



العدد

٥

جمادي الآخر - ١٤٣٧ هـ
أذار - ٢٠١٦ م



مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٍ تُعْنِي بِالتُّرَاثِ الْحَلِيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

مقام ولادة خليل الرحمن
النبي إبراهيم عليه السلام

ثورة ساحة الحشاشنة
في الحلة

أستاذ العلماء...
الشيخ حسين الحلي



راية الحسين عليه السلام
تخفق في سماء الحلة



• مرقد العلامة ابن إدريس الحلي (٥٤٣ - ٥٩٨ هـ)



جهادنا

جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء)، إذ ببركة أهل العلم والفضيلة عرف الدين وثبت المذهب وأُقيمت أركانهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (الْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ)، وليس غريباً أن يكون للحلقة هذا التراث العلمي الضخم، والثراء المعرفي، الذي نفخر أن نحمله للأجيال جذراً حضارياً، وزاداً فكرياً لا غنى عنه، ولا محيص لنا دونه، إن أردنا أن نضع قدماً ثابتة على طريق التقدم والصلاح.

الحلقة التي كانت مهد التشيع وقبلة القاصدين، وموئل العارفين، هي اليوم الامتداد الحقيقي لذلك الأمس الذي نراه ماثلاً أمامنا بكل تفاصيله، فهي المكتبات العالمية والإسلامية عامرة بمؤلفات ومخطوطات جهابذة العلماء الحليين، في كل جوانب المعرفة، وها هي علومهم لم تفقد بريقها، أو يخمد أوارها، وما زالت تدرس في الحوزات العلمية والمدارس الفكرية، والأدبية، وكفى بك أن ترمي ببصرك أينما شئت فيها لتجد المرقد العامر، والمشهد المقدس، والمدارس والمساجد، بتسمياتها التي تسمو بها نفسك، وتنطق بها ملء فمك، لأنها ولدت لتكون لا أن تختفي أو تزول، ولأنها الشجرة الباسقة التي استقت من النبع الطاهر لآل البيت (عليهم السلام) فأنت ثمارها يانعة غضة لكل من أراد السداد والرشاد، ومتاع الدارين..

من النعم الإلهية التي فتحها الله تعالى وخص بها الأولياء من عباده هي نعمة الجهاد الذي جعله الله تعالى عزة لعباده وملاذاً للمستضعفين، وما ترك الجهاد قوم إلا تعرضوا للذل والهوان الذي ما بعده ذل وقد جعله الله عزة للدين ونصرة للمؤمنين، وأعطى المؤمن المجاهد درجة فضله بها على سائر المؤمنين حيث قال عز من قائل: (فَضَّلَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا).

وها نحن اليوم نعيش في ظل هذه الظروف ببركة المجاهدين، ووجودنا المرتبط بدمائهم الزكية الطاهرة، ولولا هذه الدماء التي أريقَت نصرة للدين وعزة للمؤمنين لما بقي للإسلام اسم ولا رسم، وها هم المجاهدون المضحون لأجل الدين والعقيدة والوطن وقد لبسوا القلوب على الدروع، سيما الأخوة المضحين من أبناء بلدنا الحبيب وبلدتنا الطيبة، وكذا دور العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في تأسيس قوتين قتاليتين هما لواء علي الأكبر (عليه السلام)، وفرقة العباس (عليه السلام) القتالية لما لهما من دور مشرف وتضحيات جمة.

وإذا لاحظنا المنزلة العظمى للمجاهدين نجد أن الله قد فضلهم على الآخرين، وإذا ذكر أهل العلم قال (جل شأنه) في حقهم: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) فأعطى (سبحانه وتعالى) درجةً للمجاهدين وما أعظمها ودرجات لأهل العلم وما أرفعها، حتى ورد عن أبي عبد الله الصادق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

السيد رسول الموسوي

سكرتير التحرير :

علي حسن كريم

هيئة التحرير :

تركي عطية الزويني - عماد حسن موسى - أمين الكواز - ميثم سويدان

الإشراف اللغوي :

حيدر الخفاجي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

على جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - باب الحسين - نهاية شارع التجنيد • ٩٦٤٧٨٠ ٨١٥٣٦٥٨ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com





٨

فيض
الكفيل

مركز تراث الحلة..

انفتاح وتواصل مع المؤسسات



١٤

إرث لا
ينسى

الإمام العباس (عليه السلام) ..

في الشعر الحلي



٣٢

معالم
مندرسية

المدرسة الزينية..

في الحلة



٣٨

المنبر
الحلي

خطيب الأجيال...

العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي



٤٤

مشكاة
المعرفة

فخر الشيعة...

العلامة ابن إدريس الحلي



٧٤

مراقدة
حلية

الإمام الشهيد...

عمران بن علي (عليه السلام)



٨٤

تراث
عمراني

مساجد حليّة...

مسجد رزوقي الجلاد



٨٦

من ذاكرة
التراث

المسيب ..

في مذكرات الرحالة



١٢٤

روافد
حلية

شيخ النقاد..

علي جواد الطاهر



/// •

أخبار ونشاطات...

راية الحسين عليه السلام تخفق في سماء الحلة

أقامت الجامعة الإسلامية في بابل وبالتعاون مع مركز تراث الحلة، التابع للعتبة العباسية المقدسة، مراسيم رفع الراية الحسينية المقدسة، في مبنى الجامعة، وقد تشرف الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة وكالة، وممثل العتبة الحسينية المقدسة الحاج فاضل عوز، والدكتور حيدر كاظم القرشي المشرف على موقع

الجامعة، وجمع من أساتذة وموظفي وطلبة الجامعة برفع الراية الحسينية، وجاء في كلمة للشيخ صادق الخويلدي: "إننا نستلهم من فكر أبي الشهداء الحسين (عليه السلام) في كل أوان ومكان ما ينير دروبنا، ويديم وجودنا، وما رفع الراية الحسينية إلا جذوة، ومصباح هدى، ورسالة مشرقة تحملها الأجيال، فبالحسين (عليه السلام) وجدنا،

وبه انتصرنا، وبمئة الرحمن به (عليه السلام) كنا ولازلنا"، وضمت مراسيم رفع الراية القاء كلمات وفدي العتبتين، العباسية والحسينية المقدستين، وتلاوة (نشيد الإيلاء)، وقد حضر الحفل عدد من الشخصيات الثقافية، والأكاديمية، والدينية، والرسمية، واختتمت المراسيم برفع الراية المباركة، وسط أجواء سادها الخشوع والإيمان.



مراسيم رفع الراية الحسينية المقدسة

الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)

هَدْيُ قرآني ونهج إنساني



جانب من الحضور في المؤتمر



مؤتمر الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) الدولي الثاني

وتهدف البحوث المشاركة إلى تصحيح المسار الفكري للتاريخ في حياة الإمام الحسن (عليه السلام)، وترسيخ الصلة الروحية الوثقى بين الحلة مدينة العلم والعلماء وبين الإمام السبط المجتبي (عليه السلام)، وتبصرة المجتمع بانتهاج السلوك الفقهي والعقائدي الصحيح، وتوظيف النشاط العلمي والبحثي في تنمية القدرات المعرفية في اصلاح الأمة.

علمياً من الجامعات والمؤسسات العلمية والبحثية، وباحثين من الجزائر وإيران، وعدد من المؤسسات العلمية الكبيرة إضافة إلى باحثين عراقيين، وبحث المؤتمر محاور عديدة في الدراسات القرآنية واللغوية، والسير التاريخية، والدراسات الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والدراسات التحليلية الدينية.

شارك مركز تراث الحلة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني الذي أقامته الهيئة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، وبرعاية العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، في كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، وتحت شعار (الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) هَدْيُ قرآني ونهج إنساني).

تضمن المؤتمر مشاركة (٧٨) بحثاً



فيض الكفيل

مركز تراث الحلة

انفتاح وتواصل مع المؤسسات الفكرية والثقافية



اساتذة الحوزة العلمية في زيارة إلى مركز تراث الحلة



الدكتور محمد حسن الحلي في ضيافة المركز

■ حرص مركز تراث الحلة، منذ نشأته، على استقطاب الشخصيات الفكرية، من طلبة الحوزة العلمية الأفاضل، والأكاديميين، والمثقفين في شتى التخصصات، من أجل ردم الفجوة المعرفية، ونشر الثقافة البناءة، بين أبناء الحلة الكرام.

وكذلك شارك المركز في الاحتفال الذي أقامته مديرية الأقسام الداخلية، بمناسبة ولادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وتضمن الاحتفال كلمة العتبة العباسية المقدسة، وبحث للشيخ صاحب نصار، بالإضافة إلى قراءات شعرية في حق أبطال الحشد الشعبي والقوات الأمنية.

وفي زيارته إلى المركز أبدى الباحث والأديب الدكتور محمد حسن الحلي سروره بإنجازات المركز، داعياً إلى النهوض بالتراث الحلي، بكل مدوناته العلمية والفكرية والأدبية،

المركز على المؤسسات الفكرية والعلمية، للنهوض بالتراث الحلي. كما أضاف المركز وفد مسجد النخيلة التاريخي برئاسة الشيخ رزاق وهاب المسلماوي، الأمين الخاص للمسجد، من أجل توسيع آفاق التعاون بين المؤسسات الثقافية، وتدعيم الصلة المعرفية بين الجانبين، بغية الوصول إلى مساحة أكبر من العمل الميداني الذي يصب في خدمة التراث العلمي والحضاري والإنساني البناء، تحت راية أبي الجود والوفاء الإمام العباس (عليه السلام).

ومن أجل تعزيز هذه الجنبه الثقافية زار وفد من أساتذة الحوزة العلمية مركز تراث الحلة، وتألف الوفد من الشيخ قاسم القاسمي، والشيخ سمير الخفاجي، والشيخ صباح الربيعي، وأشاد الوفد الضيف بما أنتجه المركز من إصدارات وإنجازات فكرية وسبل الارتقاء بها، مثنياً على انفتاح



وفد مركز تراث الحلة في مهرجان الولادة



وفد مسجد النخيلة في ضيافة المركز



الحضارية، ونهضة التراث الحلي، الذي هو مسؤولية الجميع. وقد عبّر وفد الموسوعة المؤلّف من النسابة السيد هاشم الحسيني، والقاص محمد مشعل، عن ثنائه، وتقديره، لجهود العتبة العباسية المقدسة، في القيام على المشاريع الفكرية، والثقافية، والبحثية، ومن ضمنها مركز تراث الحلة، الذي استطاع، في مدة وجيزة، استيعاب، والنهوض بهذا الإرث الحضاري المتين.



فضيلة الشيخ حميد رمح



الشيخ المحقق عبد الحليم عوض

الشيخ حميد رمح الذي أثنى على جهود المركز في إحياء تراث الحلة، وقدم جملة من المقترحات التي تنهض بالواقع الثقافي والمعرفي في مدينة الحلة. وفي زيارته إلى مركز تراث الحلة أشاد وفد لجنة موسوعة المزارات التابع للوقف الشيعي، بالجهود البناءة، والمخلصة، التي يقوم عليها المركز، بإصداراته، واستقطابه المفكرين، والباحثين، وبانفتاحه على الجمهور الحلي، والمؤسسات الفكرية، والثقافية، وهذا ما يؤهله إلى الاضطلاع من المسؤولية

دعماً للحركة الفكرية والثقافية في الحلة. ومن جانبه أكد الشيخ المحقق عبد الحليم عوض، في زيارته إلى مركز تراث الحلة، على الدور الريادي الذي ينهض به المركز في انبعاث التراث الحلي، وضرورة الإسهام والتفاعل مع المؤسسات الفكرية والثقافية، في شتى المجالات، وبما يخدم هذه النهضة الحضارية الواعدة، مشيداً بالدور الفاعل التي تقوم عليه العتبة العباسية المقدسة في إحياء ونشر التراث الإسلامي. كما استقبل مركز تراث الحلة فضيلة



وفد موسوعة المزارات في ضيافة المركز



فيض الكفيل



السيد علي محمد فضل الله يلقي بحته

الوحدة في مواجهة التكفير

حيث القى السيد علي محمد فضل الله محاضرة بعنوان (وحدة الأمة في مواجهة التكفير) شرح فيها كيفية استغلال الحاقدين لتمزيق وحدة الأمة الإسلامية، وشهد الملتقى القاء محاضرة ثانية للباحث محمد الحسيني بعنوان (أمة المسلمين - التأسيس والمسؤوليات)، ومحاضرة أخرى للشيخ علي حسن غلوم بعنوان (مخاطر التكفير عقائدياً وواقعياً وضرورة اصلاح المفاهيم)، ومحاضرة لعميد كلية الدراسات القرآنية الدكتور علي عبد الفتاح الحاج فرهود بعنوان (الوحدة الإسلامية قراءة في القرآن الكريم) أكد فيها على أهمية تبصير النفس والأمة بأن القرآن الكريم قد أراد لها الاجتماع فيما أراد التكفيريون التفرقة والفرقة، ومحاضرة أخرى لمدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية الدكتور فراس حياوي بعنوان (مرتكزات الوحدة الإسلامية دراسة تاريخية)، فيما بين مدير المركز الثقافي في بيروت شفيق الموسوي أنه لا يمكن أن نعيش واقعاً سليماً دون وحدة المسلمين مع بعضهم البعض.

■ شارك وفد مركز تراث الحلة في الملتقى الفكري الذي نظمته كلية الدراسات القرآنية، في جامعة بابل، تحت شعار (الوحدة في مواجهة التكفير)، الذي خصص لمواجهة التحديات التي تواجه الدول الإسلامية، والذي حضره عدد كبير من رجال الدين والمثقفين من داخل وخارج العراق



الكلية الإسلامية الجامعة

في زيارة إلى مركز تراث الحلة



وفد الجامعة الإسلامية في جولة تعريفية بوحدات المركز

زار وفد من الكلية الإسلامية الجامعة (النصف الأشرف) مركز تراث الحلة وقد تكون الوفد من الأستاذ الدكتور علي ناصر غالباً والأستاذين حيدر فوزي وسمي، وعقيل عبدالرزاق عبدالوهاب وقد التقى الوفد الشيخ صادق عبد النبي الخويلدي مدير المركز وكالة، والباحثين في المركز، وتباحث الطرفان في مختلف القضايا التي تهم الحلة الفيحاء وتراثها، وقد اطلع الوفد على سير العمل والنشاطات التي يقوم بها المركز وكانت لهم جولة في وحداته وأبدى الوفد الزائر استعداداً للتعاون من أجل إنجاح العمل، واستمرار التواصل بين الكلية والمركز راجين له دوام الازدهار والتقدم.

مركز تراث الحلة يُسهم في فعاليات

مهرجان (حليف القرآن) السنوي الرابع



المركز سماحة الشيخ احمد الطائي معاون رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة الذي أشاد بهذا الجهد المميز، والدؤوب للمركز وقد تشرف الجناح بزيارة الكثير من اصحاب السباحة، والشيخ، وطلاب العلم الأفاضل، وأساتذة الجامعات.

وفي الختام قدّم سماحة الشيخ الحسنوي درع الإبداع للمركز، وشهادات التقدير للمشاركين من مركز تراث الحلة، في إنجاح مهرجان (حليف القرآن)، وعطائه الدائم، ومنها التعريف بشخصية زيد الشهيد (عليه السلام)، ودوره الجهادي والثوري، واستذكار المبادئ التي سار عليها، ودعم الثقافة الحسينية ونشرها بين المؤمنين، وإشاعة روح التحدي والصمود، وأن نستذكر تلك البطولات في وجه الظلم والطغيان.



الأستاذ حيدر الخفاجي يلقي بحته في المهرجان

مدير مركز تراث الحلة وكالة إلى الدور الريادي للإمام الحسين (عليه السلام) في عملية التغيير الكوني في ملحمة عاشوراء المقدسة، من أجل الإصلاح، وإعلاء كلمة الحق، ثم عزّج على دور الإمام زيد الشهيد (حليف القرآن) (عليه السلام) بالقيام في وجه الظلم والاستبداد، وقدم شرحاً عن نهضته وثورته التي هي امتداد لثورة سيد الشهداء (عليه السلام)، التي بقيت تضيء طريق الحرية للأجيال اللاحقة، كما تطرق الشيخ الخويلدي إلى عمل المركز ووظائفه المتعددة، موضحاً أن مشاركة المركز في هذا المهرجان قد البسه ثوب الإبداع عبّر ما قدمه من إسهامات فاعلة.

شهدت المعارض التي أقامها المركز إقبالا منقطع النظير وقد أثنى الأمين الخاص للمزار الشيخ قاسم الحسنوي والزائرون على الجهود المبذولة التي قدمها المركز في هذا المهرجان، ومن جانبه أكد سماحة السيد محمد الحلو على الدور الفاعل والمؤثر الذي نهض به مركز تراث الحلة، من خلال إقامته الندوات، والمؤتمرات الفكرية، ومشاركته في الأنشطة، والفعاليات الثقافية، والفكرية، والدينية وأبدى إعجابه بهذا النجاح، وكذلك زار جناح

تحت شعار (زيد الشهيد رمز القيادة... وحليف الشهادة) شارك مركز تراث الحلة في المهرجان السنوي الرابع الذي أقامته الأمانة الخاصة لمزار زيد الشهيد (عليه السلام)، وبرعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، وبحضور ممثلي العتبات المقدسة، وباحثين، وأكاديميين، من الجامعات العراقية، ومشاركة المؤسسات الثقافية.



معرض مركز تراث الحلة للصور واللقى التراثية

اشترك المركز بعدة محاور من التراث الحلي، منها بحث للأستاذ الباحث حيدر محمد عبيد الخفاجي الموسوم (القرآنية في اقوال زيد الشهيد عليه السلام)، ومعرض الكتاب الحلي الذي ضم بعض إصدارات المركز، ومعرض اللوحات الفنية (تخريم)، ومعرضاً للصور واللقى التراثية، وفلماً وثائقياً عن سيرة الشهيد الثائر زيد بن علي (عليه السلام).

وفي كلمته أشار الشيخ صادق الخويلدي



فيض الكفيل

الإمام الحسين عليه السلام فكر وعقيدة

■ أقام مركز تراث الحلة وبالتعاون مع البيت الثقافي في بابل ندوة علمية بعنوان (الحسين عليه السلام فكر وعقيدة)، على قاعة البيت الثقافي، وقد ألقى الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة وكالة محاضرة بين فيها البعد الثقافي، والفكري للنهضة الحسينية، وتأثيرها على المجتمع، على أنها نهضة إصلاح للإنسان والفكر معاً،



ذاكراً النصوص التي تشير إلى هذه الأبعاد في أقوال الإمام الحسين (عليه السلام)، منذ خروجه من المدينة المنورة حتى نزوله كربلاء المقدسة، وتحدث أيضاً عن المنهجية التي يجب أن تُتبع لتطبيق تلك الإصلاحات التي نادى بها الإمام (عليه السلام) على أرض الواقع، وأن من جملة تلك الإصلاحات هو الفتح الذي دعا إليه الإمام (عليه السلام) في قوله: "إنَّ مَنْ لَحِقَ بِي اسْتَشْهَدَ، وَمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِي لَمْ يَدْرِكِ الْفَتْحَ". وتحدث الشيخ الخويلدي عن الشعائر الحسينية، وما فيها من إحياء لذكر أهل البيت (عليهم السلام)، ونهضة الحق على الباطل، في عاشوراء الحسين



(عليه السلام)، وعن كيفية إحياء تلك الشعائر بالنهج الذي يوافق الهدف السامي الذي تقام من أجله، وهو القيام على نشر تعاليم النهضة الحسينية العظيمة، وتحدث عن دور المجتمع الحلي في إقامة تلك الشعائر، وكيفية الاستفادة منها، في حمل شعلة الثورة الحسينية، وامتدادها على مر العصور.

ومن أجل نشر وترسيخ مبادئ ثقافة الثورة الحسينية الوضّاءة، أقام مركز تراث الحلة، في البيت الثقافي، محاضرة أخرى بعنوان (عليه السلام)، وعن كيفية إحياء تلك الشعائر بالنهج الذي يوافق الهدف السامي الذي تقام من أجله، وهو القيام على نشر تعاليم النهضة الحسينية العظيمة، وتحدث عن دور المجتمع الحلي في إقامة تلك الشعائر، وكيفية الاستفادة منها، في حمل شعلة الثورة الحسينية، وامتدادها على مر العصور.

ومن أجل نشر وترسيخ مبادئ ثقافة الثورة الحسينية الوضّاءة، أقام مركز تراث الحلة، في البيت الثقافي، محاضرة أخرى بعنوان





إرث لا ينسى

الإمام العباس عليه السلام

في الشعر الحلي

• م. م أنهار عبد اللطيف حمزة

■ لم يعرف الناس منذ بدء
البشرية وحتى اليوم أدباً ملتزماً
سامياً كثيراً مثل ما قيل في الإمام
الحسين وأخيه أبي الفضل (عليهما
السلام)، فقد رثيا بكل زمان
وجيل ومكان ولسان، وقد كان
ينمو عصراً بعد عصر كما تنمو
الحياة، وكان لشعراء الحلة (مدينة
البيان والأدب) السهم الأوفر
في هذا المضمار، وهم يقصدون
بالحسين (عليه السلام) كل
مظلوم ومحروم، كما إن كلمة
العباس (عليه السلام) تعني الفداء
ونكران الذات والاحتجاج علي
الظلم والفساد والطغيان، ورمزا
للبطولة والجهاد.



إذ إن المدونين للتاريخ قد وقعوا بين فكي المحاباة لطغاة العصر، أو الخوف من بطشهم، أو الطمس لأخبارهم فكانت المراثي باباً واسعاً للإفصاح عن آلام الأمة الإسلامية على توالي العصور، ووسيلة انطلاق ضد الظلم والجور بكل أشكاله وأنواعه المقيتة، ووسيلة إصلاح تربوي واجتماعي وديني، من خلال الوعظ والتذكير والالتزام بمنهج أهل البيت (عليهم السلام) وهذا ما عناه الشاعر بقوله إذعديز يدرمز اللبطل والاستبداد:

عيني وكل زمان يوم عاشورا

لقد كانت الخطابة والشعر الوسيطتين الوحيدتين لمقارعة الظلم الأموي وتأليب الرأي العام الإسلامي ضده، وتوعيته من خلال رثاء الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الذي قوّض أركان عرش بني امية، وقد أشار ابن قتيبة الدينوري إلى أن الشيعة الأوائل كانوا عند تجمعهم عند قبور الأئمة من أبناء علي بن أبي طالب (عليه السلام) يُنشدون الأشعار والمراثي. ولولا الرثاء الحسيني لما وصلنا شيء من أخبار أهل البيت (عليه السلام) إلا اللمم

كان كل مكان كربلاء لدى

الوسيلة الإعلامية الفعالة في محاربة الباطل وأهله. لا قدرة لنا على جمع واستقصاء الشعر الحلي في الإمام العباس (عليه السلام)، وانما نقل شواهد من هذا الأدب الغزير، وهل هناك أدب غير شيعي؟ فهذا الشيخ حسّون الحلي (ت ١٣٠٥ هـ) ينشد في الإمام العباس (عليه السلام):

لم يقتصر الرثاء الحسيني على شخص الحسين (عليه السلام) ولو إنه كان الرمز والمعبر عن مآسي عاشوراء وإنما انتقل أدب الطف إلى أنواع من الرثاء بحق أصحاب الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) بل انطلق إلى مديات أوسع وأرحب للتعبير عن حُرية الرأي والعقيدة والثورة، واصبح المنبر الحسيني





إذا ركع السيف في كفه هوت هامهم سُجداً ركعاً
وحول الشريعة تحمي الفرات جموع بني البغي أن تجمعا
وآب ولم يرو من شربة وجرة الموت ما جرعا
فخر على ضفة العلقمي صريعاً فأعظم به مصرعا
فما كان اشجى لقلب الحسين وآلم منه ولا أفظعاً
وينقل لنا السيد مرزه آل السيد سليمان (ت ١٣٣٩ هـ) مشهد
الإباء والتضحية:

فأبى أبي الضيم أن يعطي يداً للذل أو يهوي صريع ثراها
وسطا بعزم ما السيوف كحده يوم اللقا هو في الطلى أمضاه
وترى الكماة تساقطت من سيفه فوق البسيطة قبل أن يغشاه
ويرى السيد ميرزا صالح القزويني (ت ١٣٠٣ هـ) في العميد
الإمام (عليه السلام) ماضي العزيمة، الأصيل، المهام، الأبى، أبا
العزمات، الضرغام:

يقودهم ماضي العزيمة أصيل همام تردى بالآب وتآزرا
أخو عزمات يخرس الدهر إن سطا له ولسان الحمد ينطق مجهرا
وضرغام حرب قد تكفل للظبا بري وللسرحان والنسر بالقرى
وكان السيد عبد المطلب الحسيني (ت ١٣٣٩ هـ) يقول دائماً ما
سلكت طريقاً لرياء الحسين (عليه السلام) إلا وجدت عمي
السيد حيدر قد سلكه قبلي إليه، ولكنه ينقل صورة شعرية رائعة
لأنطلاقة حامل اللواء العباس (عليه السلام) وعزيمته في ساحة
الجهاد:

له عزمة لو تفقد الخيل تحته قوائمه كانت لها كالقوائم
ولو خانته في ملتقى الموت صارم لأنجده من بأسه أي صارم
يقودهم للحرب ماضي عزيمة يرى العيش طيفاً مر في جفن حالم
وقد تنفق الصورة الشعرية لدى السيد مهدي بن السيد
داود (ت ١٢٨٩ هـ) مع سابقتها فيصف عجيج المعركة وهو لها:
يخوض في ظلمات الحرب يبسم عن ثغر جلا من دياجي الحرب فاحمها
يعدو عليهم على عداء سابحة من شدة الجري لم تبصر قوائمه
كانها فلك يسري ببدردجى وعضبه البرق إذ يبيري ضياغمها
تطير بين السما والأرض جائلة كأن قوائمه كانت قوادمه
وكذا يصف الشيخ حسن مصبح (ت ١٣١٧ هـ) من روضته

ذلك الموقف البطولي عديم النظير:

كَرَّ شَبْلُ الوَصِي فِيهَا أَبُو الْفَضْلِ فَطَاشَتْ لَا تَسْتَطِيعُ حَرَكَاتَا
كَائِنَا صَفْوَةَ الْإِلَهِ أَخَاهُ مِنْ شَأَى فِي عِلَائِهِ الْأَفْلَاكَ
وَيَنْسُجُ الشَّيْخُ هَادِي النُّحُوي (ت ١٢٣٥هـ) عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ
فِيصِفُ صَوْلَةَ ابْنِ الْكَرَارِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَأَنَّهُ عَاصِفَةٌ أَوْ رِيحٌ
فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَعَتْ عَلَى جَنْدِ الطَّاعِيَةِ يَزِيدُ:
هَتَكَ ابْنُ حَيْدَرَ لَا يِقَاسُ بِفَتَكَةِ الْبِرَاضِ يَوْمَ هَجَاثِنِ ابْنِ الْمَنْذَرِ
أَفْنَى جِيوشِهِمْ بِمَاضِي عَضْبِهِ جَزْرًا وَصِيرَهُمْ طَعَامَ الْأَنْسَرِ
هَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْهُ رِيحٌ صَرَصَرُ فَقَدُوا كَعَادَ أَهْلَكُوا بِالْصَّرَصَرِ
وَلَمْ يَغَادِرِ الشَّيْخُ عَلِيٌّ عَوْضَ (ت ١٣٢٥هـ) ذَلِكَ الْوَصْفَ الْمُبْدِعَ
لِفَتَى الْإِبَاءِ:

عَلَى سَابِجٍ قَدْ كَادَ يَسْبِقُ ظِلُّهُ وَلَمَّا تَحَسَّ الْوُطْدُ مِنْهُ رَغَامُهَا
هُوَ ابْنُ مَنْ أَوْدَى بِمَرْحَبِ سَيْفِهِ وَعَاثَ بِعَمْرٍو مَذْرَأَهُ حَمَامُهَا
وَكَيْفَ يَهَابُ الْمَوْتَ وَهُوَ حَمَامُهُ وَيَخْشَى لَفْظَ الْهَيْجَاءِ وَهُوَ ضَرَامُهَا
وَكَادَتْ لَهُ تَهْوِي السَّمَاءُ وَمِنْ بَهَا وَتَنْدُكُ غِبْرَاهَا وَيَهْوِي شَمَامُهَا
وَهَذَا السَّيِّدُ مَهْدِي الْقَزْوِينِي (ت ١٣٠٠هـ) يَعِيدُ الْمَشْهَدَ الْوَصْفِي
لِحَامِي الشَّرِيعَةِ بِأَرْوَعِ بَيَانٍ:

يُؤْمَهُمْ مِنْ آلِ غَالِبٍ أَغْلَبَ أَبُو الْفَضْلِ فَلَاقَ الْجَمَاجِمَ وَالتَّحَرَّ
مَلِيكَ اتَى دُونَ الشَّرِيعَةِ فَانْتَنَتْ تَضَرَّ الْعَدَى فَرَّ الْحَمَامُ مِنَ الصَّقَرِ
وَمَا وَهَنْتَ مِنْهُ لَدَى الرُّوعِ عَزَمَةً إِلَى أَنْ هَوَى ظَامٌ إِلَى ضَفَةِ النَّهْرِ
وَوَغَادَرَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَمَا قَضَى إِلَى أَنْ قَضَى حَقَّ الْحُسَيْنِ عَلَى صَبْرٍ
وَيَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ الْجَبَاوِي (ت ١٣٥٢هـ) فِي صَوْلَةِ ذِي
الْبَاسِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

يَصُولُ بِمَاضِي الْحَدِّ غَيْرَ مَكْهُمٍ وَفِي غَيْرِ دَرَعِ الصَّبْرِ لَمْ يَتَدَرَّعْ
إِذَا الْقَحْطُ الْهَيْجَاءُ حَتَفَا بِرَمَحِهِ فَمَاضِي الشَّبَابِ مِنْهُ يَقُولُ لَهَا ضَعْفِي
وَهُوَ ذَلِكَ الْفَارَسُ الْمَغْوَارُ الْمُتَبَسِّمُ كَمَا يَصِفُهُ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِيِّ
(ت ١٣١٥هـ):

وَقَعَ الْعَذَابُ عَلَى جِيوشِ أُمِّيَّةٍ مِنْ بَاسِلٍ هُوَ فِي الْوَقَائِعِ مَعْلَمٌ
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا تَقَحُّمُ ضَيْغَمٍ غَيْرَانِ يَعْجَمُ لَفْظُهُ وَيُدْمِدُ
عَبَسَتْ وَجُوهَ الْقَوْمِ خُوفَ الْمَوْتِ وَالْعَبَاسُ فِيهِمْ ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمٌ
قَلْبُ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ وَغَاصَ فِي الْأَوْسَاطِ يَحْصِدُ فِي الرُّؤُوسِ وَيَحْطُمُ





ويصف الشيخ حسن الحمود (ت ١٣٤٤ هـ) مصرع أبي الفضل (عليه السلام):

أبى إلا الإبا فقضى عزيزاً كريم العهد محمود الفعال
قضى عطر الثياب يفوح منها أريج العز لا أرج الغوالي
وما أروع ذلك المشهد الذي ينقله الشيخ حسون (ت ١٣٠٥ هـ)
لسقوط البطل المهام وقد احاطه الإمام الحسين (عليه السلام):
لم أنس سبط رسول الله منفرداً وفيه أحق أهل الحق والإحسان
يرنو إلى الصحن فوق التراب تحسبها بدور تم بدت في الحال كالدجن
لهضي له إذ رأى العباس منجدلاً فوق الصعيد سلباً عافر البدن
ولعل السيد جعفر الحلي أعطى صورة أبعد أثراً لسقوط المغوار
البطل وقد ضمه الإمام الحسين (عليه السلام) إليه قائلاً:

نادى وقد ملأ البوادي صيحة صم الصخور لهولها تتألم
أخي يهنيك النعيم ولم أخل ترضى بأن أرزى وأنت منعم
أخي من يحمي بنات محمد إن صرن يسترحمن من لا يرحم
ما خلت بعدك أن تشل سواعدي وتكف باصرتي وظهري يقصم
تسواك يلطم بالأكف وهذه بيض الطبا لك في جيبني تلطم
أما الشيخ قاسم الملا (ت ١٣٧٤ هـ) فيقول في ذلك الموقف المؤلم:
وأعظم ما أدمى ماقيه فقده أخاه أبا الفضل الذي عز مفقده

وفنا أبو الفضل الفوارس نكساً فرأوا أشد ثباتهم أن يهزموا
ولعل الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر (ت ١٣٢٩ هـ) يؤكد ذلك
المشهد البطولي الرائع:

إذا عبست في الحرب للشوس أوجه غدت باللقا تفتزعن ثغر أشنب
لقد وردت ورد الردى دون عزها وقد ركبت للعرز أصعب مركب
ويعطي الشيخ حمادي نوح (ت ١٣٢٥ هـ) صورة ذلك البطل
الباسم:

وان أنس لا أنسى الحسين تحوطه أسود عرين من ذوابة هاشم
فما بين بسام لدى السلم (عباس) وما بين (عباس) لدى الحرب باسم
أما السيد صالح الحلي (ت ١٣٥٩ هـ) فيصفه بالباسم في وجه
الضيفان الغضبان في وجه الأعادي:

يلقى الضيوف بوجه باسم وإذا ما الحرب شبت يريهم وجه غضبان
مارعه أحد، ما خانه جلد كأنه أسد في جسم إنسان
أما الملا علي الخيري (ت ١٣٤٠ هـ) فينقل مشهد واقعة عاشوراء
وسقوط الفارس المغوار حامي الشريعة (عليه السلام):

فاختار أن يلقي المنية بأذلا للنفس دون الدين غير ضنين
وهوى فكدكت الجبال لأجله والأرض مارت والسما برنين
وثوى صريعاً في الصعيد ورهطه ما بين منحور بجانب طعين

رآه وببيض الهند وزعن جسمه وكفيه ثاوي في الرغام مجردا
فنادى كسرت الآن ظهري فلم أطق نهوضا وجيش الصبر عاد مبددا
ويتفجع السيد عباس آل السيد سليمان (ت ١٣٦٣ هـ) على ذلك
الليث المقدام:

وأصبح ذاك الليث بين أمية تناهشه ذؤبانها وكلابها
أصبرا وآل الله تسمي على الظما ذعاف المنايا في الطفوف شرابها
وللشيخ محمد بن نظر علي (ت ١٣١٧ هـ):

قد جرعتني علقما أرزاء نهر العلقمي
أجسامهم فوق الثرى ورؤوسهم فوق القنى
وللشيخ جواد بن الشيخ عبد علي (ت ١٣٣٤ هـ):

بأبي الأولى قد عانقوا أسل القنا والبيض حتى وزعت جثمانها
وثوت كما يهوى الحفاظ لأنفس دون الهدى قد فارقت ابدانها
وللشيخ ناجي خميس (ت ١٣٤٩ هـ):

يا هتوف الضحى إذا كنت ممن اقرح الدهر جفنها فشجاها
فتعالي فليس يسعد ثكلى بالبكا غير مبتلى ببلاها
فلقد فل مني الدهر عضبا حين اودى بغيا بابن طه
ويستذكر الشيخ محمد الملا (ت ١٣٢٢ هـ) تلك الواقعة المؤلمة:

لم تجر ذكرى يومهم في مسمع إلا وغادرت السلوه شيما
فمن الذي يهدي المضل إلى الهدى من بعدهم أو ينصف المظلوما
وبسيبه يغني الورى وبسيفه يجلو عن الدين الحنيف هموما

وكيف لا يكون البكاء دما، والرزايا هينة دون وقعة كربلاء عند
الملا حسين جاوش (ت ١٢٣٧ هـ):

عجبا لهذا الخلق لا يبكي دما عوض المدامع كهلهها وغلامها
كل الرزايا دون وقعة كربلاء تنسى وان عظمت تهون عظامها
ولسعيد بن مكّي النيلي (ت ٥٦٥ هـ):

تالله كم قصموا ظهرا لحيدرة وكم بروا للرسول المصطفى عنقا
والله ما قابلوا بالطف يومهم إلا بما يوم بدر فيهم سبقا
ويصف ابن العودي النيلي (ت ٥٥٨ هـ) أجواء واقعة عاشوراء،
ووقفه البطل الإمام العباس (عليه السلام) في وجه الباطل:

والقوهم في الغاضرية حسرا كأنهم قف على الأرض جثم
تحاماهم وحش الفلا وتنوشهم بأجنحة طيرا الفلا وهي حوم
ولعل نجم الدين بن نما الربيعي (ت ٦٨٠ تقريبا) لم يغادر ذلك
الوصف المكين لحماة الدين، الكماة:

إذا اعتقلوا سمر الرماح ويمموا أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كماة رعى الحرب العوان فإن سطوا فأقرانهم يوم الكريهة في خسر
وان اثبتوا في مأزق الحرب أرجلا فوعدهم منه إلى ملتقى الحشر
وهكذا تبقى تلك الصورة الرائعة والبيان البليغ الذي سطره
شعراء الحلقة، في البطل المهام والليث المقدام حامي الشريعة،
القمر الأزهر، والعلم الأكبر أبي الجود والعطاء (عليه السلام)
مائلة في المحاجر والحناجر والصدور إلى يوم اللقاء.





مقام ولادة خليل الرحمن النبي إبراهيم (عليه السلام)

• تحقيق: تركي الزويني

إبراهيم (عليه السلام) بن تارخ من سلالة سام بن نوح (عليه السلام) لقوله (تبارك وتعالى)، عن عبده ونبيه نوح (عليه السلام) {وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ} (الصافات: ٨٣)، أما اسمه فهو سرياني ومعناه بالعربية (أب رحيم)، وهو نبي الله وخليله، جعله الله من أولي العزم، وأنزل عليه عشرين صحيفة، ومعنى إبراهيم (أبو رهام) أي (أبو الجمهور)، أو (أبو الأمة)، وفي القرآن الكريم إبراهيم، وبالعبدية إبراهيم (الأب الرفيع)، ومعناها إبراهيم الخليل، وقال الشيخ الصدوق: "سمي إبراهيم لأنه همم فبر"، وقيل: أنه همم بالآخرة، وبرئ من الدنيا، وقال الشيخ الطوسي: "في إبراهيم خمس لغات: إبراهيم، وبراها، وبراهم، وبرايم، وبرايمهم"، وعن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: "سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يحدث عن أبيه (عليه السلام) أنه قال: اتخذ الله (عز وجل) إبراهيم خليلاً، لأنه لم يرد أحداً، ولم يسأل أحداً غير الله (عز وجل)"، وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: "سمعت علي بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول: إنما اتخذ الله (عز وجل) إبراهيم خليلاً لكثرة صلواته على محمد وأهل بيته (صلوات الله عليهم)"، وفي الحديث القدسي مخاطباً إبراهيم (عليه السلام) بقوله سبحانه: {يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَّا وهبت قلبك

■ على ربوة تعلو بهاء، ورفعاً، ونوراً، في جنوب الحلة، مهد الأنبياء، يتصب مقام ولادة أبي الأنبياء، خليل الله إبراهيم (عليه السلام)، وعلى الرغم من اختلاف المصادر في مكان ولادته (عليه السلام) إلا أن وجود (مغارة النور) على تلك التلة وبجانبها برج برس نمرود (المحرقة)، تؤكد ثبوت المقام، وخاصة إن ولادة النبي إبراهيم (عليه السلام) كانت في زمن حكم الطاغية (نمرود بن كورش)، وقد كانت هذه المدينة (برس) من ضواحي بابل في بداية الألف الثانية قبل الميلاد.



للرحمن، وبدنك للنيران، وولدك
للقربان، ومالك للضيفان،
اتخذناك خليلاً}.

اختلفت الآراء حول شخصية
والد إبراهيم (عليه السلام)
فمنهم من توهم أن آزر هو
والده، وآخرون قالوا إن والده
تارخ وإن آزر عمه، لإشتهار
تسمية العم بالأب في الزمن
السابق، ولقوله تعالى: {وتقلّبك
في الساجدين}، وقد ذكر النبي
(صلى الله عليه وآله) ذلك بقوله:

"لم يزل ينقلني الله من أصلاب
الطاهرين إلى أرحام الطاهرات،
حتّى أخرجني في عالمكم هذا، لم
يدنسني بدنس الجاهلية".

ولد إبراهيم الخليل (عليه
السلام) في القرن التاسع عشر
قبل الميلاد، وكانت المدة بين
إبراهيم ونوح (عليهما السلام)

تزيد على ثلاثة آلاف سنة (كما
ذكر ابن كثير في كتابه البداية
والنهاية)، وقد حدد المسعودي
الفترة بين عهد إبراهيم
الخليل (عليه السلام) وبين
موسى (عليه السلام) بخمسمئة
وسبع وستين سنة، وجاء عن
الإمام الصادق (عليه السلام)
إن إبراهيم (عليه السلام) كان
مولده بـ (كوثا ربا)، وكان أبوه
من أهلها، وقيل بحران، ولكنّ

أباه نقله، وذكر ابن الأثير في
كتابه (الكامل في التاريخ) مكان
ولادته ببابل، وذكر ابن بطوطة
أن مولد إبراهيم الخليل (عليه
السلام) كان في البرس.
إن إبراهيم الخليل (عليه السلام)
هو أبو الأنبياء، وداعية التوحيد،
ورسول الحنيفيّة السمحاء، وله
بحبّ الله (تبارك وتعالى)، فمَلَك
عليه روحه وجوارحه، فراح
يحمل أمر الله (جلّ وعلا) يقطع



وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ، وكذلك قال الله
(عز وجل) في سورة البقرة الآية
(١٢٤): {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ،
ولما بلغ الأربعين بعثه الله رسولا
إلى الناس مبشرا ونذيرا وداعيا
إليه بإذنه، وتحدث القرآن
الكريم بقول الله (جل شأنه):
{وإبراهيم الذي وفى}، فوفى بكل

شئ طلبه منه ربّه (تبارك
وتعالى)، وقول الله
تعالى: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ
أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}،
ومن خصوصيات

به الفيا في والقفار، ويحب به
الآفاق والمديات، هاديا صادعا
بدعوته الإلهية، مهاجرا في ذلك
بعيدا عن الوطن، والأهل،
والدنيا، آمينا على رسالة الحق
ومبادئ الهدى، وقد ذكرت قصة
إبراهيم (عليه السلام) في (٧٣)
موضعا من كتاب الله.
خليل الرحمن كانت له منزلة
كبيرة عند الله (تبارك وتعالى)،
وهذه المنزلة جاءت من اخلاص
إبراهيم (عليه السلام)، وما
قام به في جنب الله (عز وجل)،
ولذلك نجد أن القرآن الكريم
ذكره بأوصاف خاصة به (عليه
السلام) فقال
عنه الله (عز
وجل) في سورة
الأنبياء الآية
(٥١): {وَلَقَدْ
آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ
رُشْدَهُ مِن قَبْلُ



رسم تخطيطي للمقام الشريف و برج النمرود لأحد الرحالة



إبراهيم (عليه السلام) إن الله (تبارك وتعالى) جعل النبوة والرسالة في ذريته، فرزقهُ الله بابنين هما إسماعيل (عليه السلام) من هاجر، وإسحاق (عليه السلام) من سارة.

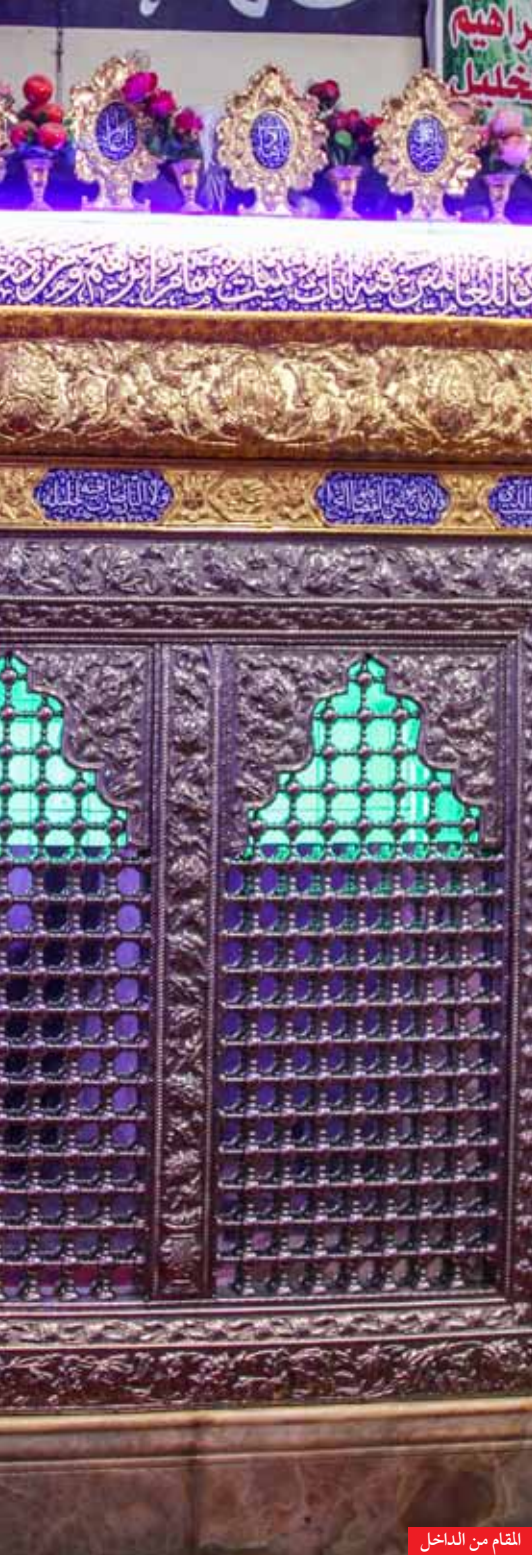
ينتصب مقام ولادة إبراهيم الخليل (عليه السلام) على تلك الربوة المشرفة على طريق الحلة - نجف (٧كم)، على تل ارتفاعه (٧٥م)، وتبلغ مساحته أكثر من (١٥٠٠م × ٢٠٠م)

(٢م)، محاطا بسور كبير، وترتفع فوق المقام قبة خضراء يقدر ارتفاعها بـ (٢٠م) وبقطر (٥م)، كُتِبَ

على طوقها آية {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ}، وهي محاطة بصحن يبلغ ارتفاعه (٨م) تقريبا، وبعرض (٦م)، يطل على بابين أمامي وخلفي، ويحتوي المقام من الداخل على رواق يحيط بمركز المقام

من جوانبه الأربعة، ويغطي مساحة (٢٥٦م^٢)، وتطل منه على الصحن بابان إحدهما المدخل الرئيس لمركز المقام،





المقام من الداخل

والأخرى تقع في الجهة المقابلة، أما أسفل القبة (المغارة) فيتم النزول إليها بست عشرة درجة، وتبلغ مساحة المغارة (٦×٥م)، وهناك شبك من الخشب والحديد مزخرف في داخله صخرة (نصف متر× نصف متر) ذات ثقب صغير، يقال أنها التي وُلد عليها إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وقيل أيضا أنها الصخرة التي أغلقت بها أم إبراهيم المغارة بعد أن وضعت ابنها في داخلها، ويقول سدنة المقام إن الغزال الذي كان يرضع النبي إبراهيم (عليه السلام) عندما وضعت أمه في المغارة (مغارة النور) يضع الحليب فيها، وما زالت هذه الصخرة في مكانها منذ آلاف السنين، وهناك فتحة صغيرة في السقف تطل على الرواق الأعلى، يُروى أنها طريق الملائكة الذين هبطوا لحماية

إبراهيم (عليه السلام) من كيد الكائدين، وقد أعيد بناؤه سنة (١٣٨٦هـ). إن الاسم القديم للمكان هو (كوثر)، والاسم الآخر (كوثى ربي)، ومعناها النهر عند البابليين، وهو الأشهر عند المؤرخين القدماء، وعندما أجري مسح جيولوجي مطلع القرن الماضي وجد نهر بين المقام الشريف، والزقورة التاريخية، وقد أشار إليه العلامة نعمة الله الجزائري في كتابه (قصص الأنبياء): إن جد إبراهيم (عليه السلام) (كوث) حفر هذا النهر، وهذا خير دليل على أن هذا المكان هو مكان ولادة نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام)، ويؤكد ذلك صاحب (تفسير الميزان) العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، والعلامة الراوندي، وغيرهم كثير، وبفعل



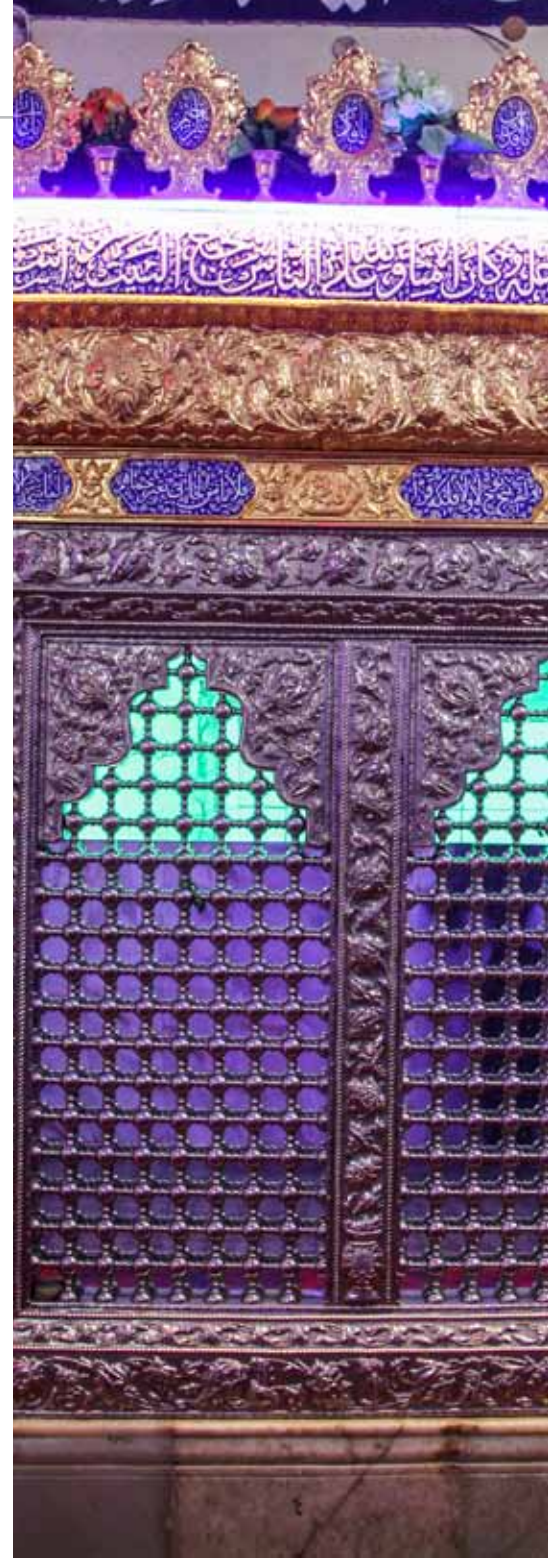
شباك مقام الولادة في مغارة النور



رسم تخطيطي للتلال المحيطة بالمقام (١٨٢٤م)

عوامل التصحر، والتعرية اندثر هذا النهر، ولكن بقيت معالم أرض المحرقة حتى اليوم، وقد عرفت باسم (المحرقة) بسبب سوادها، وأهل تلك المنطقة يعتقدون أنها الأرض التي أحرق فيها إبراهيم الخليل (عليه السلام) فأنجاه الله (سبحانه)، أما الحموي فيشير إلى أن: كوثر

على أن كوثرى ربا قد صحفت، واصبحت في بعض الكتب كوثراريا، أما الآثاري الغربي (كي سترنج) فيقول في كتابه (بلدان الخلافة الاسلامية): في قرية (كوثرى ربا) ثلاثة تلال رماد عظيمة، قالوا هي رماد نار نمرود، ويقول حرز الدين: هو مقام يؤثر لإبراهيم (عليه السلام)، وهو الذي وجد فيه بعد خمود نار نمرود، قائماً يعبد الله تعالى، في روضة، ويقع هذا المقام على تل عال بالقرب من تل نمرود -البرج-، وفي قصة فتح العراق قال ابن الجوزي: "واقام سعد بياض أياماً ثم جاء (كوثرى)، ورأى المكان الذي حبس فيه إبراهيم (عليه السلام)، وكان ذلك عام (١٦هـ)"، ويذكر الشيخ حمود الساعدي: "يوجد اليوم في سفح تل برس من جهته الشرقية قبر تعلوه قبة بيضاء ينزل اليه بعدة سلام ينسب إلى إبراهيم الخليل (عليه السلام)"، وعليه فإن المقام الموجود بالقرب من مدينة الحلة هو مقام ولادة إبراهيم الخليل (عليه السلام). يفد إلى المقام الشريف الكثير من الناس سواء من العراق أو خارجه، قداسة لهذا الأثر والإرث الكريم، واستذكارا لنبي الله إبراهيم (عليه السلام) الذي عاش ١٧٥ سنة، كما روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، قضاها في نشر رسالة التوحيد وكلمة الله العليا، من هذه الأرض الطيبة المباركة، فكان عبد الله، ورسوله، وخليله، {وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات}.



المقام الشريف في تخطيطات الرحالة



بالعراق في موضعين كوثرى الطريق وكوثرى ربا، وبها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وهما قريتان بينهما تلول من رماد، يقال أنها رماد النار التي أوقدها نمرود لإحراقه، وعليه فإبراهيم (عليه السلام) ولد في قرية كوثرى ربا، وأما كوثرى الأخرى فهي بالقرب منها،



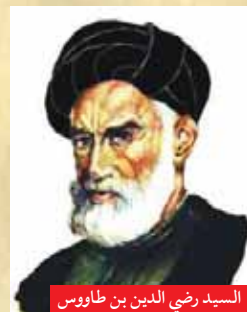
متون تراثية



النشاط الفكري لعلماء الحلة

أ. م. د يوسف كاظم جعيل الشمري

لم يكن النشاط الفكري لرجال الفكر الحليين مقتصرًا على مدينة الحلة، بل تعدّاها إلى مدن أخرى، فكان لهم الباع الطويل في المجال الفكري في تلك المدن، فقد رحلوا لطلب العلم ونشره، في الوقت نفسه، ومنهم من استقر بتلك المدن وسكنها، ومنهم من تردّد بين الحلة وتلك المدن، وعاد غيرهم إلى الحلة، بعد أن زاول نشاطه الفكري هناك، ومن علماء الحلة الذين درّسوا خارجها:



السيد رضي الدين بن طاووس

الدين أبو طالب محمد بن علي بن علي القامغاز (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)، فقيه من فقهاء الحلة الذين كان لهم نشاط علمي خارجها، فقد جاب بغداد ودمشق، ودرّس فيهما، ثم انتقل إلى القاهرة، تتلمذ عليه في القاهرة عدد من الأعلام كالمنذري، وابن خلكان الذي سمع منه في مجلس درسه عدّة مرات في القاهرة التي بقي فيها حتى وفاته، والسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، رحل إلى بغداد، وتتلّمذ عليه عدد من طلبة العلم، منهم: السيد أحمد بن العلوي، والشيخ محمد بن أحمد بن صالح

الشيخ أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، انتقل مع والده للسكن في بغداد، وكان لأبيه مجلس درس هناك، وقد اشتهر باللغة العربية والنحو، ورحل إلى دمشق، وبقي هناك يزاول التدريس، حتى وافته المنية فيها في ربيع الأول سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١١م)، رحل إلى شمال العراق، وعمل بالتدريس في مدينة أربيل مدة من الزمن، ثم انتقل إلى الموصل، وقام بها معلّمًا حتى وفاته في شهر رجب من السنة المذكورة، والشيخ مهذب



مرقد العلامة حماد الليثي



مرقد العلامة ابن فهد الإحساني

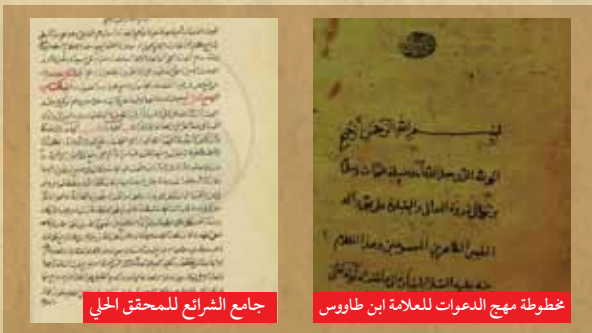


مرقد العلامة ابن فهد الحلي

القسيني ، ويوسف بن حاتم الشامي، والعلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، وهو أحد علماء الإجازة البارزين، اشتهر بعلومه الفقهية والكلامية، كان له نشاطٌ علميٌّ بارز خارج الحلة بصحبة ولده فخر المحققين محمد، وله رحلة إلى المشهد الحائري الشريف، وله هناك مجلس درس قرأ عليه فيه الشيخ الخواجة رشيد الدين علي بن محمد الرشيد الآوي سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م)، وقرأ على فخر الدين محمد في مجلس درس والده العلامة، في المشهد الغروي الشريف، كل من جمال الدين أبي الفتوح أحمد بن أبي طالب الآوي، والشيخ شمس الدين محمد بن هلال بن أبي طالب محمد الآوي، وتاريخ الإجازة هو تاريخ إجازة والده نفسه، في شهر رجب سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م)، ولعل أهم رحلات العلامة وولده فخر المحققين هي الرحلة التي قصد بها بلاد مراغة، بملازمة السلطان المغولي محمد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ / ١٣٠٣-١٣١٦م)، والتي استمرت خلال المدة (٧٠٨-٧١٦هـ / ١٣٠٨-١٣١٦م)، أي حتى وفاة السلطان، وأسس له المدرسة السيّارة، ليكون هو وتلاميذه معه، ومَن قرأ على العلامة في المدرسة السيّارة: الشيخ سراج الدين حسن بن بهاء الدين محمد بن أبي المجد السرايشنوي سنة (٧١٥هـ / ١٣١٥م)، ومنهم الواعظ محمد بن علي (كان حيا سنة ٥٥٩هـ) الذي سافر إلى أربل فأخذ منه طلبة العلم الكثير من علومه، وأبو الفتوح نصر بن علي المعروف بـ(ابن الخازن) (ت ٦٠٠هـ) انتقل إلى بغداد ليدرس فيها، وقد تتلمذ عليه وأخذ الإجازة عنه العديد من الطلاب، والأديب الشاعر علي بن الحسن بن عنتر الملقب بـ(شميم الحلي) (ت ٦٠١هـ) رحل إلى الموصل فأخذ عن الأدباء وطلاب العلم، والحافظ أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم (ت ٦٠٤هـ) كان له مجلس دراسي علمي في بغداد في جامع القصر، والفقيه جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ) انتقل إلى كربلاء ومنح الكثير من الإجازات العلمية فيها، وشرف الدين أبو عبد الله

المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ) رحل إلى النجف الأشرف وأنشأ مدرسة فيها، وكمال الدين عبد الرحمن المعروف بـ(ابن العتائقي) (ت ٧٩٠هـ) انتقل إلى النجف الأشرف والكوفة، وعكف على التدريس والتأليف فيهما، والفقيه عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن أبي الحسن علي بن الأعرج (ت ٧٥٤هـ) اتخذ بغداد مركزا للتأليف والدراسة ومنح الإجازات العلمية، وفخر الدين محمد بن منصور بن الحسن بن محمد السنوسي الحلي (كان حيا ٧١٦هـ) رحل إلى بغداد ودرس فيها، والفقيه أبو زكريا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي المعروف بـ(ابن البطريق) (ت ٦٠٠هـ) سافر إلى بغداد وواسط ودرس فيهما، والمحدث أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن أبي القاسم البزاز (ت ٦٠٩هـ) رحل إلى بغداد، وحدث فيها، والفقيه أبو جعفر محمد بن معد بن علي بن رافع (ت ٦٢٠هـ) رحل إلى بغداد ودرس فيها، والمحقق جعفر بن الحسن بن سعيد (ت ٦٧٦هـ) سافر إلى النجف وكربلاء المقدستين، فأجاز ودرّس فيهما، وجعفر بن محمد بن الحسن بن معية النسابة (كان حيا ٦٨١هـ) رحل إلى الكوفة فأخذ عنه طلاب العلم، وفخر الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن معالي (ت ٦٨٣هـ) انتقل إلى بغداد ودرّس فيها، وتقي الدين الحسن بن علي بن داود (كان حيا ٧٠٧هـ) رحل إلى النجف الأشرف فأخذ عنه طلبة العلم ومنح الإجازات فيها.

هذه نخبة من علماء الحلة الأعلام الذين حملوا مشكاة العلم والفكر، وقبس الهداية، لتغمر أرجاء المعمورة، وتفيض بعد أن ارتوت من التراث المشرف لآل البيت (عليهم السلام).





أستاذ العلماء...

الشيخ حسين الحلي

• عماد الحاج حسن

■ أستاذ الفقه والأصول، الفقيه المتبحر المدقق، المحقق، الشيخ حسين الحلي، كان من نوابغ عصره، وأعجوبة من عجائب دهره، له نظريات وتأسيسات فقهية راقية، وهو من المتضلعين من التاريخ، واللغة، والأدب، ونموذج رائع يُضاف إلى علماء آل محمد (عليهم السلام).

المحقق الشيخ حسين الحلي وعن يمينه السيد علي بحر العلوم

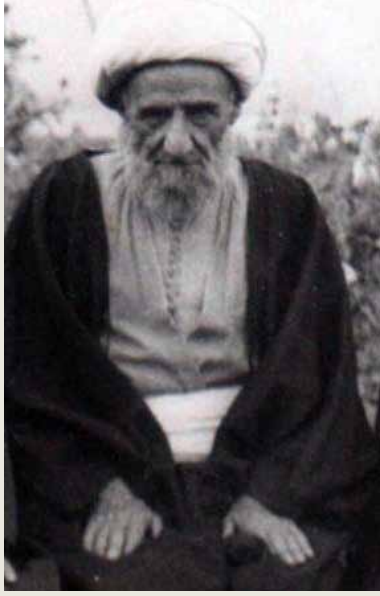
وأصولاً، وإن اشتهر باختصاصه به (الميرزا النائيني)، فقد حضر دروسه سنين طوال حتى نبغ نبوغاً باهراً، وبرز بين أقرانه مميّزاً بغزارة الفضل، ودقّة النظر، وقد عُرف بالتحقيق والتبحّر، والتقى والعفة، وشرف النفس وحسن الأخلاق، وكثرة التواضع، كما كان ممن يخدمون العلم للعلم، ولم يطلب الرياسة، ولم يتهالك في سبيل الدنيا، وهو من أجل هذا محبوب ومقدّر بين الجميع، كما كان من أجلاء العلماء وخيرة المدرسين ومشاهيرهم في النجف، تخرّج عليه كثير من الأفاضل، وما زال حضوره مميّزاً على الرغم من رحيله، وكانت مجالسه تُعدّ مدرسة

به في الصلاة مراراً، وكان يأتّم به من صلحاء الناس وثقاتهم عدد كبير، ويميل إليه كل عارف بحقيقته وخبير بشؤونهم، كان حسن الملتقى والخلق، دائم الذكر، شديد القناعة، يقتات بالعبادة، ويزهد بما يزيد على سد الرمق".
تعلّم المبادئ على أبيه، وقرأ المقدمات والسطوح على لفيف من الأفاضل، وحضر في الفقه والأصول على بعض الأساتذة العظام مثل (الميرزا محمد حسين النائيني)، و(السيد أبو الحسن الأصفهاني) و(الشيخ آقا ضياء العراقي)، وقد ركّز شيخنا الحلي على حضور دروس هذه النخبة من الأعلام، للإفادة منهم فقهاً

الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن حمود بن حسن بن حمد بن مطر بن زيارة العيفاري الحلي النجفي ولد عام (١٣٠٩هـ) في مدينة النجف الأشرف، وينتمي إلى عشيرة العيفار التي تقطن في ريف الحلة، وهي من قبيلة شمر العربية الأصلية.
كان والده الشيخ علي من أصحاب الفضل والفقه، والصلحاء الأبرار الذين أجمعت على صلاحه وجدارته كلمة الخواص والعوام، فقد اتّصف بالورع والزهد والتقوى والنسك، ويتحدث عنه المرحوم (الشيخ آغا بزرك الطهراني) قائلاً: "صحبه (الشيخ علي) مدة طويلة، واقتديت



سيارة)، فهو دائم المذاكرة، ينشر علمه بين الأفاضل، ويفيض على طلابه من معارفه وعلومه. يذكر الدكتور السيد محمد بحر العلوم أن شيخنا الحلي كان من الذين تبخروا في اختصاصه الفقهي والأصولي، علاوة على الاطلاع الواسع على تراث العصر الذي خلفه أساتذة القرن من بناة المدرسة الفقهية والأصولية في جامعة النجف، بداية من عهد (الشيخ المفيد) والسيد المرتضى) و(الشيخ الطوسي)، إلى جيل أجداده الحليين، إلى عصره، وما طرأ عليه من تطور فكري عظيم، وكان من الممكن أن يتصدى (الشيخ حسين الحلي) للمرجعية، بحكم منزلته العلمية والاجتهادية، وذلك بعد وفاة (السيد أبو الحسن الأصفهاني)، لكنه رفض ذلك رفضاً قاطعاً، ودعم مرجعية (الإمام السيد محسن الحكيم) تأييداً مطلقاً، وتبعه كل أصحابه من الصفوة، وحتى بعد وفاة الإمام الراحل (السيد محسن الحكيم)، جاء بعض المؤمنين إلى (الشيخ الحلي) وطلبوا منه طباعة رسالته العملية لأجل تقليده، فأرجعهم الشيخ إلى رسالة (الميرزا النائيني). ترك الشيخ الحلي تراثاً علمياً ضخماً، منه (الإجهااد والتقليد)، و(شرح العروة الوثقى)، و(الطهارة)، و(شرح المكاسب)، و(صلاة المسافر من بحث الميرزا النائيني)، و(قاعدة لا تعداد من بحث النائيني)، و(قاعدة لا ضرر)، و(كتاب الصلاة من بحث الميرزا النائيني)، و(تقريرات خارج الأصول من بحث السيد الاصفهاني على كفاية الأصول)، و(تقريرات خارج الأصول من بحث (الشيخ النائيني)، في خمسة مجلدات) و(تقريرات خارج الأصول من بحث المحقق العراقي)، و(حاشية على أجود التقريرات)، و(حاشية على فوائد الأصول)، و(رسالة في تعريف علم الأصول وبيان موضوعه)، ومباحث أصولية متفرقة في موضوعات شتى، إلى غيرها من المؤلفات القيمة، وتتلذ



الطهراني): لقد أثر على نفسه، أستاذه (الميرزا النائيني) في إقامة صلاة الجماعة بعد أبيه، وبعد وفاة أبيه توجهت الأنظار إليه مرة أخرى، إلا أنه طلب من أخصائه أن يخلف والده، الإمام الراحل (السيد محسن الحكيم)، وأصرّ على ذلك، وكان له ما أراد، وقال عنه (الشيخ حسن سعيد الطهراني): كان مداراً للبحث والتحقيق، ومحطاً لأنظار أهل الفضل، يؤمّونه للارتواء من مناهل علومه؛ لما عُرف به من غزارة العلم، وعمق التجربة، وسعة الأفق، ووفرة الاطلاع، وقد تخرّج على يديه جيل من أهل العلم، هم الطليعة اليوم في جامعة مدينة

في الجامعة العلمية في النجف الأشرف.

أثنى عليه جملة من العلماء الأعلام منهم الشيخ الميرزا النائيني الذي قال: ما من مسألة تُطرح حتى يكتب عنها رسالة مشتملة على التحقيق والتدقيق، ونقل الأقوال فيها كافة، وقال (الشيخ آقا بزرك

على يديه جملة من عباقرة العلم وأساطينه، فكانوا مداراً للتحقيق والإبداع، وقبلة للأنظار، لما حققوه من عطاء في عصره وبعده، ومنهم: السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، والسيد مسلم حمّود الحسيني الحلّي، والسيد عز الدين بحر العلوم، والسيد مرتضى بن السيد محمد حسين بن السيد محمود الموسوي الدزفولي، والسيد محمد تقّي الجلالی، والسيد عبد الرزاق المقرّم، والسيد محمد مهدي الموسوي البنجوردي، والسيّد محمد الحسين الحسيني الطهراني، وغيرهم من الأعلام، والفضلاء الذين كان لهم دور معروف



آية الله الشيخ حسين الحلّي وساحة المرجع السيد محمد سعيد الحكيم في الصحن العلوي الشريف



استاذ الفقهاء الشيخ حسين الحلي و بجانبه السيد علي بحر العلوم والسيد يوسف الحكيم

النجف، وقال الأميني في كتابه (رجال العلم والفكر في النجف): "كان (الشيخ الحلي) من كبار فقهاء الإمامية المحققين المعاصرين، ومن ذوي النظريات العالية والآراء القيّمة، ومن مشاهير المدرّسين، فقد تخرّج عليه العشرات من المجتهدين والعلماء والناهين، ابتعد عن المرجعية ما وسعه، وهو أهل لذلك".

توفي الشيخ حسين الحلي (قدّس سرّه الشريف)، في الرابع من شهر شوال من عام (١٣٩٤هـ) في النجف الأشرف، وصلى عليه (السيد أبو القاسم الخوئي)، ودُفن بمقبرة أستاذه (الشيخ النائيني) في الصحن الحيدري الشريف.



إجازة الاجتهاد التي منحها الشيخ حسين الحلي
لساحة السيد علي السيستاني (دام ظله)

وقد أرّخ وفاته المرحوم السيد محمد الحلي قال:

فُجِعَ الْغُرَي وَأَصْبَحَتْ	تَبْكِي الْقَدَاسَةَ وَالْعُلُومُ
لَمَّا قَضَى شَيْخُ الْفَضَائِلِ	مَنْ بِهِ الْعَلِيَا تَرِيْمُ
إِنَّ (الْحُسَيْنَ) لَا يَهْ	فِيهَا الشَّرِيعَةُ تَسْتَقِيمُ
الْحَلَّةُ الْفِيحَاءُ صَارَتْ	فِيهِ تَحْسُدُهَا النُّجُومُ
وَبِهِ الْغُرَي سَامِقَامًا	حِينَ رَاحَ بِهِ يُقِيمُ
سَادَ الظُّلَامُ بِفَقْدِهِ	فَوَفَاتُهُ خَطْبٌ جَسِيمُ
فُجِعَ الْوَصِيُّ فَأَرْخُوا	(رُزُّهُ الْحُسَيْنِ بِهِ عَظِيمُ)

فرحم الله شيخنا آية الله وأستاذ الفقهاء حسين الحلي (قدّس الله نفسه الزّكية).



المدرسة الزينية

في الحلة

• د. قصي سمير عبيس

■ كانت المدارس الحليّة العلميّة من الملامح الحضارية، وواجهة أساسية في ازدهار الحياة الفكرية، وقد شهدت اقبال الناس عليها لتلقي العلوم، والمعارف المختلفة، ولم تقتصر مهام تلك المدارس على العلوم الشرعية الدينية، والتعليمية، وإنما أضحت مراكز لالتقاء الآراء والأفكار، فكانت بمثابة مدارس علم، وأدب، ومجالس وعظ وإرشاد.

إن المدارس الدينية التي كانت منتشرة في الحلة، منذ تمصيرها سنة (٤٩٥هـ)، هي امتداد للمدارس العربية، والإسلامية، وقد درج العلماء، والفقهاء على انشاء هذه المدارس بدافع الإخلاص للدين، والتقرب إلى الله (سبحانه)، بنشر العلوم والمعارف، ومن أبرز تلك المدارس التي اندرست المدرسة الزينية.

نسبت تسمية هذه المدرسة إلى السيدة زينب بنت الإمام علي (عليه السلام)، وذكرت بمسمّيات عديدة، منها (الشرعية)، وقد ذكر هذا محقق (المهذب البارع) بالقول: «ابن فهد الحلي أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد، جمال الدين الحلي الأسدي الشيعي، كان يدرس في مدرسة الشرعية في الحلة السيفية»، وربما جاء اسمها من تدريس الشريعة وعلوم الدين والمذهب الإمامي، أو أنها وقف تابع للمرجعية الدينية آنذاك، وجاءت أيضاً باسم (المدرسة الزعيّة)، و(الزعيّة)، وقيل نسبة إلى زينب بنت





يوسف الآبي صاحب كتاب (كشف الرموز) (ت ٦٩٩هـ)، وهو الأقرب، وقد أنشئت في القرن التاسع الهجري، وموقعها في بداية سوق الهرج، وسط مدينة الحلة، وتقدر مساحتها بـ (٦٠٠م)، وكان في مدخلها ثلاثة قبور من مدرسة هي: قبر الشيخ محمود الحمصي (ت ٦٠٠هـ)، وقبر الشيخ نصير الدين القاشاني (ت ٧٥٥هـ)، والقبر الثالث لصاحبة الوقف والمدرسة (زينب بنت اليوسفي)، واتخذ قسمها الثاني مناماً للطلبة، تتوسط حجراته بئر، وتطل على ساحة واسعة، تتوسطها دكة للجلوس، وكان يخصص لمبيت الطلبة الوافدين من أماكن بعيدة، وكان يؤمّن لهم الطعام، ولوازم الإنارة، والتدفئة بشكل دائم، وتوكل هذه المهام إلى ملتزمين مهمتهم توفير اللوازم الضرورية، وقسمها الثالث يطل بابه على سوق الهرج، ويتكون من قاعات للدرس، مؤلفة من عدد من الغرف، وقد شغلت هذا القسم، في ثلاثينيات القرن الماضي، مديرية بلدية الحلة مرآبا لآلياتها، ويذكر أن الإدارة العثمانية افتتحت سنة (١٢٨٩هـ) في عهد رؤوف باشا، حاكم الحلة، المدرسة الرشدية، في البناية التي تعود للمدرسة،



مقام الغيبة من الخارج



حياً ٩١٨هـ)، وغيرهم، وقد نسخ عطية بن غنام بن علي بن يوسف الأسدي مخطوطته المعروفة بـ(مجالس الصدوق) في المدرسة الزينية، فيقول الشيخ: "فرغ من كتابته بتوفيق الله (سبحانه وتعالى) وبمعونته العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الكريم عطية بن غنام علي بن يوسف الأسدي، ذلك ليلة الاثنين سلخ شهر ذي القعدة الحرام لسنة ثلاث عشرة وتسعمائة في المدرسة الزينية بالحلة السيفية والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم"، وكتب الشيخ خضر بن محمد الحبلرودي كتابه (التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين)، فقال: "مقدم تسويد هذا الشرح بعون الله وتسديده ومزيد توفيقه وتأييده قبيل الصبح من ليلة الأحد الثالث من ذي القعدة بالمدرسة الزينية الواقعة جوار المقام



بن علي بن إبراهيم بن جمهور الإحسائي أصلاً، الشيباني قبيلة، وقد كتب... في الحلة السيفية في المدرسة الزينية المجاورة لمقام صاحب الزمان، في شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة.

كانت المدرسة الزينية مفتوحة الأبواب لكل من يؤمها من العلماء، وتقام فيها حلقات الدرس، والمناقشات الفكرية، وتبادل الآراء بين مفكرها، بما يخدم الدين، والمصلحة العامة، في الأيام الاعتيادية، والمناسبات الدينية التي يلتقي العلماء فيها، وقد تخرج فيها جماعة من العلماء، منهم: الشيخ ناصر بن أحمد المتوج البحراني (كان حياً ٨٥٩هـ)، والسيد محمد بن فلاح الواسطي المشعشي (ت ٨٧٠هـ)، والشيخ علي بن هلال الجزائري الحلي (كان حياً ٩٠٠هـ)، وعبد السميع بن فياض الأسدي (كان

وجعلتها من انشاءات الإدارة العثمانية، وقد ادرك المعمرون شيئاً من عمارتها. ورد ذكر هذه المدرسة مقروناً باسم الشيخ أحمد بن فهد الحلي (٧٥٧هـ)، فقد كان يعطي دروسه فيها، قال بحر العلوم: جمال الدين أحمد بن شمس الدين بن محمد بن فهد الأسدي الحلي كان ساكناً في الحلة السيفية، وكان أحد المدرسين فيها ابن فهد الحلي في المدرسة الزينية"، وعلى الرغم من الاعتقاد السائد بأنها مدرسة جديدة نشأت في القرن التاسع الهجري، إلا أن النصوص أكدت أن المدرسة الزينية هي ذاتها المدرسة المجاورة لمقام صاحب الزمان (عليه السلام)، وما اختلف هو ربما الاسم فقط، والدليل هو ما ذكره (الأفندي) بأنه رأى بخط محمد بن أبي جمهور الإحسائي على آخر كتاب (تهذيب الأصول) في آخر النسخة «أحمد





بقيادة محمد آقا، وحاصروهم، وشددوا الحناق عليهم، واقتحموا الخان وحرقوا بابه، وقد أسست فيها الإدارة العثمانية المدرسة الرشدية، نهاية القرن التاسع عشر، ثم انتقلت إليها المدرسة الشرقية سنة (١٣٣٦هـ-١٩١٨م)، ولما عين رؤوف باشا المتصرف على الحلة مراد العزبي، أنشئت المدرسة الرشدية في الحلة، والتي هي رأس سوق المهرج، وذلك سنة (١٢٨٩هـ)، وكانت تسمى بالمدرسة الزينية، والمظنون أنها من مدارس الحلة، إبان نهضتها في القرون الوسطى، فبقيت حتى عشرينيات القرن الماضي، ثم أهملت وتحولت إلى خربة، وبعدها تحولت إلى سوق لبيع الخضراوات، وبقيت على ذلك حتى نهاية الخمسينيات، وبعد ذلك لم يبق أي أثر يذكر عن تلك المدرسة، سوى ما خلفته من غرر الآثار العلمية والفكرية فيها.



المدرسة الزينية جوار مقام صاحب الزمان (عليه السلام) في الحلة

ثمانائة من الهجرة مع تسع وثلاثين (٨٣٩هـ)، ورحلت إلى المدرسة الزينية والصلحاء، أراني أعزُّ الإخوان علي، وأتمهم في المودة والإخلاص... محمد بن نفع عضد الملة والدين"، وهذا دليل واضح على أن المدرسة الزينية مفتحة لقاصديها من العلماء، وبمرور الزمن اندثرت تسمية المدرسة الزينية، ولكن المدرسة بقيت شاخصة يرتادها طلبة العلم.

يصف المعمرون الذين أدركوا أطلال المدرسة بأنها كانت قائمة حتى عشرينيات القرن المنصرم، وكان البناء مسقفاً بشكل هرمي، وكان خان (الحشاشة) الذي هو أحد أقسامها يستعمل لرباط الخيل، وتحول لاحقاً إلى مقر للجند (حامية الحلة)، ويقول الشيخ يوسف كركوش: "إن الجنود المواليين للوالي داود باشا تحصنوا في خان الحشاشة سنة (١٢٤٠هـ-١٨٢٤م)، وقد ثار أهالي الحلة عليهم

للخلف الصالح القائم المنتظر (عليه السلام)"، وذكر الأفندي أنه قد رأى في قرية (الفارة) في منطقة الإحساء بعض مؤلفات أبي جمهور الأحسائي، وقد كتب عليها: كتبت في العراق في الحلة السيفية في المدرسة الزينية المجاورة لمقام صاحب الزمان (عليه السلام)، ومصادق ذلك ما ذكره الشيخ خضر الجبلوردي (ت ٨٥١هـ) الذي دخل الحلة بمناسبة زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وقبل ذهابه إلى كربلاء المقدسة، عرج على المدرسة الزينية التي كان يدرس بها صديق له، هو الشيخ محمد بن محمد بن نفع الحلي، جمعهم هذه المناسبة، لتكون سبباً في تأليف الشيخ خضر الجبلوردي لكتاب مهم هو (التوضيح الأنور)، الذي ذكر به مناسبة التأليف، بقوله: "إني لما عزمت على زيارة الأربعين في سنة



الاحيرة من كتاب (تهج المسترشدين) بخط العلامة الشيخ الجبلوردي كتبها في مدرسة صاحب الزمان في الحلة سنة ٩٢٨هـ.





الفرقة الناجية

• السيد رأفت المرعبي



مرقد العلامة ابن نما الحلي

ذكر الشيخ محمد الحسين النوري، في كتابه (دار السلام) أنَّ بعض علماء خوارزم نذر أنَّ يحجَّ، فجاء حتى وصل إلى قنطرة في شط النيل من الحلة، فرأى الشيخ الفقيه ابن نما الحليَّ أمير المؤمنين في المنام، فقال (عليه السلام) له: (إنَّ عالم خوارزم قد ورد إلى هذه البلدة، وقد أشرف أنَّ يعبر، فارسل إليه أحد أصحابك بهذين البيتين؛ ليسأله فيهما ويعزم عليه أنَّ لا يعبر حتى يحبيه عنهما) وتلا له البيتين وهما:

إذا اختلفت في الدين سبعون فرقة

وثيَّف كما قد صح عن سيد الرسل

أفي الفرقة الهلاك آل محمد

أم الفرقة الناجين ماذا ترى قل لي
فانتبه الشيخ وهو يحفظهما وأرسل أحد تلامذته
بالبيتين إليه، وسأله أنَّ لا يعبر إلَّا بعد الجواب فلمَّا
سمع البيتين والسؤال أنَّ لا يعبر إلَّا بعد الجواب،
رجع إلى بغداد ولم يعبر.



مناظرات حلية



العلامة الحلي والموصلي

قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، فقال الموصلي على طريق المكابرة: ما المصيبة التي أصابتهم حتى أنهم يستوجبون بها الصلاة؟ فقال العلامة (رحمه الله): "من أشنع المصائب وأشدّها أن حصل من ذرائعهم مثلك الذي يرجح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة والنكال على آل رسول الملك المتعال"، فاستضحك الحاضرون، وتعجبوا من بداهة آية الله في العالمين، وقد أنشد بعض الشعراء:

جاء في (روضة المؤمنين) عن (زهر البيع):
خطب العلامة الحلي (رحمه الله) - بمحضر من بعض علماء العامة - وكان (قدس سره) قد أفحمهم بالمناظرة، وقد اشتملت خطبته على حمد الله والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، فلما سمع الموصلي - أحد المسكوتين بالمناظرة - قال: ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الانبياء؟ فقرأ العلامة في جوابه بلا انقطاع الكلام: {الذين إذا أصابتهم مصيبة

بمذهبه فما هو من أبيه
لأن الكلب طبع أبيه فيه

إذا العلوي تابع ناصبيا
وكان الكلب خيرا منه حقا





المنبر الحلي

خطيب



• علي الفتلاوي

الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الحلي، ينتهي نسبه إلى مالك بن الأوس، ويلقب باليعقوبي نسبة إلى أبيه، ولد في النجف الأشرف في شهر رمضان سنة (١٣١٣هـ)، ونشأ برعاية والده الخطيب التقي، والواعظ الشهير، وقرأ القرآن الكريم على يد السيد سليمان وتوت، وكان عندما يختار له والده القصيدة يحفظها، وينشدها في الجامع الذي يصلي فيه الإمام العلامة السيد محمد القزويني، بمحضر من المصلين، وكان السيد يغمره بالطفافه، ويفيض عليه من علمه، وأدبه الجم وأخلاقه العالية، حتى قال فيه اليعقوبي:

■ أديب كبير، وباحث قدير،
ومحقق ثبتاً وعَلامة مقتدر،
وعلم من أعلام الأدب، وشيخ
المنبر الحسيني، وخطيب العصر،
إن نظم أبدع، وإن قال أتقن.

وإن نالني من والدي الفضل والشرف
وهذا مربّي الجسم والجسم من صدف

أفضّل استاذي على فضل والدي
فذاك مربّي الروح، والروح جوهر

في المدن العراقية وصار لمنبره وزن كبيراً ولشخصيته مكانة
في النفوس لما امتاز به من غزارة العلم وجمال الأدب ورقة
الطبع وأنقاء السريرة، وهو يقول في ذلك:

درس اليعقوبي على الشيخ محمد حسن أبي المحاسن
وتخرج عليه، ثم هاجر إلى السماوة وارتقى في الخطابة
وبعدها انتقل إلى الخيرة فمكث بها إلى (١٩٢٣م)، واشتهر



الأجيال... العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي

أُرتاح بالكُرسي مزدهياً به وتهتَز من شوقٍ إلى المنابر ؟

أدبية تاريخية، تقع في أربعة أجزاء تبحث في شعراء الحلة الفيحاء، وأدبائها، وبيوتها العلمية والأدبية، وأهم حوادثها التاريخية، منذ تأسيسها حتى العصر الحاضر، و(ديوان جهاد المغرب العربي) وقد أصدرته جمعية الرابطة الأدبية تضمن ما قاله عميدها (اليعقوبي) في جهاد المغرب العربي، و(الجعفریات) وهو مجموعة شعرية تضم ما قاله السيد ميرزا جعفر القزويني في رثاء أهل البيت (عليهم السلام)، و(ديوان الشيخ عبد الحسين شكر)، و(ديوان الشيخ عباس الملا علي)، و(ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر) (والده)، و(ديوان الشيخ محمد حسن أبو المحاسن) شاعر العراق في عصره، وأحد كبار رجال الثورة العراقية، و(ديوان الشيخ صالح الكواز)، و(ديوان الحاج حسن القيم الحلي)، و(نقد كتاب شعراء الحلة)، بالإضافة إلى الكثير من الآثار المطبوعة والمخطوطة.

كان الشيخ اليعقوبي عالماً جليلاً، وباحثاً كبيراً، أجازته كبار العلماء منهم الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والحجة الشيخ آقا بزرك الطهراني، والحجة السيد صدر الدين الصدر الكاظمي، والعلامة السيد حسين القزويني الحائري، والعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني، فكان لسان علماء الدين الأعلام، وصوتهم المدوي فوق المنابر. خلف العلامة اليعقوبي مجموعة من المؤلفات العلمية، والأدبية، والتاريخية، التي تشهد بتتبعه العلمي، والأدبي، وتعمقه في البحث، والتحقيق منها : (عنوان المصائب في مقتل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام))، و(المقصورة العلية) وهي قصيدة تناهز الـ (٤٥٠) بيتاً في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و(الذخائر) ديوان شعر خاص يتضمن ما قاله في أهل البيت (عليهم السلام)، مدحاً ورثاء، و(البابليات) وهو موسوعة

تميّز شعره بجزالة اللفظ وعمق الفكرة وجمال الصورة، كما ضمّن شعره أحاديث نبوية في الإمام المهدي (عليه السلام)، فقال في ولادة الإمام (عليه السلام) في قصيدة القاها عام (١٣٥٠ هـ):

اليوم طيرُ الهدى بالبشر قد صدّحا
اليوم قد ختمَ اللهُ العَظيمُ به
اليوم قد عبّقَ الأقطارَ قاطبةً
ياليلة النصف من شعبان قد نَعَمَت
سعدت إذ لآخ نورُ الله فيك، فما
بطيب ذكرك ترتاحُ النفوسُ إذا
أضحت رياضُ الأمان فيك زاهرةً
إذ نال في مولدِ المهدي ما اقترَحا
مَن فيهمُ بَدَأَ الإيجادَ وافتتحا
شَدَى مِنَ العالَمِ القدسيِّ قد نَفَحا
عينُ العُلى فيك واختالَ الهدى مَرَحاً
بدرُ السَّماءِ مشرقاً.. ما الشمسُ رأدُضْحى
ما مَرَّ يوماً على الأسباعِ أو سَنَحاً
لَمَّا سقاها سَحَابُ اللَّطْفِ مُنْذِلِحاً

وقال يشرح واقعة الطف، وبها يستنهض الإمام المهدي (عليه السلام):

واشحذ حسامك طالباً بتراتكم
في فتية فوق الجياد كأثمهم
هلاً تهزّك للنهوض رَزِيَّةً
تغضي جفونك والحسين بكر بلا
وتذوق عيناك الرقاد وصدرة
إنّ الترات بها الحسام ضميرُ
أسد ولكن الرماح عرينُ
بالطف هزّ لوقعها التكوينُ
أوصاله لشبا السيوف جفونُ
منه تفجّر بالنجيع عيونُ

وكان وطنياً غيوراً على مصالح شعبه وقضايا أمته وشاعراً ثائراً، فيقول:

يا أيها النواب صونوا شعبيكم
الموصل الحذباء رأس بلادكم
بالاتحاد وبالحمى والبأس
والجسم يفنى بعد قطع الراسِ

وعندما ثار العراق في وجه الاحتلال الإنكليزي عام (١٩٤١م) نظم اليعقوبي قصيدته البائية التي مطلعها:

بالشعب قد عاثت يد عادية
واستقبلوا الأعداء في وقفة
فجددوها نهضة ثانية
فيها نعيد الوقفة الماضية



محمد جواد الغبان، والأستاذ هادي محي الخفاجي،
والأستاذ عبد الغني الحبوبي، والشيخ أحمد حسون الوائلي
وغيرهم، حتى قال فيه شاعر العرب الأكبر محمد مهدي
الجواهري :

كان اليعقوبي خطيباً مفوهاً، يأخذ بالمسامع
والقلوب، ويشد الحضور إليه، فأسس ثقافة منبرية
واعية، ومدرسة فكرية استطاعت أن تنجب الكثير من
الخطباء الأعلام الذين تتلمذوا على يديه منهم: الأستاذ

جاء إلى الناس بسحر البيان
وكيف أبكار المعاني تصان
أو شاء فالنظم عقود الجمان

إن (ابن يعقوب) شقيق الندى
علمهم كيف القوافي تشاد
إن شاء فالنثر سقيط الندى

السيد محمود الحبوبي، والشيخ محمد حسين كاشف
الغطاء الذي قال فيه:

وأثنى عليه نخبة من أجلة العلماء والمفكرين منهم
العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، والشاعر الكبير

تحضي للدين وأحكامه
وبرئه من جل أسقامه

طبت أبا موسى خطيباً لنا
وداعياً تدعو لدين الهدى

والأعيان، إلى مثواه الأخير في النجف الأشرف، ولكنه
ظل كما يصف حاله:

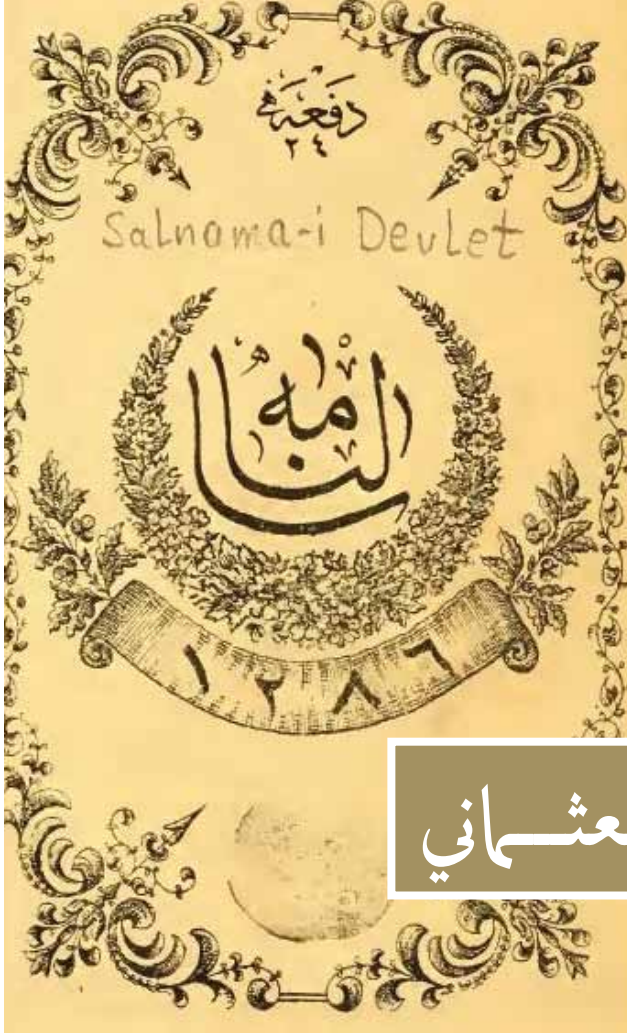
في فجر يوم الأحد ٢١ جمادي الثانية ١٣٨٥ هـ الموافق
١٧-١٠-١٩٦٥ م، سكت هذا اللسان الفصيح، وانطفأ
هذا الشعاع المشرق، فشيّع في محفل مهيب يتقدمه العلماء،

بل كان بعد الموت في الأحياء
وقف لخدمة سيد الشهداء

ما مات من حب الحسين بقلبه
طوبى لمن عشق الحسين وعمره



العلامة اليعقوبي يتوسط العلماء والوجهاء في الخلة



قطوف تراثية

التنظيم الإداري

في الحلة نهاية العهد العثماني

• م. م عباس حسن عبيس الجبوري

كانت الغالبية العظمى من سكان المدينة هم من أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ومعظمهم يزاولون الزراعة، والقليل يزاول التجارة، وبعض الحرف، والصناعات الصغيرة، فضلاً عن وجود طوائف أخرى، كاليهودية التي تركز سكن أبنائها في محلة الجباوين، وسكن بعضهم الآخر في محلاتي المهديّة، وجبران، والكفل، وقد عمل هؤلاء في التجارة والصياغة، أو في استثمار الأراضي الزراعية بشرائها من الحكومة العثمانية، في حين كان فقراء اليهود يجوبون القرى والأرياف، حاملين بضاعتهم معهم لبيعها على سكان هذه المناطق.

وسكن مدينة الحلة أيضاً عدد من أبناء الديانة المسيحية، لاسيما بعد أن جاءت الحكومة العثمانية بـ(الأرمن) سبائاً من منطقة أرمينيا، ولم يتخذ أبناء الطائفة المسيحية مكاناً محدداً للإقامة فيها، وتوزعوا على محلات المدينة المختلفة، وعملوا في مهن شتى. يعزى سبب الكثافة السكانية لمدينة الحلة إلى نموها وازدهارها، واستيطان القبائل والعشائر في منطقة الفرات الأوسط، فضلاً عن قلة تعرضها للكوارث الطبيعية التي كانت تؤثر على السكان في المناطق الأخرى.

أما من ناحية التنظيم الإداري، فقد كانت مدينة الحلة، ومدينة

■ مدينة الحلة من المراكز السكانية الكثيفة قياساً إلى مدن العراق الأخرى في أواخر القرن التاسع عشر، وجاءت بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية السكانية بعد مدينتي بغداد والبصرة، حيث بلغ عدد سكان المدينة حسب تقديرات (سالنامه) الكتاب السنوي عام (١٩٠٧م) ما يقارب (٣٥٦٦٢) نسمة.





الاحتلال البريطاني مجالس استشارية محلية، يعين أعضاؤها من بعض الشخصيات البارزة في اللواء، برئاسة الضابط السياسي، وأصبحت مدينة الحلة لواء، وعين النقيب (كول سميث) لإدارة شؤون المدينة، بصفة حاكم سياسي، في أيار من عام (١٩١٧م)، ويعاونه عدد من الموظفين الإنكليز والهنود، وأبقت السلطات البريطانية على معظم الأسس، والتنظيمات الإدارية، التي استندت عليها القوانين العثمانية الأخرى، لاسيما ما يتعلق منها بقوانين الأراضي وملكيته.



ناحية الكفل أو (بر ملاحه) قديماً

النواحي، التي يرأسها مدير الناحية، وهي: ناحية المحاويل، ومن قراها الصباغية، وخان المحاويل، وسادة الحصن، وبرنون، وكويرش، وناحية النيل، ومن القرى التابعة لها الدولاب، وفنهرة، وبيرمانه، وناحية الخواص، ومن قراها الزوير، وسنجر، وعنانة، والسدة، وناحية نهرشاه، ومن قراها المعيمرة، والهمسانية، والإبراهيمية، وناحية الجربوعية، ومن قراها الهاشمية، والزرفية، والحسينية، وناحية أبو غرق، ومن قراها الطينية، وأخيراً ناحية المدحتية، ومن قراها المزيدية، والإمام الحمزة (عليه السلام)، وخيكان، والخشخشية.

قسمت البلاد بعد الاحتلال البريطاني إلى ستة عشر وحدة إدارية (لواء)، يتبعها عدد من الأفضية والنواحي، ويشرف على إدارة كل لواء حاكم سياسي، يعاونه في إدارة الأفضية مساعد الحاكم السياسي، الذي يحل محل القائمقام، كما شكلت حكومة

الديوانية في زمن الحكم العثماني لواءً واحداً، غير أن مركز اللواء تارة يكون في الحلة، وأخرى في مدينة الديوانية، وفي أواخر العهد العثماني، كانت الحلة قضاء تابعاً للواء الديوانية حتى نهاية الحكم العثماني عام (١٩١٧م).

أما أهم التنظيمات الإدارية للمدينة فكانت تتمثل بالقائمقامية: ويرأسها القائمقام، ويساعده نائب القائمقام، ومدير المالية، وكاتب التحريات، والمفتي، وأيضاً بداءة المحكمة: ويرأسها رئيس المحكمة، ومجلس البلدية: ويتكون من الرئيس، ومدير الأوقاف، وأمين الصندوق، وأمور النفوس، وأمور ديون عمومية، وأمور الري، وقنطارجي الري (مسؤول الري)، وأمورية الشرطة أو (الضابطية)، ومكتب الرشدية: ويتكون من معلم أول، ومعلم ثان، ومعلم رسم، ومعلم خط، ومعلم فرنجة أي (فرنسية)، بالإضافة إلى إدارة البريد والتلغراف، ومدراء النواحي.

كان يتبع قضاء الحلة، ادارياً، عدد من





فخر الشيعة...

العلامة ابن إدريس الحلبي

• علاء عبد الحسين الجبوري

■ برز في مدينة الحلة، مهد التشيع، وصفوة العلماء والمجتهدين، شخصيات علمية كبيرة لامعة في الفقه، والعلوم الإسلامية، ومن أولئك الأعلام الذين أناروا طريق العلم والمعرفة والهداية حبر الشيعة، العلامة الأجل، ابن إدريس الحلبي.

متبحراً في الفقه، محققاً، ناقدًا، متقدّ الذهن، ذا باع طويل في الاستدلال الفقهي والبحث الأصولي، باعثاً لحركة التجديد فيهما، وكان يقول: "لا أقلد إلا الدليل الواضح، والبرهان اللائح". تجاوزت شهرة ابن إدريس حدود مدينته، وعُرف بين علماء الفريقين في

الشيعة،) و(الذريعة)، ويبدو أنه ولد عام (٥٤٣هـ)، وهو المشهور بين أرباب التراجم. نشأ (قدس سره) في الحلة وتعلّم الدراسات الدينية في حوزتها الدينية، وقد كان العلماء وطلاب العلوم الدينية يشدون رحالهم إلى هذا المركز العلمي لكي ينهلوا من معين هذه المدرسة الحلية العلمية، ويستفيدوا من أبحاث ابن إدريس المعمقة. كان الشيخ ابن إدريس

الشيخ محمد بن أحمد بن إدريس، وقيل: محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الفقيه الإمامي أبو عبد الله العجلي، الحلبي، شيخ مشايخ علماء الحلة ورئيس فقهاؤها الأجلة في عصره صاحب المؤلفات والآراء القيمة والنقد الوجيه، ولد في مدينة الحلة، إلا أنه اختلف في تحديد سنة ولادته فقليل أنه ولد عام (٥٤٤هـ)، كما ذهب إليه صاحب كتاب (المعارف)، وقيل أنه ولد عام (٥٥٨هـ)، كما جاء في (تأسيس



عصره، وتبادل معهم الرسائل بشأن بحث بعض مسائل الفقه ومناقشتها، وقد قدم فقهاً أدبياً، فعرض في كتابه (السرائر) نماذج عديدة لتوظيف العلوم اللغوية، والأدبية، في الفقه، كما وضع مناهج أصولية، وقواعد اجتهادية في الفقه الإسلامي ليقدم عرضاً رائعاً لتطبيقات الدرس الأصولي في علم الفقه، ونجح في الاجتهاد، على الرغم من انكاره حجية (خبر الواحد)، ولكنه أثري الحركة الفقهية في استخدام واسع للعقل، وما تقتضيه أصول المذهب، وتوظيفات كثيرة للآيات القرآنية.

درس العلامة ابن إدريس على الشيخ أبي علي الطوسي، والشيخ عماد محمد بن أبي القاسم الطبري، والشيخ العربي بن مسافر العبادي الحلي، والشيخ حسن بن رطبة السواري، وأخذ عن الفقيه راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني، والسيد شرف شاه بن محمد الحسيني الأفطسي، وروى عن عبد الله بن جعفر الدوريسي كتب الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، وعن السيد علي بن إبراهيم العلوي العريضي، والحسين بن هبة

الله بن رطبة السواري، وإلياس بن إبراهيم الحائري، وآخرين. وتتلמד على يديه نخبة من العلماء الأجلاء منهم: الشيخ نجيب الدين بن نما الحلي، والشيخ شمس الدين فخار بن معد الموسوي، والسيد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلي، والشيخ طعمان أو (طومان) بن أحمد العاملي، وعلي بن يحيى الخياط، وجعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه، والشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، والشيخ جعفر بن أحمد الحائري، وأحمد بن مسعود الحلي، والحسن بن يحيى الحلي، وجعفر بن نما.

كان الشيخ ابن إدريس محل ثناء العلماء واحترامهم، فلا نكاد نجد عالماً أو رجالياً لم يمتدح علميته ومؤلفاته ومنهم العلامة النوري إذ قال فيه: "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي عالم كبير مشهور حيث أن كبار الفقهاء اشادوا بعلمه ودقته في اجازاتهم"، وذكره ابن داود في (رجاله): "إنه كان زعيم فقهاء الحلة، ومتقن في العلوم وله مصنفات كثيرة"، ويصفه الشهيد

الأول (رحمه الله) في اجازته له بـ:
"الشيخ، الإمام، العلامة شيخ العلماء
وزعيم الطائفة الشيعية"، وقال الشيخ
الحر العاملي: "إن المتأخرين من علمائنا
قد اشدوا به كثيراً، وعلى كتاب سرائره،
كما اعتمدوا على ما ذكره في نهاية كتابه
من أصول المتقدمين"، وصفه الذهبي
في (سيره) بالعلامة، رأس الشيعة،
وقال: له بالحلة شهرة كبيرة وتلامذة،
وقال في كتاب (تاريخ الإسلام): "كان
عديم النظير في علم الفقه، ولم يكن
للشيعة في وقته مثله"، وقال الفوطي:
"كان من فضلاء الشيعة، والعارف
بأصول الشريعة"، ووصفه المحقق
الحلي بقوله: "الشيخ الإمام السعيد
المحقق، خير العلماء والفقهاء، فخر الملة
والحق والدين"، وقال صاحب الخدائق
الشيخ يوسف البحراني: "كان هذا



قبر العلامة ابن إدريس وبجانبه قبر العلامة ابن الفقيه

الاستدلال)، و(منتخب كتاب التبيان)،
و(مناسك الحج) وغير ذلك، وكانت
مؤلفاته طافحة بالعربية والأدب
والعناية بتراث أهل البيت (عليهم
السلام) وخاصة الصحيفة السجادية.
توفي الشيخ ابن إدريس الحلي (قدس
سره) في الثامن عشر من شوال
(٥٩٨هـ)، ودفن في مدينة الحلة،
في منطقة الجبل، وقد ذكر يعقوب
في البابليات: "يقع مرقده على
طريق (الطهازية) في سفح الموضع
المعروف بالجبل ويسميه سواد الناس
"السيد ادريس"، وفي عام (١٣١٧هـ
/ ١٩٠٠م) قام السيد محمد مهدي
القزويني أبو المعز بتجديد قبته، ضمن
حملته لتجديد قبور علماء الحلة، وقد
أرخ هذه العمارة الشيخ يعقوب الحاج
جعفر النجفي بهذه الأبيات:

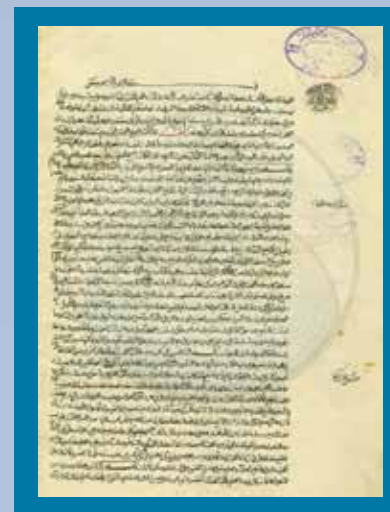
مقام لابن ادريس تداعى وهذا بناؤه السامي الموطد
حوى للعلم بالفيحاء سراً (سرائره) له بالفضل تشهد
فشيد ابن مهدي البرايا وعاد بناؤه العافي مجدد
فيالك من مقام اركخوه (على مشوى ابن ادريس يشيد)

وفي عام (١٩٦٠م) شيد الحسينية مكتبة آية الله الحكيم، كما تظم قاعتين وقد أُرُخ بناء الحسينية السيد هادي
المحسن حسن مرجان إلى جوار كبيرتين احدهما للصلاة والثانية كمال الدين بأبيات زينت جدران
مرقه، كما بنيت مئذنة مرتفعة وأنشئت للمناسبات الدينية. الحسينية منها:

هذا ابن إدريس له سرائر معطرة
لقد هدى الله كراماً ليعيدوا أثره
شادوا له مسجده وقُبلة مُطهرة



مرقد العلامة ابن إدريس الحلي خمسينيات القرن الماضي



مخطوطة كتاب السرائر للعلامة محمد ابن إدريس الحلي

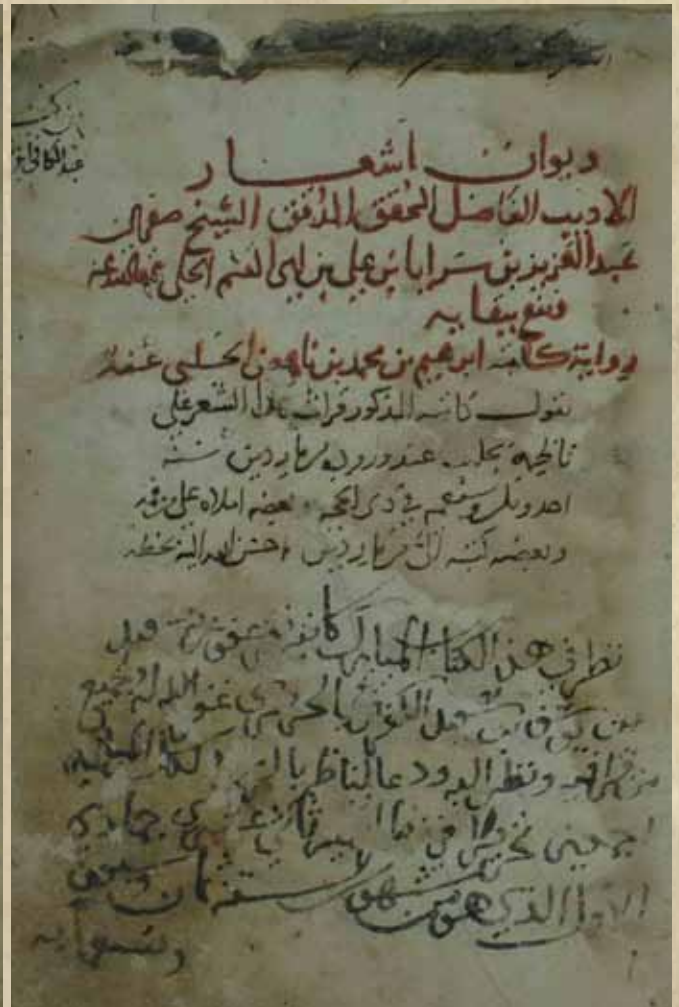
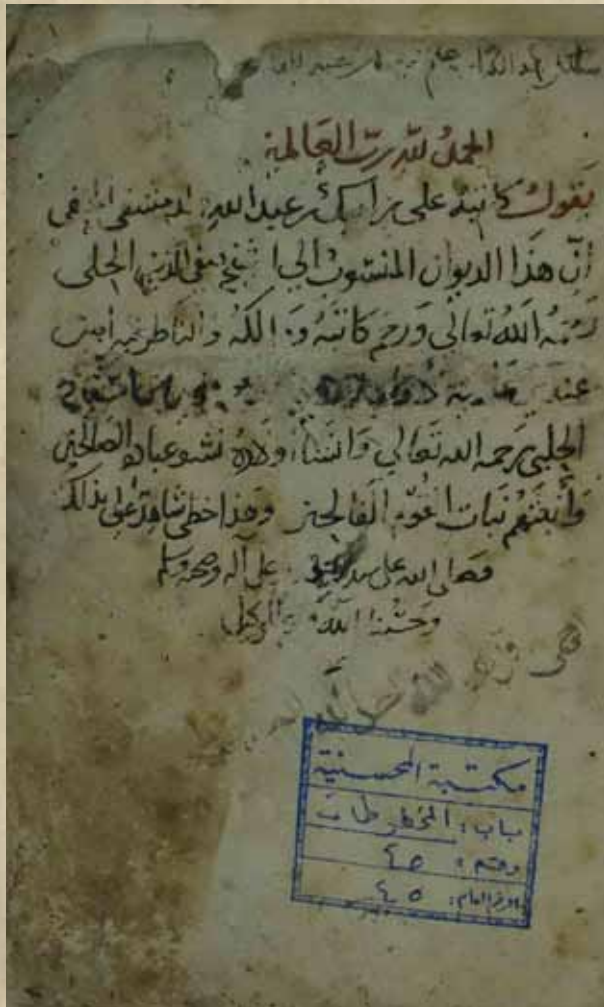




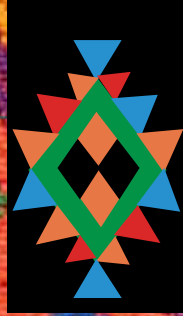
مخطوطات حلية



نسخة من مخطوطة كتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام) للحافظ
رجب البرسي الحلي (ت ٨١٣ هـ)



نسخة من مخطوطة نادرة لديوان صفي الدين الحلي (٦٧٥ - ٧٥٠ هـ / ١٢٧٦ - ١٣٤٩ م)
تميزت بإملائه على الناسخ بعض القصائد



البيوتات العلمية في مدينة الحلة

• سلمان عباس الظاهر

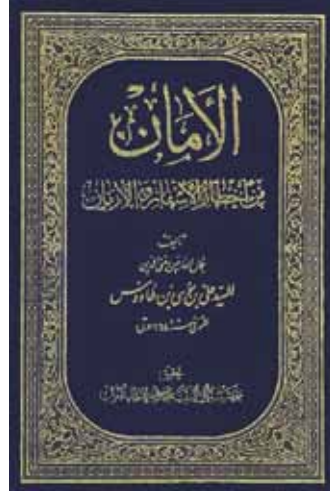
■ شغلت مدينة الحلة مكانة متميزة في الفكر الإسلامي، وخاصة بعد انتقال الحوزة العلمية إليها من النجف الأشرف، يوم كانت تلف المدن الإسلامية دياجير الظلام والتخلف، فشد إليها العلماء وطلبة العلم الرحال لينهلوا من معين علمائها وأدبائها الشيء الكثير. أصبحت منازل العلماء أماكن للدرس العلمي، وملقى القاصدين والوافدين، ففيها تعقد حلقات الدرس، وتعطى الإجازات العلمية، وتتلاقح الأفكار، بالإضافة إلى المناظرات والمساجلات الأدبية والفكرية، وقد تخرج فيها عدد كبير من أساطين العلماء والفهاء، ومن هذه المنازل التي هي مدارس علمية:

منزل علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون:

أبو الحسن الحلبي كان فقيهاً، عارفاً بالنحو واللغة، أديباً، شاعراً، حسن الفهم، جيد الضبط، قال ابن النجار: تفقه على مذهب الشيعة، وبرع فيه، ودرّسه، وكان متديناً مصلحاً بالليل، سخيّاً ذا مروءة، كتب بخطه (الأمالي) للصدوق، و(الصحيفة السجادية) للإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، روى عنه السيّد فخار بن معدّ الموسوي (المتوفى ٦٣٠ هـ)، كان منزله مدرسة علمية متكاملة، توفي في حدود سنة ست وستائة.

منزل السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسنی:

تورّعاً، ثم دعاه لتولّي النقابة، ثم للدخول في الوزارة، فامتنع وأبى، وتوثقت صلاته في ذلك بالوزير مؤيد الدين ابن العلقمي، وأخيه وولده صاحب المخزن، ومن روى عنه وأجاز له في منزله: يوسف بن المطهر الحلي، وولده الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلي، والحسن بن علي بن داود الحلي، ويوسف بن حاتم الشامي، وابن أخيه عبد الكريم



العالم الرباني، والفقهاء الإمامي الزاهد، السيد رضي الدين الحلي (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ)، أشهر أعلام أسرة آل طاووس على كثرة من نبغ فيهم من العلماء والفقهاء، ولد بالحلة ونشأ وتعلّم بها باعثناء جدّه لأمه ورّام بن أبي فراس، ووالده موسى، وأقبل على طلب العلم، وبرع حتى بذّ أقرانه، وجمع، وصنّف كثيراً، وكان ابن طاووس قد انتقل إلى

بغداد في حدود سنة (٦٢٥ هـ)، وأقام بها نحواً من خمس عشرة سنة، واتصل بالمستنصر العباسي، فقرّبه، وحظي عنده بمنزلة عالية، وطلبه للفتوى فلم يقبل. بن أحمد ابن طاووس، وعلي بن عيسى الأربلي، وأحمد بن محمد بن علي العلوي، ومحمد بن أحمد بن صالح القسّيني، وآخرون.

منزل الشيخ علي بن يحيى الخياط:



علي بن يحيى بن علي الخياط، أبو الحسن السوراوي الحلي، الفقيه الإمامي (كان حياً ٦٠٩ هـ)، أخذ عن جماعة من كبار الفقهاء، منهم: عربيّ بن مسافر العبادي الحلي وكان فقيهاً، راوياً، من أجلاء العلماء، تتلمذ عليه في منزله: نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلي (المتوفى ٦٤٥ هـ)، ويوسف بن علوان الحلي، والسيد علي بن موسى بن طاووس الحسنی الحلي، وله منه إجازة بتاريخ (٦٠٩ هـ)، والسيد محمد بن معدّ بن علي الموسوي، وكان الخياط قد قابل الجزء الثاني من تفسير (التبيان) للطوسي مع أصله سنة (٥٧٦ هـ).

منزل الحسن بن أحمد ابن مُعَيَّة :

الفقيه جلال الدين أبو جعفر الحلبي القاسم بن الحسن بن محمد بن أبي منصور ابن مُعَيَّة الحسني الديباجي (كان حياً ٦٠٣هـ)، قرأ (الصحيفة السجادية) على عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد (المتوفى ٦٠٩ أو ٦١٠ هـ)، وله منه إجازة تاريخها سنة (٦٠٣ هـ)، وصفه فيها استاذة: بالسيد الأجل النقيب الأواحد العالم.

منزل الشيخ محفوظ بن وشاح:

الفقيه الإمامي شمس الدين أبو محمد الأسدي، الحلبي، قال الحر العاملي: "كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جليلاً، من أعيان علماء عصره"، وقال الشيخ عبد الحسين الآميني: "قطب من أقطاب الفقاهة، وطود راس للعلم والأدب، ومرجع للفتوى، ومنتجع

منزل الشيخ حسين بن أحمد السوراوي:

كان عالماً، فاضلاً، جليلاً، (كان حياً سنة ٦٠٩ هـ) روى عنه السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، وذكره الشيخ الحر في (تذكرة المتبحرين)، وقد وثقه السيد في مقدمة كتاب (فلاح السائل) فيما ذكره من طرقه إلى ما رواه الشيوخ مثل الكليني، وابن بابويه، والمفيد، والمرتضى، وغيرهم.

منزل الشيخ الحسن بن نما:

الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الربيعي، جلال الدين أبو محمد الحلبي، (توفي بعد ٧٥٢ هـ) من بيت الفقه والحديث روى عن: والده نظام الدين أحمد، والفقيه يحيى بن أحمد بن سعيد الحلبي (ت ٦٩٠ هـ). وكان ابن نما من علماء الإمامية، فقيهاً، زاهداً، قرأ عليه في منزله جملة من العلماء الأجلاء منهم الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي بالحلة في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

منزل الشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن، المحقق الحلي:



أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بالمحقق (ت ٦٧٦هـ)، قال العلامة في اجازته لأبناء زهرة: "كان أفضل أهل عصره في الفقه"، لقد برزت المكانة الشاخنة عبر من درس عندهم ودرسوا عنده من كبار العلماء، فممن درس عنده ستة عشر فقهياً وعالماً على رأسهم ابن اخته العلامة الحلي، قال تلميذه الفاضل الآبي في

مقدمة كتابه (كشف الرموز): "فاتفق توجهي إلى الحلة السيفية حماها الله من النوائب وجنبها من الشوائب فقرأت عند الوصول - أي الوصول إلى الحلة - : بلدة طيبة ورب غفور، فكم بها من أعيان العلماء بهم التقيت، والمعارف الفقهاء بأيهم اقتديت اهتديت، وكان صدر جريدتها وبيت قصيدتها، جمال كمالها وكمال جمالها، الشيخ الفاضل الكامل، عين أعيان العلماء، ورأس رؤساء الفضلاء، نجم الدين حجة الإسلام والمسلمين أبا القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عظم الله قدره وطول عمره"، وكانت حركته العلمية في منزله من أبرز المحافل العلمية التي شهدتها مدينة الحلة، حتى نالت أرفع السمات في عصره، وأصبحت منهل كل طالب علم ومحقق.

منزل الشيخ عز الدين الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلي:

هذا غيض من فيض هذه التربة الخصبة بالعلم والأدب، إذ تأسست للشيعنة في الحلة الفيحاء جامعة كبيرة كانت تحفل بكبار العلماء، وتزدهر بالنشاط الفكري، عقدت في بيوتاتها ندوات البحث والجدل، وأنشئت فيها المدارس والمكاتب، وظهر في هذا الدور فقهاء كبار كان لهم الأثر الكبير في تطوير الفقه الشيعي وأصوله.

الشيخ الجليل والعالم الفقيه الأديب عز الدين الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلي، الذي أجازته فخر المحققين عامي (٧٤١هـ ١٣٢٠م) و(٧٥٥هـ ١٣٢٤م) ونعته بقوله: "الشيخ الإمام الفقيه العالم السعيد عز الدين حسن بن مظاهر"، كان منزله في الحلة تعقد فيه حلقات الدرس وتمنح فيه الإجازات في الرواية، وقد تخرج عليه عدد من الفقهاء والعلماء الكبار.

منزل الشيخ زين الدين علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي:

الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي (ت ٧٦٢هـ): فقيه، عالم، علامة، محقق، المشهور ينسب إلى جده، تخرج في منزله في الحلة أكابر العلماء والفقهاء، ومنحت الإجازات العلمية فيه. يروي الشهيد عنه عن العلامة، ويأتي (بن طراد) وهو

منزل السيد صفي الدين بن طباطبا المشهور بابن الطقطقي:

الأديب المؤرخ أبو جعفر بن الطُّقْطُقِي العلوي (كان) وبغداد، ونقيب العلويين في الحلة والنجف وكرلاء، حيا سنة ٧٠٩هـ)، كان أحد قادة الجند في الكوفة كان منزله مجمع الفضلاء وطلاب العلم.

منزل الشيخ إبراهيم بن علوان الحلي:

الفقيه المتبحر والعالم الكامل إبراهيم بن علوان الحلي (كان حيا ٧١٠هـ) من شيوخ العلماء الأجلاء، ومرجع يظهر من إجازته بخطه على الشرائع لتلميذه الشيخ حسين بن إبراهيم بن يحيى الاسترابادي في شهر ربيع الأول عام (٧٠٨هـ).

منزل ابن داود الحلّي:



الحسن بن علي بن داود، الفقيه الإمامي، الأديب، الشاعر، تقي الدين أبو محمد الحلّي، المعروف بابن داود، وبالحسن بن داود (صاحب الرجال)، ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمئة، وحظي بتربية وعناية السيد أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٧٣هـ)، وتفقه به، وقرأ عليه في الفقه كتابيه (بشرى المحققين)، و(الملاذ)، وغير ذلك، وروى عن: سديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة الحلّي، ومفيد الدين محمد بن جُهميم الأسدي، ونصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، وغيرهم.



من عيون التراث



شاهد على العصر... مكتبة السيد رضي الدين علي بن طاووس



■ اهتم العلماء، والأدباء، والأمراء في مدينة الحلة منذ تمصيرها سنة (٤٩٥هـ) بجمع الكتب، وتدوينها، وفهرستها، فكانت أول خزانة للكتب في الحلة، هي خزانة محصر الحلة صدقة بن منصور، وتلتها خزانة العلامة الحلي، وآل طاووس، وغيرهم، ولعل من أهم تلك المكتبات، خزانة السيد رضي الدين علي بن طاووس (قدس سره).

• الدكتور ثامر الخفاجي





الهجري، فهي مكتبة عظيمة ضمت من ذخائر الكتب ونفائس الآثار ما يُمثل ثروة علمية ضخمة، إذ كان السيد علي بن طاووس (قدس سره) مستعداً لدفع مبالغ كبيرة لشراء الكتب النفيسة، وقد جاء في مقدمة (سعد السعود) أنه وضع مئة دينار لورثة علي بن الحسن بن المرتضى لأجل شراء كتاب (ديوان النسب)، وهذا المبلغ مُعْتَنَى به جداً

آنذاك، بالأخص إذا ما عَرَفْنَا أَنَّ السَّعْرَ المتوسط للكتاب آنذاك كان ديناراً واحداً.

لم يكن السيد ابن طاووس (قدس سره) ممن يجمعون الكتب فحسب، بل كان يُبَيِّئُ الكتاب لأجل محتواه، أو الرد عليه خدمةً للعلم والحقيقة، حتى أنه كان يكره شراء كتب الملح (الطرائف) لأجل ما فيها من الهزليات.

ولم تقتصر خزانة كتب السيد على صنف معين من العلوم، بل كانت كنزاً جامعاً لكتب التفسير، والحديث، والدعوات، والأنساب، والطب، والنجوم، واللغة، والشعر، والرمل، والطلسمات، والعود، والتاريخ، وغيرها، وقد بلغت في سنة (٦٥٠هـ) عند تأليفه كتاب (الإقبال) ١٥٠٠ مجلداً، وافاد منها عند تأليف كتبه، حسب ما جاء في كتابيه (فتح الأبواب) و(اليقين) نقلاً عن الذريعة، وقد ضاع الكثير من المصادر التي كانت عنده مع مرور الزمن، واقتصرت معرفتنا بها عن طريق الإشارات الواردة



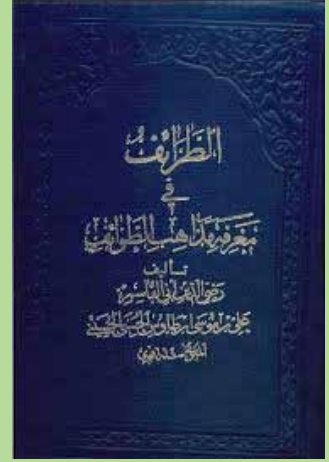
استطاع السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) في معاشته لعالم الكتب أن يعرف الكثير من الكتب وعمره ثلاث عشرة سنة، إذ أعطاه جده ورّام كتاب (التعليق العراقي) للحمصي، الذي كانت له مكانة كبيرة عند الشيخ ورّام، وأوصاه بحفظه، وتوجد منه أكثر من خمس وعشرين نسخة خطية في مكتبات العالم، واستطاع ابن طاووس أن يجمع الكثير من الكتب التي كان يحتاجها في مصنفاته الواسعة والكثيرة، ولذلك تكونت عنده مكتبة كبيرة قل نظيرها، ورث بعضها عن جده، وقال: إنه قرأ جميع هذه الكتب أو درسها، ومن حسن حظ المكتبة الإسلامية أن يمتلك خزانة كتب غنية بالذخائر والنفائس مما لم يكن له وجود في خزانة أخرى غالباً.

كانت هذه المكتبة من أهم الأمور التي حفل بها تاريخ السيد ابن طاووس الثقافي والعلمي المتدفق عطاءً، والذي لا يقتصر بمعطياته الثمينة على فترة زمنية محددة عاشها السيد في القرن السابع

في مؤلفاته، وهذا ما يزيد من قيمة هذه المؤلفات.

وكان صاحب الخزانة كثير الاهتمام فيها والشغف بها، حتى أنه وضع فهرساً لها أسماً: (الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة)، وهو من الكتب المفقودة اليوم للأسف، كما وضع لها فهرساً آخر أسماً: (سعد السعود) فهرس فيه كتب خزائنه بتسجيل مختارات مما تضمنته تلك الكتب من معلومات، وفوائد، وقد طبع الموجود منه، وهو الأول من أجزاءه، وقد اختص بالكتب السماوية، وعلوم القرآن، ولا ندري هل فقد الباقي منه، أم أن المؤلف لم يتمه؟

وقد أشار رضي الدين بن طاووس في بعض مؤلفاته إلى هذه الخزانة، ولكن باختصار وإيجاز، فهو يقول مثلاً: "في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلداً في الدعوات"، ويقول: "إن عنده كتباً جليلاً في تفسير القرآن"، وكذلك في الأنساب، والطب، والنجوم، وغيرها من العلوم، وفي اللغة،



والأشعار، والكيمياء، والطَّلسمات، والعود، والرقى والرمل، والنبوة، والإمامة، والزهد، وتواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم، وكتب كثيرة في كل فن من الفنون.

ومكتبته تلك كانت الأساس في جميع مصنفاته، لذا صارت مؤلفاته محل أنظار العلماء والباحثين في العالم، لأن كثيراً من الكتب التي نقل عنها فقدت بعده، وبقي ما نقله السيّد ابن طاووس فحسب.

وقد جاء في (فلاح السائل) أنه أوقف، أواخر أيام حياته، هذه الخزانة على ذكور أولاده، وذكور أولادهم، وطبقات ذكرها بعد نفادهم، ثم انقطعت عتاً أخبارها بعد وفاة صاحبها، فما نجد لها أثراً، أو نسمع عنها ذكرًا فيما روى الرواة وألف المؤلفون.

وكان لكتب الأدعية حظٌّ وافر في مكتبة ابن طاووس، وقال الشهيد في مجموعته التي نقلها الجبعي عن خطّه: "كان جرى مُلكه على ألف وخمسمئة كتاب في سنة ٦٥٠هـ"، حسب ما جاء في الذريعة.

وذكر في كتاب (كشف المحجة) الذي ألفه لولده محمد سنة (٦٤٩هـ)، وخاصة كتب الأدعية بما لفظه: "وهياً الله-جلّ جلاله- عندي مجلدات في الدعوات، أكثر من ستين مجلداً، فالله الله في حفظها، والحفظ من أدعيتها فإنها من الذخائر التي يتنافس العارفون على حياطها، وما أعرف عند أحد مثل كثرتها وفائدتها"، وذكر في كتابه (اليقين) الذي هو من أواخر تصانيفه أنه بلغت عدّة كتب الأدعية عنده سبعين كتاباً، فظهر أنّ جميع ما أورده السيّد من الأدعية، والأعمال، في عشرة مجلدات في كتابه (التتمات) كلّها منقولة من تلك الكتب الكثيرة التي لم تنتهياً لأحد قبله، وليس فيها من منشآت السيّد إلا في عدّة مواضع صرح فيها بأنّه لم يجد في كتب الأدعية دعاءً خاصاً به، فأنشأ دعاءً من نفسه، وأكثر تلك الكتب كانت عنده مروية بطرائق معتمدة، مصحّحة ومؤرّخة، فذكر خصوصيّة ما وجده بطريق معتبر، وما لم يجد له طريقاً معتبراً اكتفى فيه بعموم الحديث فيمن بلغه ثوابٌ على عمل، حسب ما صرح به في مواضع من كتبه.

إنّ للسيّد ابن طاووس (قدّس سرّه)، بتأليف أجزاء كتاب (التتمات)، وما جمعه من تلك الكتب، حقّاً عظيماً على الشيعة جميعاً، وكلّ من ألف بعده كتاباً في الدعاء فهو عيالٌ عليه، ومغترب من حياضه، ومتناول من موائده، فكان حقّاً علينا تقدير عمله، حسب ما جاء في الذريعة. وللأسف الشديد لم تحظ مكتبة السيّد (قدّس سرّه) بالاهتمام اللائق في الدراسات والبحوث إلا قليلاً، ومنها مبحث الشيخ محمد حسن آل ياسين تحت عنوان (السيّد علي بن طاووس، حياته، مؤلفاته، خزانة كتبه)، الذي نُشر في المجلد الثاني من مجلة المجمع العلمي العراقي، حيثُ ذكر فيه أسماء الكتب التي نقل عنها السيّد ابن طاووس في تصانيفه مع ذكر المؤلف، وقد أحصى (٤٨٨) كتاباً في (فتح الأبواب) فقط.

واليوم قام الباحثون بعد جُهدٍ جهيدٍ بجمع كُتب مكتبة السيّد (قدّس سرّه)، والتي بلغت قرابة ثمنئة عنوان من الكتب التي جمّعها السيّد ابن طاووس، التي بلغت الآلاف.





من خزانة التراث

ثورة ساحة الحشاشة

في الحلة

• م.م حاكم فنيخ الخفاجي

■ إن المتابع لتاريخ الحلة، في حقبة الاحتلال العثماني، يجد أن أهالي الحلة لم يركعوا للاحتلال وما يتبعه من امتهان للكرامة الإنسانية، ولم يرفعوا راية الاستسلام إزاء جور الحكام العثمانيين، وظلمهم، على الرغم من قساوة الهجمات التي تعرضت لها المدينة.



عبور العشائر المنتفضة الجسر



العشائر المنتفضة في مواجهة الإحتلال التركي

تميزت الأحداث السياسية في مدينة الحلة ما بين عهد سليمان باشا الكبير (١٧٨٥م) وحتى مجيء عبد الله التونتجي (١٨١٠م) بعدة أمور منها: قلة الانتفاضات العشائرية لانشغال الحكومة والعشائر بصدد الغارات الوهابية، وضرب الحكومة للعشائر الممتنعة عن دفع الضرائب التي كانت تجبى منهم قسراً، كما حدث في عام (١٨٠٥م)، عندما نزل والي بغداد علي باشا (١٨٠٢ - ١٨٠٧م) في مدينة الحلة، وتغيير الولاية بين حين وآخر، ومن ذلك عزل الكهية علي باشا لحاكم الحلة علي جلبي سنة (١٨٠١م)، في عهد والي سليمان باشا الكبير، بعد عودته من الحملة العسكرية التي شنّها ضد عشيرة عنزة في الطهامة، وتعيين مراد جلبي محله، وفي عام (١٨١٣م) عزل مراد جلبي، وعين محله عبد الله باشا حاكماً للحلة، وعزل في السنة نفسها من أجل تنصيب حاكم أكثر ولاء لحكومة بغداد، وهو محمود أغا السفّاك، الذي عرف عصره بالظلم، والتعسف، والجور لذا سمي بـ(السفّاك)، ففتك بأهل الحلة، وهدم دورهم، وأسر عدداً كبيراً من الرجال، والنساء، ونفاهم إلى بغداد، ليوزعوا بين البلدان، إلا أنه قتل بعد ذلك قتلة شنيعة ليتولى الحاج (طالب أقا) حكم الحلة في عام (١٨١٣م)، وبعد انتهاء الخطر الوهابي على الحلة عادت الانتفاضات العشائرية ضد الحكومة لانشغالها بقتال عبد الله الباباني، ولاسيما في عهد سعيد باشا (١٨١٣-١٨١٦م) الذي كان عازماً على إنهاء حركة شيخ الخزاعل سليمان المحسن، فوصل الحلة ونصب خيامه فيها، فوقفت العشائر الأخرى ضده، ومنها زبيد، والخزاعل، وعنزة، وشمر الجربا، والظفير فشغل في صدها، فأحال القضية إلى داود باشا سنة (١٢٢٩هـ-١٨١٤م) فجهز داود جيشه، وبث الرعب في العشائر المنتفضة، وعزل شيخ زبيد، ونصب مكانه شفلح الشلال، واستولى على أموال، وأغنام عشيرة جبور الواوي، وفرق أهلها. وفي عام (١٢٣٣هـ-١٨١٧م) أخضعت الحكومة عشائر الدليم،

الاستعداد للانتفاضة ضد السلطات العثمانية، وفي عام (١٨٢٤م) كانت الفرصة مؤاتية لأهالي الحلة، حينما ثار محمد أغا الكهية ضد الوالي داود باشا عام (١٨٢٤م)، فتعاطف أبناء الحلة مع ثورته، وأسهموا معه في



المدافع العثمانية تضرب الحلة

والجربا بحملة عسكرية، في عهد داود باشا، بقيادة محمد أغا الكهية، وعرجت من هناك نحو الحلة، ونزلت على نهر الفرات، بالقرب من نهر الهندية، لضرب عشيرة اليسار المتنفضة، فاستولت على مواشيها وشردها، وكان

حاكم الحلة في تلك المرحلة سليمان أغا الأربلي، وكان ظالماً، متعسفاً، شديداً على أهل الحلة، حتى أنه كان ناصباً على باب محكمته جذعاً يصلب عليه من يتمرد، أو يخرج على السلطة، ومن الانتفاضات العشائرية التي واكبت حكم الأربلي في الحلة انتفاضة عشيرة الصقور، فأرسل إليهم الخزنة دار يحيى أغا، على رأس حملة عسكرية، فانكسرت، ولادت قواته بالفرار نحو قلعة الدريعية.

ونتيجة للحملات التي قامت بها سلطات بغداد ضد أهالي الحلة، وعشائرها واستخدمهم أسلوب التنكيل بالأهالي، فضلاً عن نقص الخدمات، وجور الولاة المعينين من بغداد في الحلة، هذه الأسباب وغيرها جعلت أهالي الحلة على أهبة

حتى وصفه الشاعر صالح التميمي بقوله:
بمن تفاخر الفحياء والفخر دأبها قديماً وعنهما سار موسى بأهله
وغادرها من بعد عز ومنعة تحاذر كيد السامري وعجله
وجاء طرد الشيخ موسى بن العلامة جعفر الجناحي

ونتيجة للحملات التي قامت بها سلطات بغداد ضد أهالي الحلة، وعشائرها واستخدمهم أسلوب التنكيل بالأهالي، فضلاً عن نقص الخدمات، وجور الولاة المعينين من بغداد في الحلة، هذه الأسباب وغيرها جعلت أهالي الحلة على أهبة



القوات التركية على مشارف الحلة

رأى أهالي الحلة أن
الوقت مناسب في
التخلص من ظلم
وتعسف الولاة
العثمانيين، فالتفوا حول
محمد الكهية، الذي
استولى على المدينة
وجعلها قاعدة له،
والانطلاق منها باتجاه



كاشف الغطاء وعائلته
من مدينة الحلة، بذريعة
إن وجوده يشكل
خطراً على أمن المدينة
وسلامتها، لتزيد من
أصرار الأهالي بمناصرة
محمد الكهية ضد داود
باشا حينما عزم على القيام
بالثورة عليه، لقد أحدث

وجود سلمان باشا في إدارة الحلة مزيداً من التدمير،
والاستياء لدى الحليين، واستمرت الحالة كذلك حتى
عام (١٨٢٤م)، ففي أواخر هذا العام انشق الكتبخدا
(معاون الوالي) محمد أقا على حكومة داود باشا في
بغداد، فقرر اللجوء إلى الحلة، وأعلن تمرده فيها.
ويرى بعض الباحثين أن محمد أغا اختار الحلة بناء على
دعوة وجهائها، الذين أصابهم الحيف من سليمان أغا،
بينما يرى بعضهم الآخر أنه كان مدركاً لحالة التدمير التي
يعيشها الحليون وكرههم للوالي داود باشا، الأمر الذي
سيمكّنه من الانفراد بحكم الحلة عن مركز الولاية
(بغداد).

بغداد، والسيطرة عليها، ومن ثم اعلان الوزارة لنفسه،
فأرسل إلى عشائر المنطقة لكسب تأييدهم، ومساندتهم،
فالتف حوله قسم من ثوارها الذين اخذوا يتوافدون
إلى الحلة، وصار الهجوم على بغداد وشيكاً، وعندما
وصلت أخبار استعدادات أهالي الحلة إلى مسامع داود
باشا استعدّ للأمر جيداً، وقام بإرسال رتلين من جنوده
إلى الحلة، فتصدى لهما الثوار وكسروهما، مما زاد من
عزيمة الثوار.

حاول داود باشا الخروج من هذا المأزق، وذلك
بإرسال حملة أخرى إلى الحلة، بقيادة طالب أغا، وهو من
العقيلين الذين وقفوا إلى جانب داود باشا، واستعمل



التنكيل والقتل السياسية العثمانية الراجحة

لتلك التصرفات قرر الأهالي وضع حد لتلك التصرفات، والأعمال السيئة التي تقوم بها الحامية، عن طريق رفع السلاح بوجهها، وبدأت الاستعدادات تجري على قدم وساق، وتجمع الثوار مع أسلحتهم البسيطة، في أحد الجوامع البعيدة عن أنظار الحامية، وفي إحدى الليالي من عام (١٨٢٥م)، حانت ساعة الصفر لانطلاق ثورة أهالي الحلة على تلك الحامية الجاثمة على صدورهم، التي اتخذت من إحدى ساحات الحلة القديمة



الوالي هذه المرة سلاح الدعاية والحرب النفسية، فانفضت عن محمد الكهية بعض القبائل مثل الجشعم، وكانت المعركة بين الطرفين في كر وفر، إلا أنها مالت في الأخير لصالح داود باشا وجيشه، فدخل الحلة، وباحها لجنوده، وهدم الدور وقتل كل من كان موالياً لمحمد الكهية، الذي لاذ بالفرار إلى إيران، وأبقى في الحلة حامية عسكرية من العقيلين بقيادة طالب آقا.

كانت الحامية العقيلية غير

مرحب بها في الحلة، بسبب تصرفاتها الطائفية، إذ كانت تتصرف مع الأهالي بمنتهى القسوة، وكأنهم عبيد لها، مما جعل أهالي الحلة ينفرون منها، ونتيجة



الشاسع ما بين الفريقين الذي كان يميل لصالح الأخير، إذ تمكنوا من دخول المدينة، وفعل فيها ما تعجز الألسن عن وصفه، من هول الفاجعة، وما ارتكبه من مجازر بحق الأهالي، وكانت وحشيتهم تنم عن حقد متجذر في نفوسهم، فقد صاحب عمليات القتل حرق وهدم البيوت، والمحال التجارية، أما زعماء الانتفاضة فقد ارتحلوا إلى (عفك)، واتصلوا بعشائرها لحشد التأييد العشائري، ولكن القوات المملوكية استمرت في تعقبهم، فقتلت قسماً منهم، وأرسلت رؤوسهم إلى والي بغداد، وأصدرت أمراً بتعيين ابن السيف، حاكماً على الحلة، ولكن عزله فيما بعد الوالي علي رضا اللاط سنة (١٨٣١م).

انتهت الثورة، ولكنها أسست لما بعدها من الانتفاضات، والثورات التي قادها أبناء الحلة ضد التسلط العثماني، والتي بقي الحليون يتذكرونها جيلاً بعد جيل.

بابها، وقتلوا كل من كان فيها انتقاماً لأبناء الحلة الذين سقطوا على أيدي تلك الحامية، وبقيت الحلة بعد هذه الحادثة بيد أهلها، ولم يبق للسلطة العثمانية فيها أثر يذكر، وتمكن الثوار من نشر الأمن، والاستقرار في أزقة وأحياء الحلة، ونشر الدوريات الراجلة ليلاً، وتعقب مثيري الفوضى، والعابثين بأمن وراحة المواطنين، وعلى أثر ذلك جهز الوالي داود باشا حملة عسكرية جديدة، وأرسلها إلى الحلة للانتقام من أهلها، ولما علم الحليون بذلك استعدوا لملاقاتها، ودارت بين الطرفين معركة هائلة، وقد أثنوا في عسكر والي بغداد، من حيث كثرة الجرحى، والقتلى، وكادت الغلبة تتم للحليين بيد أن بعض الثوار لما جلب الماء إليهم مالوا إليه ليشربوا، فظن من بقي في ساحة القتال أن الهزيمة وقعت على أصحابه، فاضطربت صفوفهم، وانتشر الذعر، وعبروا إلى الجانب الآخر من الجسر، ولما تكاملوا احرقوه، لكي يوقفوا الجيش، فأخلوا الحلة وخرجوا بعوائلهم، وانتهت المعركة لصالح الوالي وجيشه، بسبب البون





أسر علمية



أسرة آل المطهر العلمية

• رياض الزويني

■ أنجبت الحلة الفيحاء الكثير من الأسر العلمية، التي نبغت في شتى ضروب المعرفة، علماً، وأدباً، وفكراً وضاءً، لم ينحصر أو ينحسر، وإنما امتدّ وغمر، فكان ولا يزال أثرها جلياً، وفكرها حياً، ومن تلك الأسر آل المطهر الأسدية .

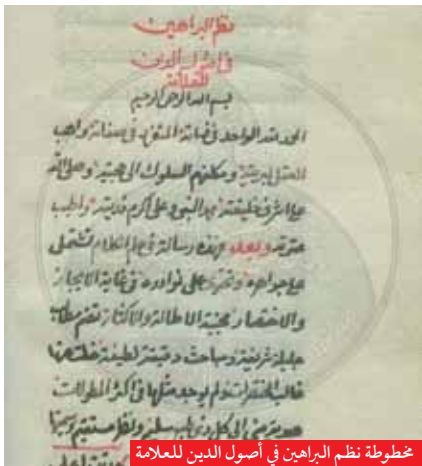
خطوط الأسرار الخفية للعلامة الحلي

◀ الشيخ يوسف بن المطهر:

الشيخ سديد الدين يوسف بن الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلي، والد العلامة الحلي، وأستاذه الأقدم في الفقه، والأدب، والأصول، كان فاضلاً، فقيهاً، متبحراً في العلوم العقلية، والنقلية، يعرفه ابن داود في

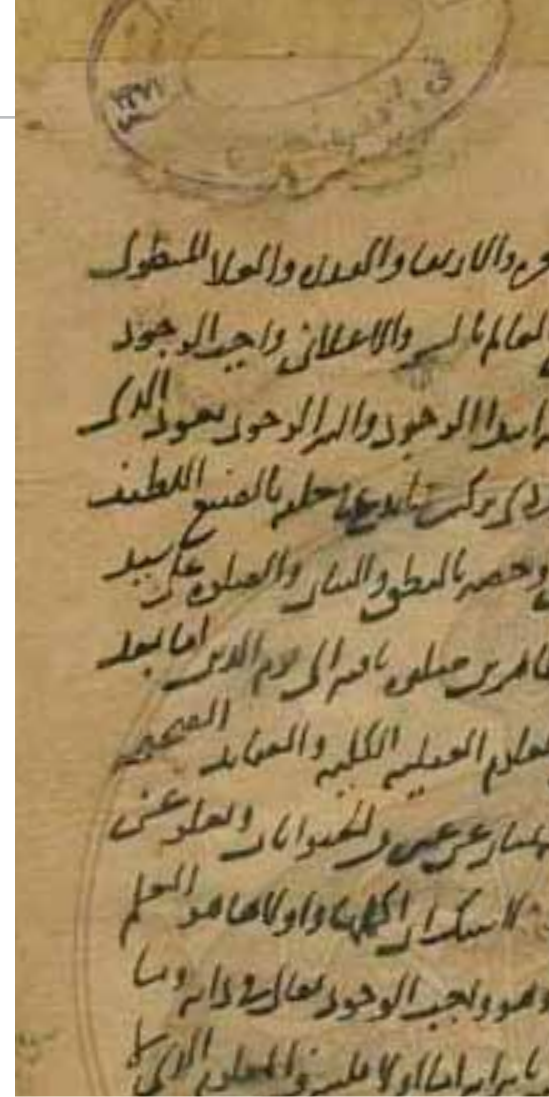


نسخة من كتاب تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي تعود لأيام الدولة الصفوية



خطوط نظم البراهين في أصول الدين للعلامة

أسرة ذات علم، وشرف، ونبل، اشتغل رجالها بالعلوم، والمعارف، فنبغ منهم رجال خدموا بتصانيفهم القيمة العلم، وقد خلد ذكرهم حتى يومنا هذا، وهي أسرة عربية من بني أسد، من أشرف الأسر الحلية، ففيهم العلم، والريادة، والسيادة، والأدب، ومن أبرز رجالها هذه الأسرة الكريمة حسب ما يذكر السيد هادي كمال الدين في كتابه (فقهاء الفيحاء) :



«رجاله» بقوله: "كان فقيهاً، محققاً، مدرساً، عظيم الشأن".

وقال الحر العاملي في (أمل الآمل): "فاضل، فقيه، متبحر، نقل ولده العلامة أقواله في كتبه، ويكفي في عظمتها، وسعة آفاق علمه أنّ ولده العلامة أخذ وتلمذ عليه".

ويظهر من أجوبة العلامة لأسئلة السيد المهنا أنّ والده كان فقيهاً كبيراً، حيث يذكر هناك ما دار بينه، وبين والده من الاختلاف في المسائل الفقهية.

◀ العلامة الحسن بن يوسف المطهر:

جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، ولد

ليلة الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة (٦٤٨هـ)، هو أحد كبار فقهاء، ومتكلمي الشيعة الإمامية، في القرن السابع الهجري، ويُقال للحلي في المحافل

الشيعة العلامة الحلي حتى كاد يختص لقب العلامة به دون غيره، وبعد العلامة الحلي من علماء المسلمين الشيعة، وكان له أسلوبه الخاص المميز بمنهاجيته في البحث العلمي، في علم الفقه، وكان منهجه في دراساته الفقهية معتمداً على أسلوب التتبع، والاستقراء، والمقارنة، وكان منهجه المتبع في علم الفلسفة منهجاً عقلياً، يعتمد على الأدلة والبراهين العقلية، وأما في علم المنطق، فكان منهجه في هذا العلم هو المنهج العلمي الفلسفي المتبع من قبل العلماء السابقين. قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين "وكان هذا الشيخ وحيد عصره، وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان بمثله ولا نظيره، كما لا يخفى على من أحاط خبراً بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة، ولا ينبئك مثل خبير".

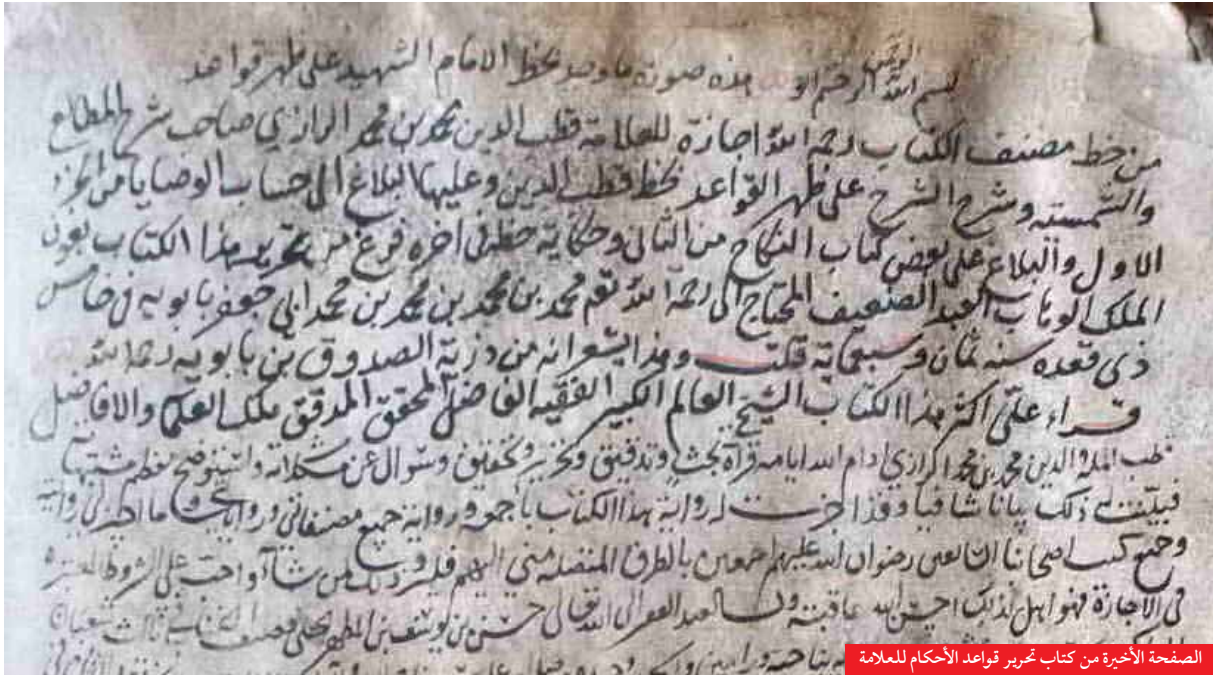
كان العلامة كثير التصانيف، والتأليف، في مختلف العلوم (العقلية والنقلية)، قال الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين في مادة (علم) عند ذكر العلامة الحلي: "عن بعض الأفاضل أنه وجد بخطه خمسمئة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه".

قال الأميني في أعيان الشيعة، والأفندي في رياض العلماء أنه قد تخرج على يديه واستجاز منه علماء كثيرون يطول بنا المقام بذكرهم، ويكفي أنه كان في عصره في الحلة أربعمئة وأربعون مجتهداً.

توفي يوم السبت ٢١ من محرم سنة



كتاب الإلّافين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)



الصفحة الأخيرة من كتاب تحرير قواعد الأحكام للعلامة

(٧٢٦هـ)، في الحلة، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة عند المنارة الذهبية عن يمين الداخل إلى الحضرة العلوية المقدسة .

❖ رضي الدين علي بن يوسف المطهر: الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي فقيه، وعالم، وهو أخو العلامة الحلي، من آثاره: (العدد القوية لدفع المخاوف اليومية) في الأدعية والوظائف، قال فيه صاحب روضات الجنات: "عالم فاضل أخو العلامة"، يروي عنه ابن أخيه فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف، وابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب، ويروي عن أبيه، وعن المحقق نجم الدين الحلي، كذا في (أمل الآمل)، وله من المصنفات (العدد القوية)، ينقل عنه صاحب (بحار الأنوار) كثيرا، وقد ذكره في مقدمات البحار بهذه العبارة (وكتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية

تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي، توفي سنة (٧١٠هـ - ١٣١٠م). ❖ فخر المحققين محمد بن العلامة الحسن المطهر: فخر المحققين محمد أبو طالب بن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر، كان فاضلاً، محققاً، فقيهاً، ثقة جليلاً، ولد ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة (٦٨٢هـ) في الحلة، تتلمذ على يد أبيه العلامة، وقرأ عليه مختلف العلوم العقلية والنقلية، وأكمل تأليف أبيه كتاب (الألفين)، وشرح البعض الآخر، وكان والده قد لقبه بفخر الدين، وفخر المحققين، وكان السبب في إطلاق



وصية العلامة الحلي لولده فخر المحققين

◀ قوام الدين محمد بن رضي الدين علي بن يوسف:

الشيخ قوام الدين محمد بن رضي الدين علي أخ العلامة بن المطهر، كان فقيهاً، صالحاً، من جملة مشايخه ابن عمه محمد بن فخر المحققين: يروي عنه السيد ابن معية، ذكر صاحب (المعالم) أنه توفي في حياة والده.

◀ ظهير الدين محمد بن فخر المحققين محمد بن العلامة الحسن: هو الشيخ ظهير الدين محمد بن فخر المحققين محمد بن العلامة بن المطهر الحلي قال فيه صاحب (أمل الآمل): "كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً، يروي عنه ابن معية، ويروي عن أبيه عن جده العلامة".



الأعظم، والهمام المعظم، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن كثير العلم وحيد عصره وفريد دهره قدوة المحققين مقتدى الخلائق أجمعين المخصوص بعناية رب العالمين"، وقال فيه الحر العاملي: "الشيخ فخر الدين محمد بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي فاضل، محقق، فقيه، ثقة، جليل...". وقال عنه البحراني: "الشيخ فخر المحققين ترجم له في أكثر المعاجم، وفضله أشهر من أن يذكر، فقد أثنى عليه جملة من المشايخ بأبلغ المدح والثناء...". وقال أيضاً: "هو افتخار آل المطهر، وشامة البدر الأنور، وهو في العلوم العقلية والنقلية مدقق نحري، وفي علوم الفهم والذكاء مدقق ليس له نظير"، وكذلك أشاد بذكره جملة من العلماء الأعلام منهم السيد الطباطبائي، والسيد محسن الأمين، والتفرشي، وابن الفوطي، واسماعيل باشا البغدادي، والأردبيلي، والوحيد البهبهاني.

توفي ليلة الجمعة خامس عشر من جمادي الآخرة سنة (٧٧١ هـ)، ودفن في النجف الأشرف، قرب مرقد أبيه في الحضرة الحيدرية المطهرة.

لقب فخر المحققين كما يقول الخوانساري (للدلالة على غاية نباهته في العلوم الحقة، ونهاية جلالته في هذه الطائفة المحقة)، وكان العلامة الحلي يصطحب ولده الشيخ فخر المحققين في أسفاره وتجوّاله، ويستمع إليه في مدينة الحلة، وغيرها من المدن، وقد قرأ عليه جملة من الكتب، وإلى الشيخ فخر المحققين ترجع إجازات العلامة الحلي، وإلى ابني أخته السيدين عميد الدين بن عبد المطلب، وضياء الدين، وكان لهذه الصحبة الأثر الكبير في حصوله على درجة الاجتهاد، وهو في السنة العاشرة من عمره، وأصبح علماً، بارزاً، من بين أعلام الفكر الإمامي في القرن الثامن الهجري. قال فيه صاحب روضات الجنات: "نقل عن بعض علماء الشافعية أنه رآه مع أبيه في مجلس السلطان خدابنده، فوجده شاباً عالماً فطناً مستعداً للعلوم وغيره"، يقول يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة): (ويروي عنه الشهيد الأول والسيد تاج الدين ابن معية، والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، وشمس الدين ابن صدقة) وقال فيه محقق كتاب (إيضاح الفوائد): "الفقيه



العالم الأديب...

الشيخ علاء الدين الشفهيني

• م. م سلام عبد عون محمد الجمل

■ عالم فاضل وأديب بارع من رموز أدب الحلة في شعرها ومن الأطواد التي يتوقف عندها المريد لكي يحصل على ما يُريداً جمع فضيلتي الشعر والعلم فقد كان ذا نفس شعري باذخ وقرينة شعرية ثرة وقصائده الطوال شواهد على ذلك وعلى نبوغه في الشعر.

إلى المحسنات اللفظية والبلاغية وهي سمة وُسم بها شعر العصور المتأخرة حتى لا نكاد نظفر بشاعر في تلك المدة إلا نجده قد ركن إلى هذا الأسلوب.

يعد الشفهيني من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) الذين كتبوا في مدحهم وراثتهم، ومآثرهم المطولات وهو سمت أغلب ديوانه ويمتاز شعره بالركة والعدوبة وكذلك بقوة اللفظ ومرونته وهي مزيات فرضتها طبيعة المناخ الأدبي الذي يعيش فيه الشاعر وكذلك المناخ البيئي فهو شاعر حلي بكل ما في الحلة من دعة وطراوة، ولين وطيباً وقد توهّم صاحب (البابليات) حين قال بأنه ليس حلياً ودليله كثرة حديثه عن غربته وقد فات يعقوب أن باب الشكوى والألم من أقدم أبواب الشعر العربي فقد كانت إحدى أنواع المقدمات

ذكرها السيد مهدي القزويني في (المزار من فلك النجاة)، أو الشاهيني، وذكره بها الشيخ داود الأنطاكي صاحب (التذكرة) في كتاب (تزيين الأسواق) وقال عنه: "الأديب الحاذق علاء الدين الشاهيني"؛ وقد رجّح هذه التسمية السيد هادي كمال الدين فقال: "ولعل من الراجح ما ذهب إليه صاحب كتاب (تزيين الأسواق)، ففي الحلة بيت معروف ببيت الحاج شاهين، ولعله هو فحرّف، فلم يوجد بيت في الحلة يقاربه في الاشتقاق، ولعله من ذرية صاحب الترجمة"، وزعم بعضهم أنه منسوب إلى شفّهين، قرية في جبل عامل أو البحرين، وليس في كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم، وقد دفن الشفهيني في الحلة، حيث يعرف مرقده الآن في محلة المهديّة. يغلب على شعر الشيخ الشفهيني ميله

أبو الحسن الشيخ علي بن الحسين الحليّ الملقب بعلاء الدين، والمعروف بالشفهيني لم يعرف تاريخ ولادته، ولا تاريخ وفاته، ولكن من المرجّح أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، والنصف الأول من القرن التاسع الهجري، وهو من المعاصرين للشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، وقد اختلفت نسبته، وذكرت بعده وجوه، منها الشفهيني وهي النسبة المعروفة، والأكثر شهرة، وذكره القاضي المرعشي في (مجالس المؤمنين)، وفي (الرياض) ابن الشفهينه، وهو اسم أمه، أو الشفهيني (بتقديم الهاء على الفاء)، ذكرها يوسف البحراني في (الكشكول)، والكفعمي في مجموعته، أو الشفهيني بتقديم الياء على الهاء، ذكرها الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل)، أو الشافيني وهي التي

الشعرية مقدمة الشكوى والشيباً وتأمل بسيط للأبيات التي نجده فيها شاكياً غربته فإن شاعرنا لا يتحدث عن غربته بعيداً عن وطنه بمعنى أنه في بلد غير بلده أصالة وإنما يتحدث

عن غربته بعد رحيل أحبابه وهي الغربة المجازية التي طرقها الشعراء مراراً في القديم، يقول الشفهي:

وقد كنتُ أبكي والديار أنيسةً
فكيف وقد شط المزارُ وروعت
إذا غبتم عن ربع حلة بابل

وما ظننت للظاعنين قفولُ
فريق التداي فرقةً ورحيلُ
فلا سحبتُ للسحب فيه ذيول

ومن أشهر شعره قصائده في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) الكافية التي مطلعها:

يا عين ما سفحت غروب دماك

إلا بما ألفت حب دماك

وقصيدته في أمير المؤمنين (عليه السلام) التي ما إن تذكر حتى يُذكر الشفهي معهما فأصبحت هي هوأ وهو هي وهي من الجودة، الرقة، والجزالة، والفخامة، في المحل السامي إذ تحمل نبرة حزن وألم تُبكي القلب وتُدمي العين فهي عرض

شعري فخماً لحالة أهل البيت (عليهم السلام) يحكيها الشاعر وكأنه يقص خبر الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته في يوم عاشوراء على أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا مَنْ إذا عُدَّت فضائلُ غيره
إني لأعذرُ حاسدك على الذي
إن يحسدوك على عَلاك فإنها
إحياؤك الموتى ونطقك مخبراً
وبردك الشمس المنيرة بعدما
ونفوذ أمرك في الفرات وقد طما
وبليلة نحو المدائن قاصداً
وقضية الثعبان حين أتاكَ في
فحللت مشكلها فأب لعلمه
وعلوت من فوق البساط مخاطباً
أمخاطب الأذياب في فلواتها
يا ليت في الإحياء شخصك حاضر
عريان يكسوه الصعيد ملابساً
متوسداً حرَّ الصعيد مُعقراً
ظمان مجروح الجوارح لم يجد
ولصدره تطأ الخيول وطالما
عُقِرَت أما علمت لأبي معظم
ولشعره تعلو السياط وطالما
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ
ونسأوه من حوله يندبونه

رَجَحَتْ فضائله وكان الأفضلا
أولاًك ربك ذو الجلال وفضلا
مُتسافل الدرجات يحسد مَنْ علا
بالغائبات عذرتُ فيك لمن غلا
أفلت وقد شهدت برجعتها الملا
مسداً فأصبح ماؤه متسلسلا
فيها لسلطان أتيت مُغسلاً
ايضاح كشف قضية لمن تعقلا
فرحاً وقد فصلت فيها المجلا
أهل الرقيم فخطبوك معجلاً
ومكلم الأموات في رمس البلى
وحسين مطروح بعرضه كربلا
أفديه مَسلوب اللباس مُسربلا
بدمائه تَرَبَّ الجبين مرماً
ماء سوي دمه المبدد بالفلا
بسريره جبريل كان موكلاً
وطأَتْ وَصدراً غادرته مُفضلاً
شَغفاله كان النبي مُقبلاً
ولهاء معولة تجاوب مُعولاً
بأبي النساء النادبات الثكلاً

وكذلك يحددان طبيعة العناصر المشكلة للجسد الشعري فلا يعد عيباً في الشعر أن يحمل النص تسجيلاً فنياً شعرياً لواقع زمني مابل إن شعر العرب في أصله كان ديواناً لأيامهم ومآثرهم ومواقعهم وأفراحهم وأتراحهم ومن غير الممكن أن ينسلخ الشعر عن وظيفته الوجودية تلك.

إن النفس الشعري المهيمن على النص يكشف عن بعد نظر، وقوة قريحة فالشفهيني هو صاحب السبع المطولات التي أصبح يُعرف بها وهذا النفس الطويل نجده من خلال أسلوب التنقل بين المعاني المعطاة في النص وهذه تعد من حسنات شعر الشفهيني.



إن المفردات التي تشتمل عليها هذه القصيدة تدل على تمكن من اللغة واتقان لاستعمال مفرداتها فهي مفردات تُسأَبُّ على اللسان انسياباً وكذلك فإن عملية التنقل بين موضوعات القصيدة تم بشكل سلسلٍ وكأنه يقص علينا قصةً فنيةً تحمل كل مواصفات القص

الفني لكنه قص شعري غير أن هذا الأسلوب لا يعيب القصيدة فكونها تسجل واقعاً زمانياً مالا يجعلها خارجة عن ميدان الشعر والشاعرية فهذه هي طبيعة الشعر في الحقب القديمة إذ أن الغرض الشعري والمقام الشعري يفرضان هيئة القصيدة ومضمونها





من مناقب علماء الحلة

نناشدك الله من أنت ؟

نقل السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب (الإقبال) أمير المؤمنين (عليه السلام) ووطأه الحجاج بأقدامهم. عن محمد بن أبي الرواد الرواسي أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال: مر بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلى به يديه فقال:

(اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُنَنِ السَّابِغَةِ، وَالْأَلَاءِ الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسِيمَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةِ، وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يَنْعَتُ بِتَمَثِيلٍ، وَلَا يَمْتَلُ بِنَظِيرٍ، وَلَا يَغْلِبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَاَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَاحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَاتَّقَنَ، وَاحْتَجَّ فَابْلَغَ، وَانْعَمَ فَاسْبَغَ، وَأَعْطَى فَاجْزَلَ، وَمَنَحَ فَافْضَلَ...)

ثم قام إلى راحلته وركبها فقال لي ابن جعفر الدهان: الآن نقوم إليه فنسأله من هو؟ فقال: وأنت أيضاً فقلت: أظنك إياه فقمننا إليه، فقلنا له نناشدناك الله من أنت؟ فقال: نناشدكما الله من ترياني؟ قال ابن جعفر الدهان: نظنك الخضر (عليه السلام) فقال: وأنت أيضاً فقلت: أظنك إياه فقال: والله لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما.





مخطوطات حلية



جسر أبو البزونة ثلاثينيات القرن الماضي





الجسر الجديد في مدينة الحلة خمسينيات القرن الماضي





الإمام الشهيد...

عمران بن علي

• حسين خليل عبد الحسن

■ من الأسماء التي سجّلت مواقف بطولية بأحرف من نور في تاريخ الشهادة والصمود، دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، نجل وصي رسول رب العالمين، وشقيق سيدي شباب أهل الجنان، والبذرة الطاهرة من شجرة الرحمن، الإمام عمران بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

بهذا الاسم الواقدي، وابن أبي شيبة، ومصعب الزبيري، وشيخ البخاري خليفة بن خياط، والزبير بن بكار، والترمذي، واليعقوبي، والطبري، وابن أعثم الكوفي، وأبو الفرج الأصفهاني، والطبراني، والقاضي النعمان المغربي، والحاكم النيسابوري، وابن عساكر، وابن الأثير، وابن داود الحلي، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، والمتقي الهندي، وأحمد بن عبد الرضا البصري، والسيد محسن الأمين، إضافة إلى مصادر أخرى تعرضت في الكثير منها إلى التحريف

الإمام السيد عمران بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وقيل عمر كما ورد في (أعلام الوري)، و(الإرشاد)، و(تاريخ اليعقوبي)، و(جلاء العيون)، و(كشف الغمة)، و(مقاتل الطالبين)، ويفاد من تاريخ عمر بن الخطاب أنه غير أسماء مجموعة من الأشخاص من الذين كانوا على

أسماء الأنبياء، وقد يكون عمر بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أحدهم، وقيل أن اسمه (عمرو) وليس (عمر) وقد سماه بهذا الاسم الإمام علي (عليه السلام) تخليداً لاسم جده عمرو بن عبد مناف المعروف بهاشم، كما في (جمهرة العرب) لابن الكلبي، وقد ذكره



من قبل النواصب فحولوه إلى عمر، إذ انحصرت التسمية بعمر في أولاد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في شخصين، أو ثلاثة إلى أواسط القرن التاسع الهجري، وأمه الصهباء التغلبيّة المكناة بأم حبيب، جرح في معركة (النهروان) التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) ضد الخوارج الذين مرقوا من الدين القويم المتمثل في شخصه الكريم، وقد جرت المعركة سنة (٣٨هـ)، حتى استشهد في مدينة الحلة بين قرية (الجمجمة)، وآثار مدينة بابل التاريخية، إذ يبعد عن قرية الجمجمة (١ كم) ونفسها عن المدينة الأثرية، وعن مركز المدينة (٧ كم)، في الجهة اليسرى من شط الحلة، فدفنه الإمام (عليه السلام) بعد أن حفر إلى عمق (٢٠ م) تقريباً، لذا فإن للمرقد الشريف ضريحاً أدنى مستوى

الأرض بثلاثة أمتار حالياً. ذكر السيد مهدي القزويني في كتابه (فلك النجاة): " وقبر عمران بن علي في بابل وقد أصيب جريحاً في النهروان "، كما ورد في كتاب (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم: " إن عمران بن علي (عليهما السلام) أصيب جريحاً في النهروان وقبره في بابل معلوم"، وذكر الشيخ محمد حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف): "مرقد عمران بن علي، عامر ومشيد ومشهور بين الأعراب، وعند الكثير من أهل الحلة على أنه عمران بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، كانت ومازالت الوفود تفد إليه للزيارة، وتنذر له النذور، والهدايا، والصلاة، وحدث بعض العلماء مذاكرة

أنه عثر في جملة مطالعته على قول لبعض أرباب السير القدامى بأن عمران بن علي (عليه السلام) أصيب جريحاً في معركة النهروان، وحمل إلى الكوفة، وبهذه الناحية توفي وأقبر في بابل، أما الصخرة التي وجدت على قبره فقد ذكر الشيخ حرز الدين: " حدثني بعض أرباب الأثر، والتاريخ من أصحابنا أنه لما ظهر هذا القبر بعد الدراسة سنين طوال وجدت عليه صخرة تصرح بأنه قبر عمران بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأن وفاته في نهاية صفر (٣٨هـ)، وأنه وقف على هذا القبر في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وكان رسم قبره دكة في حجرة كبيرة مستطيلة منخفضة عن سطح الأرض التي فيها الصحن،

وتحول التلال وأثار الآشوريين في بابل عن مشاهدة قبته وبني عليها قبة تشاهد من بين التلال والمرتفعات متوسطة الحجم بنيت بالحجارة القديمة وقد زينت بالكاشي".

يقع المرقد الطاهر على ربوة محاطة بمثلها، هي بقايا معبد (زيكيلا)، وتقع في الطرف الجنوبي لمدينة بابل الاثرية، على بعد (٥٠٠ م) من نهر الحلة، من جهة الشرق، وبين عامي (١٩١٩-١٩٢٠م) تم اعادة بناء القبتين بالطابوق، كما تبرع المرحوم السيد عبد الله العميدي ببناء (قبة الشهداء)، وفي عام (١٩٢٠-١٩٢١م) غلفت القبتان بالكاشي الأزرق، وكان موقع

القبر الطاهر اخفض من أرض صحنه بـ (٢٢ درجة) في سلم النزول، وكان ينار بالشموع، والفوانيس، وجمعت التبرعات في ستينيات القرن الماضي، لإعمار المرقد، فتم رفع القبر الشريف ما يقرب ثلاثة امتار، وفي داخله دكة القبر، بارتفاع متر واحد، يغطي براية خضراء، تستبدل في محرم بأخرى سوداء، وترتفع فوق الحرم قبة ارتفاعها (١٢م)، بينما يبلغ ارتفاع القبة الثانية المجاورة (٩م)، وهي قبة الشهداء أصحاب الإمام (عليه السلام).

في ثمانينيات القرن الماضي تساقط الكاشي، ورفع ما تبقى منه، وتم طلاء

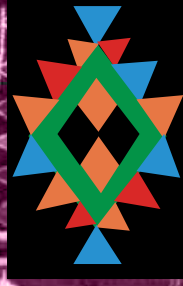
القبتين، ويحيط بالحرم صحن مربع الشكل طول ضلعه (٤٠م) تقريباً، محاطاً بسور خارجي عرض الجدار فيه لا يقل عن متر، بني بالحجارة القديمة، قبل أكثر من قرن ونصف، وعملت له سقائف من جذوع النخيل، وفي الصحن بئر عمقها (٢٠م) تقريباً، يروى أن الأمام علي (عليه السلام) حفره، مبني، ومبطن بالحجارة القديمة، وتمتاز بكبر حجمها وسمكها، وتتبع منه ثلاث عيون، وعلى مقربة منه السدرة المعمرة، التي يعتقد الأهالي أن في ورقها، وماء البئر، شفاء من الأمراض، والأوصاب. للمرقد الشريف شبك من الألمنيوم

البئر المبارك للمرقد الشريف



ارتفاعه متران ونصف، وعرضه
متر ونصف، وطوله متران ونصف،
وإن الدعاء مستجاب في حضرته،
والحوائج مقضيات ببركته، ووسيلته،
وقد أضيف المرقد الشريف قدسية على
المنطقة، وأشاع الفضيلة، والتقارب
بين أبناء القرية والزائرين، فطاب،
وطهر ساكنه
حيًا، وميتًا،
وعليه، وعلى
ذويه أذكى
التحية والسلام.



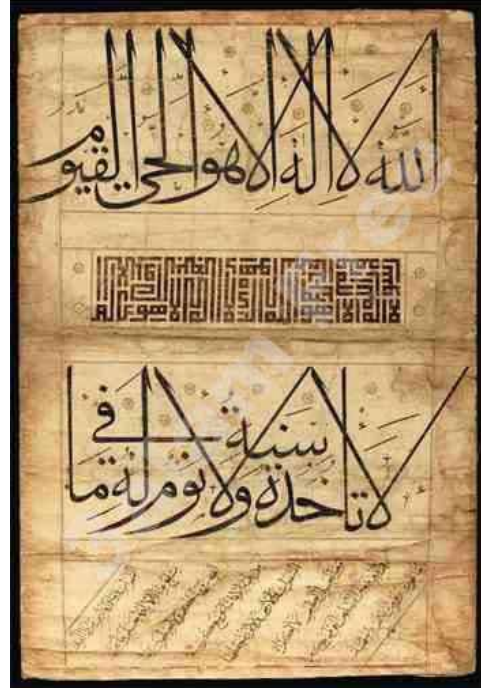


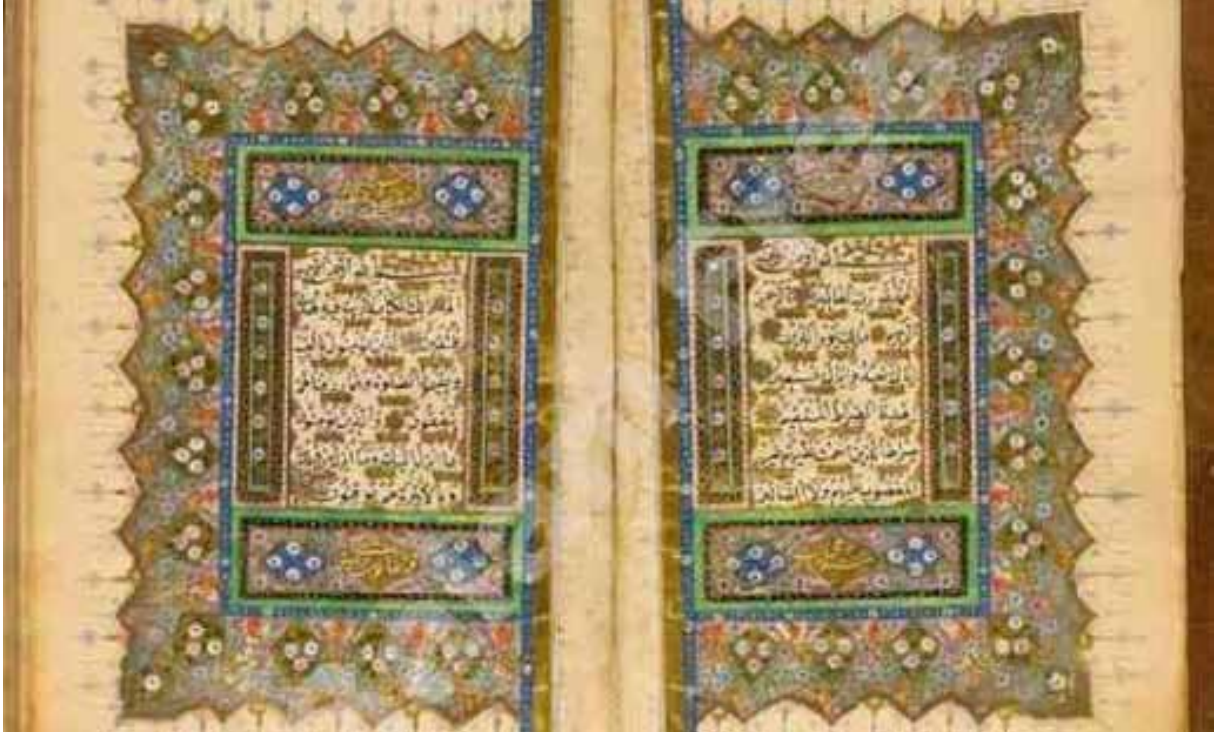
ملاحم من التراث الحلبي

مدرسة الحلة في الحفظ والقراءات

• د. حيدر عامر السلطاني

■ برزت مدرسة الحلة في الحفظ والقراءة منذُ تمصير الحلة، وتضافرت أسباب كثيرة لاشتهار هذه المدرسة، منها تشجيع أمرائها للثقافة، والفكر، وتقريبهم للعلماء، وشغف الحلين للعلوم، والأدب، والشعر، وكذلك لاستقرار المنطقة السياسي، وازدهارها الاقتصادي، وقربها من النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، والكاظمية المشرفة، وسلامتها من دمار المغول بفضل حكمة علمائها، ثم أصبحت مدينة الحلة مقراً للحوزة العلمية الشيعية، التي يقلدها جميع الشيعة في كل بلدان العالم، ولهذه الأسباب وغيرها أصبحت الحلة كعبة للعلم والعلماء، وتوافد عليها الطلاب من كل حذب وصوب، لنيل علومها، والأخذ عن علمائها، وحوزتها.





وبإمكان الطالب ترك الدراسة متى شاء، أما المناهج في هذه المرحلة، فللشيخ حرية ما يختار تدريسه لطلابه، ومن الطبيعي أن يبدأ بتعليم قواعد الكتابة مثل الخط مع أسس الفقه، وهو موضوع التعلم الرئيس، ثم تعلم القرآن الكريم، فضلاً عن مادة الحساب والشعر والرسائل، وهذه القواعد التي سار عليها المعلم، أو المؤدّب في الحلقة لم تأت من فراغ بل كانت امتداداً للقواعد الأساسية التي وضعها الأئمة المعصومون (عليهم السلام) في قول الإمام الصادق (عليه السلام) لأحد أصحابه عندما سأله عن جارية: "إن لنا جارية يكتب وسألتني أن

هي المدرسة الزينية، وكان يدرس فيها مختلف العلوم الدينية لا سيما الحفظ والقراءات. أما ما يخص أدوار الدراسة والمناهج التي مرت بها في مدينة الحلقة فيمكن تقسيمها على ثلاث مراحل هي: المرحلة التمهيديّة: لم يحدد أعلى عمر للمتعلّم للدراسة فيها، مع شرط توفر الرغبة بذلك، كما لا يوجد سقف زمني لإنهاء الدراسة،



اعتنى الحليون بالطلاب الوافدين، منذ وقت مبكر من تأسيس مدينة الحلقة على يد الأمير صدقة بن منصور سنة (٤٩٥هـ)، وللشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن ناهلي قدم السبق في تعمير بيوت الدرس إلى جانب مشهد صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) سنة (٦٣٦هـ)، وأسكن هذه الدور جماعة من الفقهاء، وتولى أمورهم، ولم تكن هناك مدارس نظامية في مدينة الحلقة حتى نهاية القرن الثامن الهجري، وكانت حلقات الدرس تعقد في دور العلماء، والمشاهد، والمدارس، وذكر أن أول مدرسة نظامية بنيت في الحلقة



ميز المدارس والمؤسسات الشيعية عموماً مما جعلها بعيدة عن تأثيرات السلطة التي تتغير بصورة مستمرة. ومن الذين اهتموا بتدريس قراءة القرآن الكريم، وتحفيظه في الحلقة، في القرن الثالث عشر الهجري، الشيخ مهدي بن الشيخ محمد جواد بن الشيخ كاظم بن عبد المهدي بن حمزة بن درويش بن (اعجمي) عجم الخفاجي، الذي ولد سنة (١٣٠١هـ / ١٨٩٢م)، وكان شاعراً واسع المعرفة، وخطيباً، اتخذ طريقة مميزة في إحياء المجالس الحسينية، وكان قد افتتح كتاباً لتعليم القراءة، والكتابة، وحفظ القرآن الكريم.



بعد ذلك التعظيم والإجلال". وكان تعليم القرآن الكريم للصغار يتم وفق منهج معد سلفاً ليتلاءم مع قدراتهم، وأعمارهم، فأول ما ينبغي للمؤدب أن يُعلّم الصبي السور الصغار من القرآن الكريم، بعد حذقه بمعرفة الحروف، وضبطها بالشكل، ويبدو أن هذا النهج معمول به في كل المدن الإسلامية، ولم يقتصر على مدينة الحلقة وحدها. اهتم الحلويون بتعليم ابنائهم لإيصالهم إلى مراتب علمية عليا، ويحث المؤدب الصغار على الدراسة، والمواظبة، وعدم التغيب عن الدرس، وكانت طريقة التلقين، والاستظهار، والحفظ هي السائدة آنذاك، وكانت لغة التدريس السائدة هي اللغة العربية الفصحى في جميع مراحل التدريس، لأنها لغة القرآن الكريم، وكانت الدراسة في مدينة الحلقة مجانية، ويكون تمويلها من خلال الحقوق الشرعية، ويصرف من هذه الحقوق على المدارس، والطلاب المعوزين، والوافدين من بلاد أخرى، وتوفير السكن الملائم، وقد يقوم بعض الميسورين بالتبرع لأجل هذه الأغراض، وتميزت الدراسة في الحلقة، كباقي المدن الشيعية، باستقلاليتها، وهذا ما

أسألك عن علمه، فقال مره إذا دفع إليه الغلام أن يقول لأهله إني إنما أعلمه الكتاب والحساب، وأتجر عليه [أنال الاجر] بتعليم القرآن كي يطيب له كسبه".

من ذلك نرى أن القرآن الكريم كان من اولويات التعليم في المدرسة الشيعية، ومدرسة الحلقة من هذه المدارس؛ لأن كتاب الله تعالى أساس كل علم، ومفتاح كل خير، ومما تجدر الإشارة إليه أن تدريس القرآن الكريم دون مقابل، ومن الممكن أن يأخذ المعلم أجراً على تدريس المواد الأخرى، وكان علماء الحلقة يشجعون أبناءهم وتلاميذهم على حفظ وقراءة القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في وصية ابن طاووس لابنه محمد التي يقول فيها: "أوصيك بتعلم الخط على التمام فانه معونة لك على السلوك إلى الله جل جلاله... ثم تتعلم من القرآن الشريف ما تحتاج إليه لإقامة الصلاة وما يتعلق بمراد الله جل جلاله من تفسير تلك الآيات بعاجل الحال واحفظه جميعه





مدرسة الصنائع الملكية

وسنة، ويعد ختم الطالب للقرآن إيدانا بنيله شهادة التخرج من الملا، ولكي يفهم أن الطالب قد ختم القرآن تعمل له (زفة) تعرف بـ(زفة الخاتم)، وهي عبارة عن موكب للكتّاب، يتقدمه حملة الأعلام الملونة، وقارعو الطبول، يسير خلفهم الملا، وهو يقرأ دعاء الختمة، يليه الخلفاء، ثم بقية التلاميذ يتقدمهم التلميذ المحتفى به، وقد ارتدى أجمل ملابسه، وكانت اعداد كبيرة من المتعلمين، في لواء الحلة، في تلك المرحلة، قد تعلمت على تلك الشاكلة، لشيوخ ذلك النوع من التعليم، قبل ظهور التعليم الحديث سنة (١٨٧٣م).

وكانت تديره معلمة يطلق عليها (الملية) أو (الاسته)، أما النوع الثالث فكان مختلطاً ويديره (ملا)، أو (ملاية) حسب ظروف كل منطقة، وكان تعلم القرآن الكريم وحفظه، من أولويات التعليم في الكتاتيب، في الحلة، في تلك الحقبة، وكان الملا يبدأ عادة بتعليم الأطفال فاتحة الكتاب يساعده في ذلك شخص يعرف باسم (الخلفة)، وهو إما أحد الطلاب الناهين، أو المتخرجين سابقاً من الكتّاب، ويطلق على التلميذ لقب (صانع)، وعندما يتخطى التلميذ مرحلة التهجئة، ينتقل به الملا إلى القراءة السريعة، التي تسمى باصطلاحهم (رَوَان)، ثم يرتقي الطالب بصورة تدريجية وفق تقدم الطالب في حفظ أجزاء القرآن الكريم، ومدة ختمه، وبصورة عامة كانت مدة ختم القرآن الكريم للطفل السوي تتراوح بين ستة أشهر



استمرت طريقة تحفيظ، وقراءة القرآن الكريم للتلاميذ على النهج نفسه، مع تغييرات طفيفة حتى أواخر حكم الخلافة العثمانية، وكانت عملية التعليم تجري في الكتاتيب، التي أنشئت خصيصاً لتعليم القراءة، والكتابة، والقرآن الكريم واستمر التعليم في الكتاتيب في الحلة حتى الغائها من قبل وزارة المعارف في خمسينيات القرن العشرين.

وفي حقبة السيطرة العثمانية على العراق كانت الكتاتيب في الحلة على ثلاثة أنواع: أولها للبنين يديرها معلم واحد يطلق عليه اسم (الملا)، وهو الأكثر انتشاراً، والثاني للبنات





من ذخائر التراث



موعظة العلامة الحلي لولده فخر المحققين

• علي عبد الرضا

ذكر المرحوم الحجة الشيخ محمد بن يونس بن الحاج راضي الشويهي الربيعي الحميدي في خاتمة المجلد الأول من كتابه (براهين العقول)، فرغ منه سنة (١٢٣٠ هـ)، قصيدة للعلامة الحلي وعظ بها ولده فخر المحققين محمد

أيا ولدي دعوتك لو أجبتا إلى علم تكون به إماماً
ويعلموا عينك من عماها وتحمل منه في ناديك تاجاً
ينالك رفعة ما دمت حياً هو العضب المهتد ليس ينبو
وكنز لا تخاف عليه لصاً يزيده بكثرة الإنفاق منه
فلو قد ذقت من حلواه طعماً ولا يلهيك عنه أنيق روض
ولا يشغلك عنه هوى مطاع ولا دنيا بزيورها فتنتا
فليس المال إلا ما علمتا ولو ملك العراق له تأتتا
إذا بالجهل نفسك قد هدمتا لعمرك في القضية ما عدلتا

وبينهما بنص الوحي فرق
فإن رفع الغني لواء مال
وإن جلس الغني على الحشايا
وإن ركب الخيول مسومات
ومهما افتض أبحار الغواني
وليس يضرك الاقتار شيئاً
وماذا عنده لك من جميل
فقابل بالقبول صحيح نصحي
وإن باديته قولاً وفعلاً
فرأس العلم تقوى الله فيه
وإن أوتيت فيه طول باع
فلا تأمن سؤال الله عنه
فواظبه وخذ بالجد فيه
ستفقد إن جهلت وأنت باق
إذا ما لم يزدك العلم خيراً
وسل ربك التوفيق فيها
فنفسك ذم لا تذمم سواها
ولا ترضى المعاييب فهي عار
فبالطاعات تبلغ للذاري
وتنشر عنك في الدنيا جميلاً
فلوقد جئت يوم الحشر فرداً
لأعظمت الندامة فيه لهفاً
تفر من الهجير وتقيه

ستعلمه إذا طأها قرأتا
فأنت لواء علمك قد رفعتا
فأنت على الكواكب قد جلستا
فأنت مناهج التقوى ركبنا
فكم حكم من العلم افتضنا
إذا ما أنت ربك قد عرفنا
إذا بفناء طاعته أنختا
وإن أعرضت عنه فقد خسرتا
وتاجرت الإله فقد ربحنا
وليس بأن يقال لقد رؤستا
وقال الناس إنك قد سبقتا
بتوبيخ علمت وما عملتا
وإن اعطاكه الله أخذنا
وتوجد إن علمت وقد فقدنا
فخير منه أن لو قد جهلنا
وأخلص في الدعاء إذا سألتنا
بعيب فهي أجدر من ذممتنا
عظيم تورث الإنسان مقتنا
وتجعلك القريب وإن بعدنا
وتلقي البر فيها حيث سرتنا
وأبصرت المهاول فيه شتى
على ما في حياتك قد أضعتا
فهلاً من جهنم قد فررتا



الوصية على كتاب قواعد الأحكام للعلامة الحلي



وصية العلامة الحلي (قدس سره)



مخطوطة مكتبة ملك - طهران



تراث عمراني

مساجد حلّة...

مسجد رزوقي الجلاد

• بسام محمد



■ اشتهرت الحلة الفيحاء، منذ القدم، بمساجدها، ومزاراتها، ومراقدها المشرفة المقدسة، بعلمائها الأجلاء، وساداتها الأعلام، حتى أضحت مدينة القباب، والمنائر شاهداً على نقاوة الإيمان، وطهارة الأرض، التي باركها الله، فأثت ثمارها يانعة، وفيه للغرس الطاهر من آل البيت (عليهم السلام).

الذي يضمه من ضمن قطعة أرض هذا المسجد المرقمة (١/ ٧٤ كراد) وهو أيضاً ضمن ما ورد بتقرير محكمة الحلة الشرعية في العدد (١٩١) بتاريخ السابع من شهر آب عام (١٩٧٥ م). إنَّ هذا المسجد هو وقفٌ للحاج رزوقي الجلاد ذلك هو نصف الملك المقام على بستان كُردي، الكائن في محلة الأكراد، المحدودة ببستان الحاج سعيد، وبستان الحاج علوان الصائغ وبستان محمد المحيسن، وطريق كربلاء المقدسة.

يضم مسجد رزوقي الجلاد قاعةً للصلاة، وأخرى لإقامة مجالس الفاتحة وتقع خلفها حديقة واسعة، ومسجد آخر بابه على الزقاق، ويتصل به من

العثماني والتعمية عليها، ومحاربتها، فيما تلاه من زمن. من مساجد الحلة القديمة التي ضُمَّت بين جنباتها تلك الطقوس، والشعائر المقدسة، مسجد رزوقي الجلاد، الذي اشتهر باسم مؤسسه الحاج رزوقي عباس الجلاد أحد تجار الجلود والأصواف له ولد اسمه (ناصر)، وعرفه الناس بالناصر ويذكر الأستاذ عامر جابر تاج الدين أن لناصر أربعة أولاد هم علي، ومحمد، وسعيد، وعبد الجليل وإن علي بن ناصر متولي هذا المسجد.

يقع هذا المسجد في منطقة الأكراد القريبة من باب الحسين ويُعتبر مقام الخضر (عليه السلام)، والمغتسل



تعود نشأة هذه المساجد إلى ما قبل تمصير الحلة، وعلى الرغم من ورود بعض الإشارات في الكتب إلى ذكر بعض المساجد بعينها، إلا أننا نلاحظ غفلة بعضها عن ذكر الكثير منها فاندurst، أو أهمل ذكرها نتيجة القمع، والمنع من إقامة الطقوس الدينية، والشعائر الحسينية، في العهد



مقام الخضر (عليه السلام) في منطقة الأكراد



المرحوم السيد محمد حسين شبر

تشرين الأول عام (١٩٨٥م) رَمَّ المسجد، وشيدت باحة على الرصيف، من قِبَل الأوقاف، وفي الأول من شباط عام (١٩٨٦م) قام المتولي رؤوف علي ناصر الجَلاد بأكساء مدخل الجامع بالكاشي الكربلائي، وتنوير المسجد، المنار بنور الهداية، والولاء لآل البيت (عليه السلام).

الشرقية/ البو جمعةً و بعد عزل المتولي القديم عَيَّنَ متول آخر على المسجد هو باقر عبود السلّمان، وكان إمام المسجد هو السيد مهدي أحمد يوسف شُبْرَآو في عام (١٩٨٦م) كان المؤدّن في المسجد السيد علي محمد علي الخطّاباً وفي شهر كانون الأول عام (١٩٩٨م) كان إمام المسجد المرحوم السيد محمد حسين شُبْرَ الذي كان له دور فاعل ومؤثر في إقامة الصلوات الجامعة، والخطب الوعظية، وِث الوعي الديني والحسيني بين أبناء الحلة .

كُتِبَ على باب المسجد: " هذا مسجد رزوقي عباس الجَلاد جَدَّدَ عمارته حفيده علي الناصر عام ١٣٨٣ هـ - أ وبتاريخ التاسع والعشرين من شهر

الجهة الخلفية (السويكية) وتقام فيه المجالس، في المناسبات الدينية لأهمية موقعه على الشارع العام وقد كان متولي المسجد، في العهد الملكي، عبد صالح مهدي البلدي وكانت جهة التولية على هذا الوقف منذ عام (١٩٤٥م) وبموجب الإرادة الملكية التي نصت، كما جاء في جريدة (الوقائع العراقية): "أصدرت إرادتي الملكية بتوجيه من جهة التولية على وقف الحاج رزوقي الجَلاد في الحلة إلى علي الناصر"

وفي السابع والعشرين من شهر كانون الثاني عام (١٩٧٥م)، تم رفع يد الأوقاف عن هذا الوقف، وأعطيت التولية بقرار من شرعية الحلة إلى السيد رؤوف علي الناصر، وكان عنوانه الكرادة



من ذاكرة التراث



المسيب أوائل القرن الماضي

المسيب

في مذكرات الرحالة

• مرتضى الأوسي

ذكرها الرحالة (عمانوئيل فتح الله) حين مرّ بها، ونشر تفاصيل سياحته سنة (١٩١١م)، فقال: "وسميت هذه البلدة باسم المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخيارهم"، وهذا الرأي ارتآه المؤرخ عبد الرزاق الحسني، وكان الدكتور مصطفى جواد من أشد المعترضين عليه، ورجّح "أنها سميت باسم المسيب أخي دبّيس بن صدقة المزيدي صاحب الحلة"، ويرى الدجيلي: "أما سبب تسميتها فاعتقد أنه من جريان الماء وانسيابه، وهذا التعبير كثير الاستعمال في العراق قديماً وحديثاً"، ويذكر الأنباري: "سميت المسيب نسبة

■ المسيب، عروس الفرات، مدينة جميلة، ثرة بتاريخها، طيبة طيب أهلها، ورد ذكرها في الكثير من كتب الرحالة المسلمين، والأجانب الذين مرّوا بها، وأشادوا بها، وعلّلوا تسميتها، ونعتوها بأجمل الصفات، وأبهى الكلمات.



الى نهر السيب"، وقد خالف الباحث المعروف فؤاد جميل الآراء السابقة، حينما سُئل عن أصل تسمية (المسيَّب)، وقال: "نرجح ولا نقطع أن المسيَّب سميت باسم المسيَّب الأمير العقيلي"، وأعقبهم الشيخ علي القسام برأي جديد ذكره في كتابه (السفر المطيب) المطبوع سنة (١٩٧٤م)،



حيث قال: "غادرنا خان المسيب منذ الصباح الباكر وعند منتصف النهار رأينا من بعيد عن يسارنا بلدة فيها مسجد يقال له (أبو القاسم)"، وفي عام (١٧٦٥م)، في زيارته للعراق ذكر الرحالة الألماني كارستن نيور في رحلته: "أن المسيب هي قرية على الفرات لها جسرٌ شيد على العوامات"، ويقول الرحالة الفرنسي جان بابتيست جاك لوي روسو الذي زار العراق عام (١٨٠٩م): "على مسافة ليست بعيدة شالي الحلة وعلى الضفة الشرقية لنهر الفرات ثمة قرية وهي المسيب التي تنتج كميات كبيرة من خشب التدفئة، والتمور، والأعشاب، والقمح، والقطن"، وكذلك زار المدينة الرحالة

الجلاليري، وانكسر عسكر أسبان الذي هرب إلى جهة أربل أو أربيل والموصل. وذكرها بعد ذلك جماعة من المؤرخين والكتاب والرحالة العرب والأجانب، ومن هؤلاء القائد العثماني سيدي علي التركي، الذي ذهب في رحلة إلى الجزيرة العربية عام (١٥٥٣م) ووصل إلى قبالة بلدة المسيب حيث عبر الفرات بواسطة العبارات ومنها توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة.

وذكرها الرحالة البرتغالي تكسيرا، وقال إنهم وجدوا في الجهة المقابلة وهي جهة (ما بين النهرين) على حد تعبيره خاناً كبيراً آخر يقوم في موقع مناسب على الفرات، فوق أنقاض مدينة قديمة كانت تسمى (المسيب)، والظاهر أن بلدة المسيب كانت موجودة قبل ذلك التاريخ (١٦٠٤م) وتهدمت ثم عادت إلى الوجود من جديد، أو انتقلت إلى مكان ثان، أما الرحالة (ديلافاليه) فقد تحدّث عن خان يقع بين مدينة المسيب ومدينة بابل، في رحلته من بغداد إلى مدينة بابل الأثرية في يوم ٢٣ تشرين الثاني (١٦١٦م)

أعتقد فيه أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى نهر السيب المندرس، ومن المؤكد أن المدينة ظهرت في القرن الرابع عشر الميلادي، ولم يرد لها ذكر في كتب الجغرافيين العرب القدامى أمثال ابن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) في كتاب (البلدان)، وياقوت الحموي في (معجم البلدان)، وعبد المؤمن البغدادي في (مراصد الاطلاع)، وأبي عبيد البكري الأندلسي في (معجم ما استعجم)، وغيرهم، كذلك خلت كتب الرحالة الأوائل كابن بطوطة، وابن جبير، وغيرهما من الإشارة لها، وهذا لا يلغي وجودها إذ قد تكون امتداداً لمدينة قديمة تحمل اسماً مغايراً، وهناك دلائل آثارية كثيرة، وشواهد تؤيد ذلك.

أقدم ذكر لها ورد في عام (٨٣٤هـ)، فقد ذكرها الغياثي في حوادث السنة، إن أسبان من آل قراقوينلو قصد مدينة الحلة في تلك السنة، وكان فيها السلطان حسين الجلاليري، الذي أرسل عساكره لمقابلة جيش أسبان، وألتقى العسكران بـ (المسيب) وقد انتصر عسكر حسين

جسر المسيب في القرن الماضي



انشاء جسر المسيب القديم

وقال عنها: "تقع مدينة المسيب على جانبي نهر الفرات وهي مكان لطيفاً وهوؤها طيباً وفيها أراض زراعية كثيرةً تنتشر بساتين الفواكه والنخيل بكثرةً وهي مشهورة في كل العراق بلبنها الرائباً وفيها سوق وعدة مقاهي عربية".

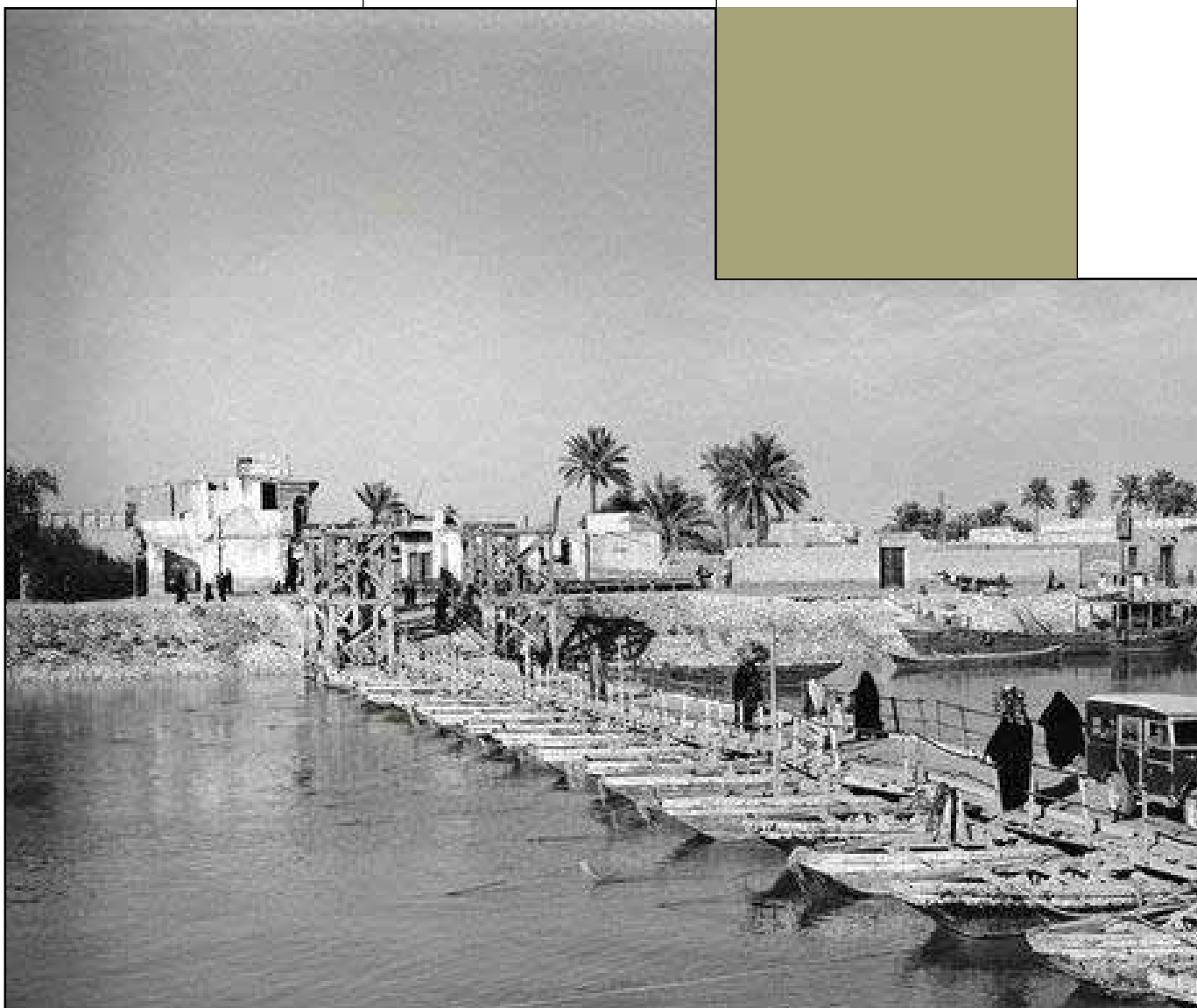
وزارها جون أشر، عضو الجمعية الجغرافية الملكية بلندن عام (١٨٦٤م)، وقد وصل إلى كربلاء عن

العراق عام (١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م) وفي رحلته زار المسيب في طريقه إلى كربلاء وكتب عنها قائلاً: "تناولنا طعام الغداء في خان المزارعجي ثم تحركنا مسافة فرسخ واحداً فلاحت لنا قرب المسيب قباب مقبرة محمد وإبراهيم أولاد مسلم بن عقيل".

وفي عام (١٨٦٣م) زار الحاج سلطان عبد المحمد ميرزا سيف الدولة المسيب، في طريقه إلى كربلاء،

جس بكنغهام، وقد اتخذها طريقاً إلى كربلاء، وقد ذكر جسرهما الخشبي، عام (١٨١٦م)، وذكر مدينة المسيب كذلك المنشئ البغدادي في رحلته التي كتبها عام (١٢٣٧هـ)، وممن مرّ عليها قادماً من كربلاء، الرحالة لوفتس عام (١٨٥٣م).

وذكرها عبد العلي خان، أديب الملك في العرش الملكي، أيام الشاه ناصر الدين في إيران، الذي قام برحلته إلى



التفتيش في مناطق الخليج العربي، والجزيرة العربية، ودون كل مشاهداته في مخطوط مكتوب باللغة العربية حيث قال عن المسيب عند مروره بها: "وفي وقت الظهر وصلنا إلى ناحية المسيب التي تعد منزلاً لما يزيد عن منتصف الطريق وبعد أن تجولنا في شارع، وسوق القرية، كنا مضطرين لأن نعبر الجسر الخشبي الموجود حتى نصل إلى الضفة الأخرى من النهر، وذلك لأن عربة أخرى كانت ستقلنا إلى كربلاء". وكتب الرحالة والمستشرق التشيكوسلوفاكي (ألوا موسيل) عن المسيب، عند تنقله من كربلاء إلى بغداد عام (١٩١٢م) ما يلي: "في الساعة ١٢٤٠ بعد الظهر عبرنا جسر



جسر المسيب القديم

(١٨٨١م)، ورحلته الثانية عام (١٨٩٠م).

وذكر المسيب الرحالة العربي السيد عباس المكي استطراداً في كتابه المسمى (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس)، الذي دون فيه زيارته للعراق وإيران عام (١١٣١هـ).

وذكرها أيضاً السيد صادق الأعرجي المشتهر بالفحام المتوفى عام (١٢٠٤هـ)، في رحلة له دون فيها زيارته لمشهد الإمام الرضا (عليه السلام).

وفي عام (١٩٠٩م) زارت (المس غيرتروود بيل) -المستشركة والرحالة البريطانية- المسيب، قادمة إليها من كربلاء، ومن ما كتبت عن المسيب: "قرية تقع على نهر الفرات أعلى نقطة فيها فروع قناة الهندية من النهر، وفي النصف الأخير من رحلة اليوم مشينا على حافة الهور، وفي الحقيقة هو كان أكبر من هور بكثير، كان بحيرة ضحلة تمتد على مساحة شاسعة".

في عام (١٩٠٩م) زار كربلاء المفتش العثماني علي سعاد، مكلفاً من قبل السلطان العثماني، للقيام بأعمال

طريق المسيب، التي عبر الفرات من فوق جسر المصنوع من الزوارق، فوجد المسيب ذات سوق صغيرة، يتيسر فيها الكثير مما يحتاجه الزوار والمسافرون.

وفي سنة (١٨٨٣م) زار المسيب الصحفي والكاتب المسرحي العثماني عالي بك، في طريقه إلى كربلاء، حيث قال: "تحررنا من خان الإسكندرية، في وقت السحر من اليوم التالي ووصلنا المسيب في ساعتين والمسيب مركز أحد النواحي الواقعة على نهر الفرات وهي تابعة لكربلاء وعلى الرغم من أنها على الضفة اليسرى لنهر الفرات إلا أنه توجد محلة تقع على الضفة الأخرى من النهر وأ يوجد بين الساحلين جسر خشبي مقام على أعمدة خشبية؛ ومن زار المسيب أيضاً الأب انستاس الكرمللي اللغوي المشهور، وكذلك البلجيكي الواموسيل صاحب كتاب (الفرات الأوسط) القيم.

ومن الرحالة الأجانب الذين مروا بالمسيب (سيرووليس جيستي)، وقد ذكر ذلك في رحلته التي قام بها عام

خانات المسيب



(سدة الهندية)اً قناطر على الفرات لحبس المياه وتوفيرها للري". ويقول المؤرخ والصحفي السوري أمين سعيد (١٩٣٣م): "ومررت بسدة الهندية وهو أعظم مشروعات الري الحديثة على الفرات ويبعد عن بغداد نحو ٦٥ كيلومتراً، وقد أنشئ في أواخر العهد التركي وربما كان هو الأثر العمراني الوحيد الذي خلفه الأتراك في هذه البلاد".

قصيبة المسيب وهي قصبة مبنية على ضفتي الفرات فيها مساكن كثيرة وجامع منهدم، هواؤها جيد ومنظرها جميل، ونفوسها (٣٥٠٠) نسمة". وفي عام (١٩٣٠م) زار كربلاء الأديب والسياسي المصري عبد الوهاب عزام وفي الطريق مرّ بالمسيب فقال عنها: "وفي المسيباً قابلنا من بها من رجال التعليم فساروا معنا إلى الهندية حيث القناطر التي تسمى

قوارب، مقاما على الفرات، ودخلنا مدينة المسيباً وكانت تبدو كأنها متوجة بإكليل من النخيل". وفي عام (١٩١٧م) بات في المسيب (رونالد ستورز) ومساعدوه قادمين من القاهرة؛ وزار المسيب المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني ضمن زيارته لألوية وأقضية ونواحي العراق عام (١٩٢٤م) حيث ذكر عنها ما يلي: "قضاء المسيب مركزه





الدليل التراثي



سوق الصفارين... إرث يقاوم الاندثار

• مكّي شرارة

■ في قلب الحلة، كان سوق الصفارين ينتصب بقامته المديدة، منذ أكثر من (٣٠٠) عام، حيث يمتزج عبق الماضي بنكهة الحاضر، ولكنه اليوم ينازع البقاء، ويفتقد بريقه، وضجيجه، الذي أرخ لهذه المدينة، وتراثها الأصيل.

من الشواهد الحضارية، والأثرية التي يزخر بها تاريخ الحلة (سوق الصفارين)، أحد الأسواق الشعبية الحرفية القديمة، إذ يعد علامة فارقة من شواخص الحلة، وحين نسترجع أوراق الذاكرة، نجد أن البابليين كانوا من أوائل الذين نقلوا النحاس من مادته الخام إلى استعمالاته الحياتية، بعد أن تمكنوا من صهره، وتطويعه .

اختلفت الآراء في تحديد نشأة هذا السوق ويبدو جلياً أنّ نشأة هذا السوق كانت منذ تمصير مدينة الحلة، وترجع تسميته إلى مادة النحاس (الصفرة)، الذي تصنع منه الأواني المنزلية، وأباريق الشاي، والكاسات، والملاعق، والقدور،





والطسوت، ومقتنيات العروس،
وحلي الطفل وحاجاته، وكان من
أكبر الأسواق وأهمها في الحلة،
وقد لا تجد حلياً واحداً لم يمر
بهذا السوق، الذي يقع في محلة
(جبران)، وهو امتداد لسوق
النّجارين، وسوق الحدّادين ويبلغ
طوله خمسون متراً تقريباً، من مقام
صاحب العصر والزمان (عجل
الله فرجه الشريف)، إلى سوق
(الجللية)، وتمتد الدكاكين على
جانبيه، ثمّ ينعطف شمالاً إلى
عشرين متراً إذ تنتشر الدكاكين
الأخرى، حيث مسجد الصفارين،
فيتسع تارة إلى أربعة أمتار، ويضيق
أخرى.
كانت مهمة (الصفّار) تطويع

النحاس، لعمل الأواني، والقدر، والدلال، وغيرها، لتحيلها من مادة صماء إلى أعمال فنية رائعة، ثم استبدل بالألنيوم (الفاون)، بدءاً من النقش الدقيق وانتهاء بالنقوش الكبيرة، بأدواته التي لا تتعدى (المطرقة) السندان المقصاً الفرجالاً السنبه) بأحجام وأشكال مختلفة، ولا يحتاج الصفار إلا إلى ثلاث مواد هي النحاس والفحم واللحم، حيث يُصَبّ النحاس في قوالب مستديرة، وبأقطار مختلفة ثم يطرق حتى يكون بالسُمك والقَطَر المطلوبين ويسمى بـ(صفر الكلة)، وكانت الأوزان المتعامل بها، آنذاك هي (الچارك) والحكّة والوگية والمن)، ويُجهّز صاحب (الكلة) الصفار بما يحتاجه من أشياء تتعلق بمهنته .

ثم يضع الصفار الفحم المكسّر على فوهة (الكورة)، حيث يستعمل نوعين من النار ناراً لأجل (الحمي) فقط، والوقود المستعمل في إنتاج هذه النار هو الخشب، وعصارة التمر، وأنواع أخرى من الحطب، أمّا النار الأخرى فيوقدها الصفار لأجل اللحم، ثم يقوم بوضع مادة مؤلفة من الماء، و(النشادر)، ويضع فوق تلك المادة مادة اللحم ثم تنقل تلك القطعة على الكورة بعد وصل أجزائها، وتختلف نتائج الصفارين باختلاف تخصصاتهم فهناك صفار مختص بعمل الأباريق، وآخر مختص بصناعة القدر الكبيرة، أو المتوسطة، أو الصغيرة و آخر مختص بصناعة (الطشوت)، أو (المواعين) بمختلف أحجامها.

لم تتوقف منتجات هذه السوق على مستلزمات البيت مثل القدر، و(سماور الشاي)، وأدوات الحمام، والأواني، و(اللكن)، و(الجرار)، و(المغارف)، و(الجفاجير)، و(الهاونات)، وغيرها وحسب بل تتعداها إلى مستلزمات المصانع والمعامل مثل (الصفريّة)، أو الحاجات الكمالية كالألواح النحاسية،





كان وما زال مثار اهتمام وانتباه السائحين في العالم، ولكنها أخذت اليوم بالانحسار، والاندثار، بسبب الصناعات النحاسية المستوردة، وقلة مادة النحاس في السوق، وتحول أغلب محاله إلى تجارية، أو لنجارة الأخشاب، وقد غلفه صمت موحش، وذبلت أنامل الإبداع، وانسحبت الأجساد المتعبة تتلفت خلفها أسفاً، وانكفأت تجتر ذكريات السوق، وصخبه الجميل، وازدحامه بالمتبضعين، والباحثين عن الجمال والابداع والفن التراثي الساحر، ونامت المطارق، والأزاميل، في سبات لا يعرف له نهاية.

وحاملات الشمع (الشمعدان)، وعُلب العطور، التي غالباً ما تُزين بالزخارف النباتية وتُطعم بالميناء وغير ذلك، في زمن ازدهار السوق (١٩٢٠-١٩٨٠)، أما اليوم فإن الناس يقتنون هذه الأشياء للزينة، أو الاحتفاظ بها كتحف.

للصغارين تقاليدهم الأصيلة، التي توارثوها مع مهنتهم، فكان السوق يعطل في وفيات الأئمة (عليهم السلام)، كما أن لهم موكبهم الخاص، وطقوسهم المميزة في أيام عاشوراء المقدسة، وتجمعهم الألفة، والمحبة، والتعاون، في المسرات، والأحزان، وكانت سرية

طشت، أم إبريق. كانت هذه الحرفة شاهداً ابداعياً في سفر تراثنا الحضاري، الذي





فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف

• د. قاسم رحيم حسن

اسم الكتاب : فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف .

نشره الشيخ محمد مهدي نجف في طبعته الثانية، وهي طبعة جديدة، ومزودة، في موسوعة النجف الأشرف، القسم الأول من الجزء الثاني سنة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، في مطبعة دار الأضواء في (١٥٠) صفحة، ثم أعاد تحقيقه الشيخ محمد مهدي نجف، وطبع ضمن منشورات النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية، في العتبة العلوية المقدسة، في النجف الأشرف،

سنة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، في (٣٩٨) صفحة، وبعد ذلك أعاد تحقيقه الدكتور ثامر الخفاجي سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، في (٥٧٦) صفحة، على نسخة عدد صفحاتها (٩٧) صفحة.

تعريف بالكتاب ومحتوياته:

في الأحاديث الواردة في تعيين مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وموضع قبره، والآثار التاريخية الدالة عليه، وبعض الكرامات الظاهرة منه، تتخللها تحقيقات جديدة في هذا الموضوع، وحول الغري والنجف الأشرف، وهو في مقدمتين وخمسة عشر باباً.



تأليف : أبي المظفر غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس العلوي الحسني (٦٤٨-٦٩٣ هـ).
تحقيق: الشيخ محمد مهدي نجف.

بيانات الطباعة والنشر: الناشر: العتبة العلوية المقدسة، مطبعة التعارف. ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

الطبعة: الأولى المحققة .

عدد الصفحات: ٣٩٨ صفحة؛ ٢٤×١٧ سم.

الموضوع: تاريخ.

معرف النسخة: ٣٢٤٧.

ملحوظات عامة: طُبع هذا الكتاب طبعت عدة، فأول من حقق هذا الكتاب العلامة الجليل الشيخ محمد مهدي بن الشيخ محمد حسن نجف، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ثم حققه السيد تحسين آل شبيب الموسوي، وطبع في مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي في مطبعة محمد، ونشره مركز الغدير للدراسات الإسلامية في (١٩٢) صفحة سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ثم أعاد

اسم الكتاب : فرحة الغري بصرحة الغري



تأليف : أبي المظفر غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس العلوي الحسني (٦٤٨-٦٩٣ هـ).
تحقيق: الدكتور ثامر كاظم الخفاجي
بيانات الطباعة والنشر: قم : الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية. ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
الطبعة: الاولى المحققة . عدد الصفحات: ٥٧٦ صفحة؛ ٢٤ سم.
الموضوع: تاريخ. معرف النسخة: ٣٣٢٦.

اسم الكتاب : فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (عليه السلام).



تأليف : السيد عبد الكريم بن طاووس الحسني
تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي.
بيانات الطباعة والنشر: قم : مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، ١٩٩٨
الطبعة: الاولى
عدد الصفحات: ١٩٢ صفحة؛ ٢٤ سم.
معرف النسخة: ١٠٤٦.

اسم الكتاب: ترجمة فرحة الغري



اسم المترجم: محمد باقر المجلسي.
الناشر: ميراث مكتوب، ١٣٧٩ هـ.
عدد الصفحات: ٢٢٨.



من أرشيف التراث

الحلة

تحت حكم العباسيين (٥٤٥ - ٦٥٦ هـ)

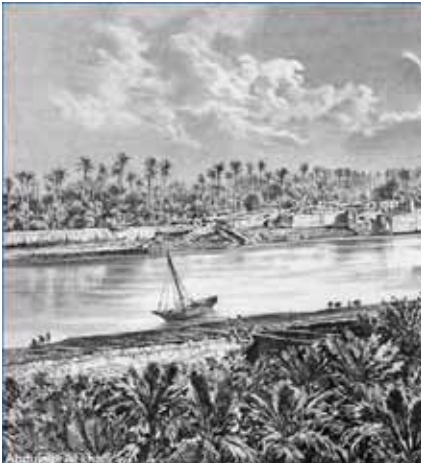
• الأستاذ الدكتور جواد احمد علوش

■ توفي الأمير المزيدي الثامن علي بن دبيس (٥٤٥ هـ)، فدالت دولة المزيديين وانتهى أمرهم، بذلك خضعت الحلة لبغداد، وأصبحت كأى جزء آخر من أجزاء البلاد الإسلامية التابعة للدولة العباسية، ولم يعد لها ذلك الاستقلال، ولم تعد لأمرائها تلك السطوة والسلطة، ولا بد أن يؤثر هذا في الحياة الثقافية،

الصالحه، والمربع الخصيب، والأمراء الأكفاء، ويشيعون في طموحهم إلى المجد المؤمل، إذ لابد للفراش أن يتبع أسطع الأضواء وأكثرها لمعاناً، فضرب كثير من الأدباء والعلماء الحليين في الأرض متجهين صوب الحواضر الإسلامية المختلفة، والمدن الكبيرة الشهيرة، لاجئين عند من يتوسمون فيهم حب العلم



فبدأ عهد جديد للعلوم والآداب، ويطرأ تبدل في حياة العلماء والأدباء، فقد أصيبت الحياة العلمية والأدبية بهزة من جرّاء هذا الحدث، إذ كانت الحلة عاصمة لدولة فتيّة، وحاضرة لإمارة غنية، فيها أمراء يشجعون الأدب والعلم، ويرعون العلماء والشعراء، فغدت محط رحالهم، ومواطن آمالهم، حيث عملت خلال نصف قرن بهذه النهضة المباركة، ووضعت لها الأسس القوية، خلال ذلك العهد، وإذا بالآمال تتقوض وبالبناء ينهار، فلا بد أن يصيب الأدب شيء من الفتور، ولا جرم أن يدب في جسمه الانحلال، ولا ريب أن يحاول الأدباء البحث عن موطن آخر، غير الحلة، يجدون فيه البيئة



الموصل، ومات فيها سنة (٦٠١هـ)، ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن علي بن حمدون الحلي، فقد رحل إلى بغداد واشتغل بأعمال الكتابة ثم سافر إلى الشام، ولكنه عاد إلى بغداد ومات فيها سنة (٥٦٣هـ)، في أيام خلافة الناصر لدين الله، وهناك أبو علي الحسن بن مسعود الباقلافي الذي استوطن بغداد فتلقى العلوم على أكبر علمائها منهم أبو البقاء العكبري إمام اللغة، ونصير الدين الطوسي إمام الفقه، وقد قرأ عليه القرآن والعربية الوزير عز الدين محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، وقد رحل نجم الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن بطريق الأسدي إلى مصر في أيام الدولة الكاملية، فاشتغل بالكتابة في الديوان هناك، لكنه عاد إلى بغداد ومات فيها سنة (٦٤٢هـ)، ومثله مذهب الدين محمد بن علي بن علي الخيمي، درس في بغداد على ابن الانباري وغيره، ثم غادرها إلى الشام ومنها إلى مصر، ومات في القاهرة سنة (٦٤٢هـ)، ودفن في سفح جبل المقطم، وكثير غيرهم.

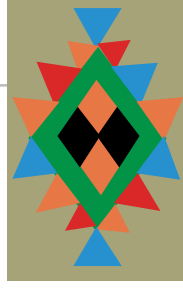
لقد كان هؤلاء العلماء والأدباء الكتاب الشعراء، خير سفراء للحلة في شتى الحواضر الإسلامية، وقد أحسنوا السفارة، وقاموا بالواجب الملقى على عواتقهم خير قيام فحكوا للناس ما في الفيحاء من علوم راقية، وآداب سامية، وحب للنفع العام في الثقافة والعلوم والفنون، ورغبة أكيدة في إفادة البشر بهذه العلوم.



والأدب، ورعاية الأدباء والعلماء، من أمراء ووزراء، وبذلك ازداد الاتصال الثقافي، والارتباط الفكري بين الحلة وغيرها من المدن، وأصبح على أشده في هذه الفترة، فقد أصبح في كثير من المدن الشهيرة حليون تربط بينهم وبين غير الحليين روابط متينة، إذ فيها أهلهم وأساتذتهم وتلاميذهم، ورحل بعض هؤلاء العلماء والأدباء للدرس، وتلقي العلوم على أيدي الأعلام المشهورين، وسافر بعضهم للعمل والكتابة، وذهب بعضهم الآخر للتدريس في شتى المدن الإسلامية.

فقد رحل شرف الكتاب محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا (ت ٥٧٩هـ) إلى بغداد، فتلقى العلم عن النقيب أبي السادات هبة الله بن الشجري، وغيره من الأعلام، كما رحل أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الهيجاء بن حمدان إلى أربيل ومات فيها سنة (٥٦١هـ)، ورحل أيضاً مذهب الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب بشميم الحلي إلى بغداد فتلقى العلم فيها، ثم غادرها إلى الشام وحلب، ثم استقر له التجوال في





ذاكرة الحلة التراثية

القفة

تودع شط الحلة

• حسن عبد الكريم علي

■ مازالت ذاكرة شط الحلة تحتفظ بتلك اللوحة الجميلة للقفة (الكفة)، وهي تحمل على صفحاته الناس والبضائع، منذ قرون طويلة، ولكنها أصبحت اليوم شاهداً تراثياً، ورواية تحكي ذلك الزمن الجميل.

سياقتها (المجذاف) ويسمى عند أهل المهنة به (الغرافة)، وفي كثير من الأحيان يترك الملاحون القفة على حالها لتسوقها المياه الجارية نزولاً عند مصبها، وكما أن هذه الوسيلة النهرية غريبة بشكلها فإن صنعها يستلزم مهارة فائقة ويتطلب ذكاء. وتستعمل القفف لنقل الأشخاص والحيوانات، ولحمل البضائع كالفاكهة والخضر والمواد الأخرى، وكذلك تستعمل في صيد الأسماك، أما بواسطة الشبكة (الحذافة) أو بالشعب، وكان الناس يجدون في القفة وغيرها من وسائل النقل النهرية خير ملجأ يقيهم شر الأمراض الفتاكة، وهذا ما حدث عند فيضان نهر الحلة، وقد استخدمها بعض الرحالة الأجانب مكاناً للنوم لنظافتها، كما ذكر ذلك الرحالة الإنكليزي (السر واليس بودج) في رحلته، فقد ذكر: "إنني سافرت شخصياً بقفة كبيرة أياماً وكان ذلك أبان فيض الفرات

والخيوط المستعملة خيوط غليظة تصنع من ليف النخيل أو ليف النارجيل (جوز الهند)؛ وعند اكملهم النسيج يطلون السطح بالقار (السيالي) ويتركونها لتجف عدة أيام، تطلّى بعدها بطبقة من (القار) الثخين الذي يعرف عند القفاين به (الدوسة)، بسمك سنتمترين، ويختلف سُمك القار باختلاف حجم القفة، إلا أنه لا يزيد في جميع الأحوال على أربعة سنتمترات.

ولا يوجد للقفة دفعة كما هو الحال في بعض الزوارق والاكلاك، ولا سارية لها كالسفينة، وبإمكان شخص واحد أن يسير بها إلى الوجهة التي يريد، إلا أن الصعوبة تكمن في سيرها عكس تيار الماء الجاري، فيلجأ الملاحون إلى سحبها بالحبال إذا كانت قفة كبيرة أو متوسطة الحجم، والشخص الذي يقوم بجر القفة كان يعرف بالصانع، ويستعمل في

من الوسائل النهرية القديمة القفة: وتجمع على قفف وقفاف، أما الأهالي فيلفظونها (كفة) وتجمع على كفف وكفاف، به (كاف) فارسية، والقفة لغة، الزيل، والقفة فرعة يابسة، وقد جاء في (المحكم) و(المصباح): القفة: كهية القرعة، تتخذ من خوص ونحوه تجعل فيه المرأة قطنها، وقد ورد لفظ القفة في بعض كتب اللغة بصيغة (القفعة)، وانشد ابن بري شاهداً على قول الجوهري، القفة القرعة اليابسة للراجز:

رب عجوز رأسها كالقفعة

تمشي بخف معها هرشفة

والقفعة، جسم كروي ناقص مفرطح على هيئة سلة أو سفط كبير، تصنع من أعواد الرمان أو الصفصاف، وتتألف من قسمين: هيكلها وتتألف من أعواد الصفصاف أو الرمان أو التوت على هيئة الأضلاع، ويتكون نسيجها من الخوص والحلفاء البردي يخيطنونها مع الأضلاع،



الذي أحاط ببابل وفي فرع الهندية، ونمت فيها ليلًا". وجود القفة قديم جداً، فهي و(الكلك) في القدم سيان، وقد ورد في بعض الكتب المقدسة والمصادر التاريخية ما يشير إلى استعمالها منذ أقدم العهود، أرجعها الرحالة إلى أنها كانت تستخدم منذ زمن النبي نوح والنبي يونس (عليهما السلام). ويقال إن النبي موسى (عليه السلام)، كما جاء في السفر القديم، كان قد وُضِعَ في واحدة من تلك القفف (فأخذت له أمه سبطاً من بردي وطلته بالحمير والزفت وجعلت ولدها فيه.. والقّت به في اليم) وقد جاء في كلام سرجون الأكدي (حدود ٢٣٥٠ ق.م): "والدتي أصبحت حاملاً وولدتني بالعالم في محل مخفي ووضعتني في قفة حقيرة من الصفصاف مغطى بالقار..".

وكان البابليون قد اتقنوا نسج خوص سعف النخيل والحلفاء والحبال بحجوم مختلفة، وصناعة الحصران بمهارة فائقة منذ الألف الخامس ق.م، مما يؤيد احتمال وجود الكفف في جنوب العراق منذ عصر كلكامش، وأنها انتقلت من الجنوب إلى بابل ومنها إلى بغداد في عصور لاحقة، ويؤيد ذلك وصف هيرودوتس: (ولكن الذي أذهلني إلى أبعد الحدود بعد بابل نفسها، القوارب التي تقدم إلى بابل.. فهي دائرية ومصنوعة من الجلد، أما هياكلها فمن اغصان الصفصاف التي تقطع في بلاد الأرمن شالي بلاد آشور).. وفي منحوتة آشورية تعود إلى القرن الثامن ق.م. تصويراً لكفة محملة بأخشاب أو مواد بناء يقودها أربعة جنود آشوريين تعود لعهد الملك سنحاريب محفوظة حالياً في المتحف البريطاني.

لعل الكفة أقدم من الكلك في الاستخدام النهري، وذلك لاعتماد أسلافنا على النقل النهري منذ بدايات الألف الثالث ق.م. ولأن المواد الأولية للكفة متوفرة من الحلفاء وخوص سعف النخيل وتوفر القار الذي يستخدم لتغليفها، وتحمل الكفة أوزاناً ثقيلة كالأغنام والمعيز وأحياناً الرجال والنساء على حد سواء، ولعلاقة الشكل بالوظيفة في وسائل النقل، نلاحظ أن الكفة تحتاج إلى جهد عضلي أكبر من حاجة الكلك الذي يعتمد على التيار واعتدال الريح، وهي لإستدارتها أكثر عرضة للدوران حول نفسها وبخاصة عندما تعترضها دوامة في مياه عميقة، فقيادتها تتطلب (كفياً) محترفاً لأنها قد تدور حول نفسها بدون أن تقطع شبراً واحداً في الاتجاه المطلوب، ولهذا تستخدم المجاذيف العريضة والطويلة لقيادتها.



نافذة على التراث



الأسر الطبية في الحلة

• د. عذراء شاكر الهلالي

كما كان لافتقار مدينة الحلة لنظام تصريف المياه أثر كبير في انتشار الجراثيم والأمراض الزهرية، ولم يقتصر الأمر على البيوت فقط بل تعداها إلى الأماكن العامة كالخانات والحمامات، فضلاً عن المدايع المنتشرة قرب شط الحلة، حيث كانت ترمي فضلاتها فيها فكانت سبباً إضافياً في انتشار الكثير من الأمراض، ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في تدهور الحالة الصحية في المدينة تدني المستوى التعليمي، وانعدام الوعي الصحي لدى الغالبية العظمى من السكان، وإذا كان ثمة من يراجع الطبيب فإن ذلك لا يكون قبل استفحال المرض، وبالتالي لا يتمكن الطبيب من شفائه لفوات الأوان.

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على تفشي الأمراض السارية والوبائية وقوع الحلة على مفترق الطرق، مما جعلها عرضة للأمراض الوافدة التي كانت تنقل بواسطة القوافل التجارية وقوافل الزوار الأجانب، حتى انتشرت الأوبئة كمرض الطاعون الذي أصبحت الحلة مرتعاً خصباً له، فقد تفشى المرض

■ عانى المجتمع الحلي من تدهور الأحوال الصحية في العهد العثماني، ناهيك عن كثرة البرك والمستنقعات التي لم تبذل السلطات أية جهود ملموسة في ردمها، وافتقار المدينة إلى نظام لإسالة المياه، إذ كانت مياه الشرب تنقل على ظهور الحيوانات من الأنهار ومصادر المياه القريبة، ومن الآبار الملوثة داخل البيوت.



مدينة الحلة أسرة آل
ربيع، الذين كانت
دورهم قرية من
مشفى الحلة الأول،
العائد للحاج حسين
رضا الخواجة،
وكان يطلق على
طبيب العيون لقب
(كحّال)، لاستعماله
مادة (الكحل)
لتطبيب العين



في السنوات
(١٨٧٧ م
و ١٨٨١ م)
١٨٨٢م) ، وكان
يفتك بالناس دون
رحمة ودون أن
يقف أمامه شيء،
ولم يبق من نفوس
الحلة البالغ عشرة
آلاف نسمة إلا
عدد قليل جداً،

في أغلب الحالات، كذلك كانت
خبرة معالجة نزول ماء العين، ولهم
بهذه المعالجة طريقة خاصة، وكان
يقصدهم لغرض التطبيب كثير من
الناس من بقية مدن العراق لشهرتهم.

أسرة سلمان البوزاجر الخفاجي : منهم
سلمان بن باقر بن نصير، وسعيد بن
سلمان، وشريف بن سعيد بن سلمان،
وناصر بن سعيد بن سلمان، الذي
يطلق عليه لقب (الميرزا ناصر) لكون
أمه علوية، وهي من آل سيد ربيع

الوضع المزري، فقد عرفت مدينة
الحلة الكثير من الأسر الطبية التي
نبغ أبنائها في علاج بعض الأمراض
المتفشية آنذاك، ومن أشهر تلك
الأسر:

آل سيد ربيع : كانت البلاد، إبان العهد
العثماني، معرضة لهجمات وبائية عاتية
بين مدة وأخرى، ومن تلك الأوبئة
أمراض العيون مثل (التراخوما)
(الرمد)، ولعدم توفر اللقاحات
الصحية اللازمة، فقد ظهرت في

وتفشيت الهیضة (وباء الكوليرا) الحادة
في السنوات (١٨٧١ م و ١٨٨٩ م
و ١٨٩٢ و ١٨٩٩ م)، من دون أن
تبدي السلطات العثمانية جهودها
لاتخاذ الوسائل الكفيلة لوقف هذا
التدهور في الحالة الصحية، الذي
يمكن أن يعزى إلى: قلة المستشفيات
في الولايات العراقية، علاوة على
تركزها في مراكز الولايات الرئيسية،
وقلة التخصیصات المالية، وانعدامها
في أحيان كثيرة، وعلى الرغم من هذا





الحلاق يقوم بالعمليات الجراحية البسيطة

الأسرة الحلية المعروفة والمشهورة بطب العيون، والميرزا ناصر هو أكثر من ذاع صيته من بين أفراد أسرته، ومازال المعمرين من أهالي الحلة يتذكرون مواقفه، ويستعينون بها، ويمتدحون خبرته ومهارته. أسرة آل سليمان الحلي : من الأسر التي سكنت الحلة في القرن الثاني عشر الهجري، ومارست أنواع الطب المختلف، كالكسور، والطب العام، والأمراض الأخرى، ومن أشهر أعلامها سليمان بن داود الحلي، وحسين بن سليمان بن داود الحلي. من أهم ما كانت تقوم به الأسر الطبية في الحلة:



تجبير الكسور وآلام المفاصل



الكسور، فإن المجبرجي له خبرة في معرفة أنواع الرضوض، وآلام عرق النساء، والتهاب المفاصل، والتشنجات العصبية.

الحجامة : يقوم بهذا العمل كل من الرجال والنساء على السواء، وتعتمد على المشروط (النشتر



والقدح)، إذ يقوم الحجام بتشريح جزء من الظهر، ثم يوضع قدح فيها نار، ممزوجاً ببعض المواد، فتخرج كمية من الدم ويطلق عليه (الدم الفاسد)، وتستعمل هذه الحجامة للمصباح بضغط الدم، والحجامة طريقة قديمة يستفاد منها في تقليل ضغط الدم في الجسم.

العشابون: لهذه الأنواع من الطرائق الطبية القديمة أدوية يحصل عليها المريض من (صيدلية)، أو معشب الأطباء

الشعبيين، وهم العطارون، فيحوي كل عطار في متجره على أنواع الأعشاب والنباتات البرية كافة، وما يلحق بها، والتي يعمل

فيها العقاقير الطبية بموجب ما يراه الطبيب الشعبي ملائماً للحالة التي يطلع عليها.

وتؤخذ كمية من البذور أو الأعشاب أو جذور النباتات وتحضر، فيما أن تسحق ناعماً وتمزج مع مواد غذائية أخرى ويتناولها المريض، أو تغلى بواسطة النار ثم تبرد فيتناولها المريض على شكل شراب دوائي.

القبالة والتوليد : كان اعتماد الناس على القابلات وتسمى (الحبوبة أو الجلدة)، وتحوي كل محلة من محلات الحلة القديمة على (قابلة) مختصة بالولادات، فضلاً عن معالجتها ما يعترى المرأة بعد عملية الولادة، و(الجلدة) إضافة لعملها هذا تتمتع

بمكانة اجتماعية محترمة من قبل أبناء المحلة رجالاً ونساءً، والغالب أن هذه المهنة يتوارثتها النساء عن أمهاتهن.

طب الأسنان والختان : كان الطبيب في الحلة يعالج مرض الأسنان وقلعها، ولما كان الجهد عليه كثيراً، فقد قام الحلاقون بهذه العملية المهمة، والحلاق في المحلة له ثلاث مهمات: فهو يخلق شعر الرأس، ويقلع الأسنان، ويقوم

بعملية الختان للأولاد، أما عملية الختان فهي من العمليات الجراحية التي يقوم بها الحلاق أو رجال أخصائيون في هذا المجال، وقد كان للختان موسم في مدينة الحلة، ويحضر في هذا الموسم رجال من



الدولة العثمانية، من مدينة (سعرت)، ولهذا يطلق عليهم كلمة (السعرتي)، وهم يمتازون بملابسهم وعمائمهم الخاصة.

تجبير الكسور : كان في كل محلة من محلات الحلة من يعمل على تجبير الكسور، ويطلق لقب (المجبرجي) على من يقوم بتلك الخدمة، وهي غالباً ما تكون مجاناً، وفضلاً عن تجبير



الثقافة التراثية

الوزير المظلوم... مؤيد الدين محمد بن العلقمي

• علي كريم دبوس المعموري

■ للتاريخ حكايات، وحكاية التاريخ مع ابن العلقمي لم تنته بعد، فهذا الرجل ظلم في حياته وبعد مماته، حامى عن دينه فحاربوه، ودافع عن بلاده فامتهنوه، وقرب العلماء فلاموه، نصح فأتهم، وعف فالتقم، ولكنه ظل يحمل هموم الأمة الإسلامية، في أصعب منعطف مرت به، ذلك هو الوزير ابن العلقمي النيلي الحلي.

ومن هذا يظهر جلياً أن ابن العلقمي أسدي، وليس دارمياً تميمياً، وأنه كان يسكن النيل، ثم ارتحل إلى بغداد لاحقاً، وصنّف له ابن أبي الحديد (نهج البلاغة)، في عشرين مجلداً، و(السبع العلويات) وغيرها، وصنّف له الصاغانى اللغوي (العباب)، ومدحه الشعراء، وأثنى



مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد العلقمي، وزير المستعصم، يقول الكتبي: "محمد بن محمد بن علي أبو طالب مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم"، أما الزركلي فيقول: "ابن العلقمي محمد بن أحمد (أو محمد بن محمد بن أحمد) بن علي مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي"، ويذكر ابن الفوطي في ترجمة ابن الوزير ابن العلقمي: "عز الدين أبو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد العلقمي الاسدي"، أما بالنسبة إلى قبيلته فيقول ابن الطقطقي: "هو أسدي أصلهم من النيل"،

وهناك رأي يقول إن أسرة مؤيد الدين كانت تسكن في منطقة بئر العلقمي، وسمي بذلك لكثرة نبات الحنظل فيه، وبمرور الزمن درس هذا النهر، فنزحت أسرته إلى النيل، في ضواحي الحلة، فابن العلقمي منسوب إلى هذا النهر .

ولد مؤيد الدين بن العلقمي في شهر ربيع الأول سنة (٥٩١هـ)، على قول الصفدي في (الوافي بالوفيات)، وقد أغفلت المصادر مكان ولادته، وبعد إن ترعرع تتلمذ على أبي البقاء العكبري، ويقول الساعدي: " إنه كان موجودا في الحلة حتى سنة (٦١٦هـ)، وهي السنة التي توفي فيها أستاذه الأول ومربيه أبو البقاء العكبري"، ولأبي البقاء العكبري أثر كبير في تنمية شخصيته، وصقل مواهبه، بما يتمتع به من علم غزير، ومقدرة جذابة لهما الأثر في نبوغ ابن العلقمي في تحصيله الدراسي .

شد مؤيد الدين بن العلقمي الرحال إلى الحلة طلباً للعلم، وهو في منتصف العقد الثاني من عمره، وتلمذ على أبي منصور هبة الله بن حامد الحلي اللغوي الفقيه، وراح يجد ويجتهد في تحصيله، ثم راح يرتاد المجالس العلمية، التي كانت قد ازدهرت في الحلة، ولعل أشهر تلك المجالس هو مجلس آل طاووس، وقد انشأ علاقة وثيقة، وصداقة متينة مع السيد رضي الدين علي بن طاووس، وكذلك تتلمذ على المحقق الحلي، فأفاض عليه من علمه الغزير حتى أصبح يشار إليه بالبنان، وبعد ذلك عاد إلى بغداد، حيث مقر العائلة في الكرخ، ومكث عند خاله للإفادة من مركزه الحساس لدى الخليفة، وقال الخزرجي في وفيات سنة (٦٥٦هـ): "وفي هذه السنة توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي البغدادي الرافضي، وكان عالماً فاضلاً أديباً حسن المحاضرة



عليه الفضلاء، وقد مدحه كمال الدين بن البوقي بقوله :

مؤيد الدين أبوطالب محمد بن العلقمي الوزير
يقول ابن الطقطقي صاحب الفخري (ت ٧٠٩هـ)
بخصوص هذا البيت: "وهذا بيت حسن جمع فيه بين
لقبه وكنيته واسمه واسم أبيه وصنعتة" ..

تضاربت الآراء حول لقبه (العلقمي) فقد قيل أن
جده حفر النهر المسمى بالعلقمي في كربلاء، وهذا ما
يراه ابن الطقطقي، أما المرحوم السماوي فقد ذهب
إلى أن اسم جده علقمة، ونرى ذلك واضحاً في هذه
الأبيات فهو يقول :

كان الفرات من على الأنبار يأتي إلى بابل وهو جار
وكل يوم يسقي أرضه يشق نهراً من عرضه
فشق منه الغاضريون فما اعتم إن جرى لكربلا بما
ليزر عوافيه ويدركوا السبب فعزي النهر اليهم وانتسب
وشق (فنا خسرو) نه رارسمه لكربلا وناطه (بعلقمه)
الأسدي جد آل العلقمي فاصبح النهر إليه ينتمي

مؤيد الدين إلى الوزارة ولم يزل على ذلك إلى أن أنقضت الدولة العباسية وأقرّ في الدولة التتيرية على الوزارة".
يصفه ابن الطقطقي بأنه "كان رجلاً فاضلاً، كاملاً، لبيباً، كريماً، وقوراً، محباً للرياسة، كثير التحمل، رئيساً متمسكاً بقوانين الرياسة، خبيراً بأدوات السياسة، وكان يحب أهل الأدب ويقرب أهل العلم ... وكان عفيفاً، لا يدنس نفسه بأموال الديوان، أو أموال الرعية منزهاً مترفعاً عنها"، وقد ذكر إن بدر الدين صاحب الموصل أهدى إليه هدية مشتملة على كتب، وثياب تقدر قيمتها بعشرة آلاف دينار، ولما تسلمها أخذها إلى الخليفة، واهدى إلى صاحب الموصل لطائف من بغداد، تقدر قيمتها اثنا عشر ألف دينار، والتمسه أن لا يرسل له شيئاً بعد ذلك، كما ينقل ابن الطقطقي، وهذا يدل على أمانته، ونزاهته، واعتزازه، وتقديره للصديق، ولم يكن ابن العلقمي على وفاق

دمث الأخلاق كريم الطباع خير النفس، كارهاً للظلم خبيراً بتدبير الملك لم يباشر قلع بيت ولا استئصال مال، اشتغل بالنحو، وعلم الأدب، في شببته، بالحلة، على عميد الرؤساء (هبة الله بن حامد) بن ايوب ثم قدم بغداد وقرأ على أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم انضم إلى خاله أستاذ دار الخلافة عضد الدين أبي نصر المبارك بن الضحاك، وكان شيخ الدولة فضلاً وعلماً ورياسة وتجربة فتخلق بأخلاقه وتأدب بآدابه، واستنابه في ديوان الأبنية وشغله بعلم الإنشاء إلى أن توفي خاله، فانقطع ولزم داره، واستمر شمس الدين أبو الأزهري أحمد بن الناقد أستاذ الدار فاستدعى مؤيد الدين إلى دار التشريفات وأمره بالتردد إليها في كل يوم ومشاركة النواب بها، فلما نقل أستاذ الدار أحمد بن الناقد إلى الوزارة نقل مؤيد الدين إلى أستاذية الدار فكان على ذلك إلى أن توفي الوزير أحمد بن الناقد فانتقل



محمد بن أحمد العلقمي سنة ست وخمسين وستمائة، استوزره المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين وكان قبله أستاذ الدار في عهد المستنصر ثم استوزره السلطان هولاكو مزيل الدولة العباسية فلم تطل مدته حتى توفي إلى رحمة الله عام الواقعة سنة ست وخمسين وستمائة ثاني جمادى الآخرة، وكان رحمه الله إمامي المذهب، صحيح الاعتقاد، رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبار.

كان مؤيد الدين بن العلقمي أحد ثلاثة من أرباب دولة بني العباس أراد هولاكو حضورهم لتمثيل الدولة العباسية، وبيان الأسباب في تلكوها في الإذعان للدولة المغولية والدخول في طاعتها، وإن اثنين من هؤلاء الثلاثة أمر بقتلها بعد ثبوت جرمها عندها والثالث هو الوزير ابن العلقمي نجاة مع جماعة من أصحاب الدولة واستوزر فلو كان مخامراً هولاكو

مع حاشية الخليفة فكانوا يكرهونه ويحسدونه لمكانته عند الخليفة واتهمه الناس بأنه كان (مخامراً) حاقداً، وهو ليس كذلك، يقول الدكتور مصطفى جواد: ونسبة بعض المؤرخين ومن لف لفهم تسريح الجنود إلى الوزير ابن العلقمي تهمة أخرى من هذه التهم الكثيرة الباطلة التي اتهم بها هذا الوزير فإن إدارة شؤون الجيش والتجنيد وعطاء الأرزاق كان بيدي مقدم الجيش مجاهد الدين أيك الدو يدار الصغير خصم الوزير وعدوه ولا شأن للوزير فيها ولا نهي ولا أمر فبأي وجه يتهم الرجل بإقتلال عدة الجنود بالحل والتسريح؟ أما عزو التحريض على قتل العلماء والفقهاء إلى ابن العلقمي فهو تهمة باطلة أيضاً، ونذكر لتفنيدها ما جاء في كتاب الإجازات من بحار الأنوار نقلاً من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي "مات الوزير السعيد العالم مؤيد الدين أبو طالب



ومُباطناً ومُراسلاً ما احتاج أن يدخله في عداد الثلاثة ولا اهتم بحضوره وحمله الرسالة، فهذا يدل على أن الرضا عنه وقع بعد سؤاله عن سبب اضطراب السياسة العباسية وتقديمه في أنه كان من رأيهِ الطاعة للدولة المغولية التي يمثلها هولاءكو واستشهاده شهوداً على صدق قوله من أرباب الدولة نفسها كفخر الدين أحمد بن الدامغاني وتاج الدين علي بن الدوامي، وبعد قتل الخليفة أولاه ثقته، ولم يتعرض إلى الحلة والنجف وكربلاء بسوء لأن ابن العلقمي أوعز إلى الحليين بتشكيل وفد إلى السلطان، وعرض مطالبهم، وفعلاً سافر الوفد إلى السلطان هولاءكو والتمسه أن لا يتعرض إلى مدينة الحلة ومدينتي النجف وكربلاء المقدستين، وكان ابن طاووس أحد أعضاء الوفد واستجاب لطلبهم .

لقد كان لمؤيد الدين بن العلقمي باع طويل في الشعر والأدب، ولكن "كان يغلب على شعره روح التشاؤم واليأس إلا إنه يتميز بجزالة اللفظ ودقة المعنى وحسن السبك ورقة الشعور"، حسب ما ينقل الساعدي. فمن شعره قوله :

ثراؤك موهوب وبرك كامل وحظك مسعود وفضلك منجج
وفعلك محمود ورأيك صالح ووجهك وضّاح وسعيك مصلح
وطبعك مشكور وعرضك سالم وجدك منصور وراجيك مفلح
وقال يرثي ولده :

بني الذي اهدت يداي إلى الثرى فيا خيبة المهدي ويا حسرة المهدي
لقد قل بين اللحد والمهد عهد فلم ينس عهد المهد أوضم في اللحد
يقول الساعدي (أما نشره فهو كثير الاستعارة ... كثير السجع كثير التضمين ومنشأ هذا تأثره بأساليب اساتذته الذين درس على ايديهم من جهة وما اعتادته الدواوين الخليفية من انماط المراسلات من جهة اخرى)، ولعل رسالته التاريخية التي اهتم



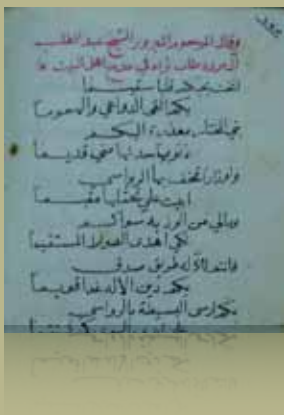
بعد احتلال هولاءكو بغداد، سلمت إلى مؤيد بن العلقمي فمكث شهورا يدير أمور المدينة، يعاونه (الشحنة) على تسيير أمور البلد، ثم مرض ابن العلقمي وتوفي في جمادى الأولى سنة (٦٥٦هـ)، كما يذكر ابن الطقطقي، وذكره مؤلف الحوادث في وفيات سنة (٦٥٦هـ) قال: (ذكر من توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في جمادى الآخرة ببغداد، وعمره ثلاث وستون سنة، كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويسدي إليهم المعروف)، وقال قبل ذلك: (فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر (عليهما السلام) فأمر السلطان (هولاء) أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيراً بعده).

بها المؤرخون، والتي أرسلها إلى ابن صلايا، وذكرها السبكي خير نموذج: قال: (انه قد نهب الكرخ المكرم وقد ديس البساط النبوي المعظم وقد نهب العترة العلوية واستأسرت العصاة الهاشمية فلهم اسوة بالحسين عليه السلام حيث نهب حريمه واريق دمه . وقد عزموا لا اتم الله عزهم ولا نفذ امرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم انفسهم أمرا فصبر جميل : أرى تحت الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام والرسالة أرسلت على إثر هجوم ابن الخليفة، والدو يدار الصغير على الكرخ فعاثوا بالشيعة فيها قتلاً، ونهباً، وتدميراً، على أثر الفتنة الطائفية التي اندلعت في بغداد آنذاك .





الدفاع عن العقيدة في الأدب الحلي



• ميثم سويدان الحميري

من جملة تلك الأغراض والأهداف التي يقصدها الشاعر قضية الدفاع عن المعتقد الديني الحق، والدفاع عن رموزه، فكان لشعراء الحلة الفيحاء دورٌ بارزٌ لا يخفى في هذا المجال، يشهد لهم بعلو كعبهم فيه القاضي والداني، منهم الشاعر الكبير صفى الدين الحلي (٦٧٥ - ٧٥٠ هـ) صاحب القصيدة الشهيرة:

للأدب العربي فنونٌ وصورٌ كثيرة، وأساليبٌ يعتمدُها الشاعرُ ليبين ما يحول في خاطره من معانٍ لطيفة، لأهداف سامية مُنيقة، في قالب ذلك الأسلوب، وليصنع من تلك المعاني والكلمات صورةً فنيةً في غاية الروعة والأناقة، يهتف القارئ رونقها، ويحلو عن ذهنه ما يكدرها، فتراها في مقاييس الأدب ضرباً من الإعجاز، أو لوناً من السحر المجاز.

واستشهدى البيض هل خاب الرجافينا
خضر مرابعنا، حمر مواضينا
ولورائنا المنايا في أمانينا

سلي الرماح العوالي عن معالينا
بيض صنائعنا، سود وقائعنا
لا يظهر العجز منا دون قيل منى

الشيعية المشهورين، أقام بعد النيل (نيل الحلة) ببغداد لقيام سوق الأدب فيها في أواسط القرن السادس وهو من أهله"، وقد عدّه ابن شهر آشوب في معالمة من المتقين من شعراء أهل البيت (عليهم السلام).

كان من المدافعين بإخلاص عن أهل البيت (عليهم السلام) والمادحين لهم بنحو يغلب على شعره، بل أكثر منظوماته في مديح أهل البيت (عليهم السلام)، ومن شعره قوله يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

وله وثبات في الذود عن العقيدة، وارتباطه بأهل البيت (عليهم السلام) ودفاعه عنهم، يفخر بها تاريخ الجهاد العلمي والأدبي، وكذلك الشاعر سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي (٤٦٥ هـ - ٥٦٥ هـ)، من أعلام الشيعة، وشعرائها المجيدين، المتفانين في حب العترة الطاهرة (عليهم السلام) وولائهم، ولقد أكثر فيهم وأجاد، وجاهر بمدحهم، ونشر مآثرهم، قال فيه الحموي في (معجم الأدباء): "المؤدب الشيعي كان نحوياً، فاضلاً عالماً بالأدب له شعر جيد، أكثره في مديح أهل البيت (عليهم السلام)، وقال عنه الدكتور مصطفى جواد: "كان أديباً وشاعراً ونحوياً فاضلاً ومؤدباً بارعاً، من أدباء

فإن يكن آدم من قبل الورى نبي وفي جنة عدن داره
فإن مولاي عليا ذا العلى من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه بخمسة وهو بهم أجاره
وان يكن نوح بنى سفينة تنجيه من سيل طمى تياره
فإن مولاي عليا ذا العلى سفينة تنجو بها أنصاره
ردت له الشمس بأرض بابل والليل قد تجللت أستاره
وان يكن موسى دعى مجتهدا عشرا إلى أن شقه انتظاره
فإن مولاي عليا ذا العلى زوجه واختار من يختاره
وان يكن عيسى له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته أمه ما سجدت ثلاث بل شغلها استغفاره

توفي الشيخ سعيد النيلي في سنة (٥٦٢هـ)، وقيل (٥٩٢هـ)، يقول فيه غمزا على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتخلفه عن
ومن جملة قصائده أنه لما بلغه أن ليوسف الواسطي شعراً البيعة قوله:

إذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد
فقد دل إجماعهم كلهم على أنه عقله فاسد

أجابه أبو سعيد بقوله:

ألا قل لمن قال في غيّه وربّي على قوله شاهد
إذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد
فقد دل إجماعهم كلهم على أنه عقله فاسد
كذبت وقولك غير الصحيح وزعلك ينقده الناقد
فقد أجمعت قوم موسى جميعاً على العجل يا رجس يا بارد
وداموا عكوفاً على عجلهم وهارون منفرّد فارد
فكان الكثيرهم المخطئون وكان المصيب هو الواحد





محطات تراثية



المهدية...

مهد المراقد والمساجد

• مصطفى صباح

■ الحلة مدينة العلم والأدب، شربت من الفرات طيب مائه، وامتدت جذور ثقافتها في عمق التاريخ، وعلى الرغم من قرون الظلام الطويلة، بقيت الحلة حاضرة الدنيا، وكان النصيب الأوفر منها لمحلاتها التسع القديمة، ومنها محلة المهدية، أم المساجد والمراقد.

السوق الكبير بين المهدية ومحلة جبران.

يذكر الدكتور ظاهر الشمري أن المهدية سميت بهذا الاسم نسبة إلى السيدة المهدية بنت الحسن (عليه السلام)، التي يوجد مرقدها في وسط (عكد الطويل)، ويعود تاريخه إلى القرن السادس الهجري، ومنهم من يرى أنها سميت بالمهدية، كما ذكر اليعقوبي، نسبة إلى الشيخ "مهدي كاشف الغطاء".

تعاقب على السكن في هذه المحلة



السيد العلامة نظام الدين الأعرجي

المهدية من المحلات العريقة في مدينة الحلة، تبدأ حدودها من جانب مسجد (القطانة) إلى (عكد الطويل)، ويمر بـ(التابية) حتى (عكد التبانة)، وهو الفاصل بين محلي المهدية والجباويين، وتكونت هذه المحلة بعد زيادة السكان في منطقة الجامعين، فاختر هؤلاء الناس المنطقة المحصورة بين مدرسة (آل نما) ومدرسة العلامة الشفهي، وقد أصبحت المهدية تمتد من مرقد ابن نما إلى محلة الجباويين، ويفصل

اطلق اهل الحلة على بيت جده وأبيه - بيت الشرع-)، في الزقاق الخارج إلى السوق الكبير المقابل لسوق الحدادين، ومرقد العلامة الكبير السيد ابراهيم الهدام في الزقاق الذي يلي بيت شبيب البغدادي، وسيد اسماعيل السيد خضير، ومرقده في الزقاق الخارج إلى الشارع العام المؤدي إلى متنزه الشعب، ومرقد العالم الجليل محمود الجومرد، في



الكثير من العوائل والشخصيات التي أسهمت بشكل فعال في بناء تاريخ وحاضر مدينة الحلة، منذ تمصيرها من قبل الأمراء المزيديين (الإمارة المزيرية ٤٩٥هـ)، ومن أبرز هذه الشخصيات (علاء الدين الشيخ علي بن الحسين المعروف بالشفهيني)، ومرقده في المحلة نفسها، ومن عوائلها العريقة: آل كواز، وآل خواجة، وآل عجام، وآل

السوق الكبير، في الطريق المؤدي إلى سوق الخطابات، ومسجده المقابل له مقر موكب محلة المهديّة منذ زمن بعيد، (هيئة السلاسل-ومقر هيئة التطير-)، والسيد محمد أبو عرييد، ومرقده في الجهة المقابلة لأبن ادريس الحلي، والسيد نظام الدين العميدي، ومرقده خلف مرقد نجيب الدين بن نما الحلي، وكذلك السيد ظاهر بن السيد هاشم الخطاب، اعلى الله مقامهم الشريف، وغيرها من

علوش، وآل الطريحي، وآل مرجان، وقد انمازت بكثرة المراقد منها: مرقد العلامة السيد محمد بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) - وهو ولده بالنسب وليس مباشراً ويقع قرب دائرة الإطفاء - في الفرع المقابل لها من الخلف، ومرقد العلامة المجدد الكبير محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي صاحب كتاب (السرائر)، ومرقد السيد جلال الدين أحمد المعروف بابن الفقيه، في حسينية

مراقد العلماء التي لم تظهر اسماؤهم، أما مراقدهم فشاخصة للعيان تحت مسمى (بنات الحسن) (عليه السلام)، خوفاً من هدمهم إبان الحكم العثماني البغيض. من أهم أزقة، (عكود)، هذه المحلة: (عكد الجية): وهي تسمية



ابن إدريس حالياً، ومرقد نجم الملة جعفر بن محمد بن نما، ومرقده مقابل متنزه الشعب ومجاوراً لمدرسة الوثبة الابتدائية سابقاً، وقد هدمت المدرسة بعد الانتفاضة الشعبانية (١٩٩١م)، ومرقد نجيب الدين محمد بن نما الحلي في

قديمة جداً، وقد نسب يوسف كركوش هذه التسمية إلى بني جيا، و(عكد التاية): ويمتد من التاية قبالة حمام الجوادين إلى سوق العلاوي، وفيه يقع مرقد الشيخ علي الشفهيني، وحمام المهديّة، وكذلك القسطنطانية، و(عكد

الشارع المقابل لمتنزه الشعب، ويقع في بداية شارع أبي القاسم المحقق، ومرقد الشيخ نصير الدين القطان، ويقع مقابل بيت المجتهد الكبير، والفيلسوف المتبحر السيد مسلم السيد حمود الحسيني الحلي من آل العالم (وقد

الذي يوجد فيه مرقد السيد اسماعيل السيد خضير المؤدي إلى الشارع العام الواصل إلى متنزه الشعب.

احتوت محلة المهديّة على مكتباتٍ قديمة، منها مكتبة آل الطريحي، وكانت مكتبة عامرة يرتادها أهل العلم والمعرفة، وبمرور الزمن تلاشت آثارها، فضلاً عن وجود مكتبة (آل يحيى) العائدة للسيد أحمد النجار الموسوي، إلا أن المكتبة المحلة بمجالسها الأدبية، ومنها مجلس آل الطريحي، وآل القزويني، وغيرهم، كما نبغ فيها الكثير من المفكرين، والمثقفين، سواء في العهد الماضي أو الحاضر، وعلى الرغم من أن أغلب سكانها الأصليين قد رحلوا عنها إلى الأحياء الحديثة إلا إنها مازالت تعطي من تراثها، وماضيها نكهة تسحر الرائي، وتستوقف المتأمل في تراثها الروحي العميق.



مرقد السيد إبراهيم الهدام

سكنت هذا الزقاق أيضاً إلى مدة، قبل ترحيلهم من قبل النظام البائد في الثمانينيات، و(عگد حمادي الحسن): نسبة الى أسرة آل حمادي الحسن، و(عگد ليلة): نسبة لأسرة آل ليلة التي نزحت من الرمادي في الزمن الماضي، واستقرت في محلة المهديّة، وهي أسرة يشار إليها بالبنان، ولها علاقات طيبة وحميمة مع من حولها من الجيران، و(عگد الخراطة): سمي بهذا الاسم نسبة إلى خرط أواني الطعام قبل تنظيفها، والتي كانت تنظف بعد انتهاء الضيوف من الطعام في ديوان آل شبيب، و(عگد آل شبيب البغدادي): نسبة إلى هذه الأسرة الكريمة التي كانت لها الوجاهة بين الناس والكرم الذي ذاع صيته آنذاك، و(عگد أبو اللكن): وهو عكد مغلق لا يفضي إلى شيء، يطل مدخله على السوق الكبير، و(عگد الزوية): وهو الزقاق

الكروية): وهو العكد المجاور لعكد التابية، وجاءت تسميته نسبة إلى الكرويين من آل القيسي، الذين يسكنون هذا المكان، و(عگد أبو كبة): وهو من الأزقة المعروفة، والشاخصة في محلة المهديّة، إذ سكن فيه بعض تجارها، ووجعائها، ويقع مدخله في السوق الكبير، وفيه مسجد سمي على اسم مشيديه من (آل كبة - مسجد أبو كبة -)، وزقاق السياسيين نسبة إلى (ساسة الخيل)، و(عگد الكرعيين): وهو الزقاق الذي يقع خلف مرقد نجيب الدين بن نما الحلي، وفيه يقع مرقد العلامة نظام الدين العميدي، و(عگد العجم): ينقل أن أصل هذه التسمية نسبة للعجم، لكن في حقيقة الأمر لا علاقة للعجم بهذه التسمية، لأنّ المصادر تشير إلى أن سكنة هذا الزقاق جميعهم من الأسر الحلية المعروفة إلا أن هناك بعض الأسر الإيرانية





مهن تراثية



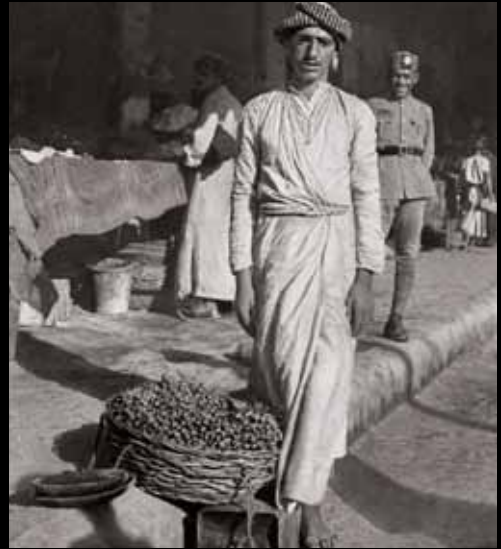
بائع الصوف الجوال



مصلح المذياع



بائع الثلج



بائع التمر



صدي التراث



سقاء الحلة ..

ساقية على قدمين

• صادق كاظم الصفار



■ الحلة واحدة من المدن العراقية، التي تغفو على ضفة الفرات، فهو منبع وجودها وازدهارها ولحاجة الناس إلى إيصال الماء إلى بيوتهم، كان بعض الرجال فيها يمتهنون جلب الماء من ضفة شط الحلة وبيعه، وكانت هذه المهنة تعرف بـ(السقاء).



ثقة ربّ المنزل لتكرار وجوده بين أهلها. أمّا الأجور التي يتقاضاها (السقاء)، فهي تتناسب مع ذلك الظرف، فهي إمّا أن تكون يومياً أو أسبوعياً، وبعد تقاضي الأجور يقوم السقاء بتفريغ جوده أو الجراب الذي على ظهره في الحبوب، أو الكيزان، أو الأوعية، وفي بعض الأحيان يُكَلّف السقاء برشّ الأزقة والمقاهي بالماء في أوقات الحرّ الشديد، أو أثناء تنظيفها مقابل أجور يحصل عليها من أهل المحلّة.

ويعرف الناس وجود السقاء بواسطة صوته المرتفع منادياً: (سقه الماء... سقه الماء)، ويتخلل هذا النداء بعض الأهازيج والأشعار، والحقيقة أنّ بساطة هذه المهنة، وقلة أجورها جعل الناس في ذلك الوقت يعطفون على السقاء ويكرمونه ويعدّونه واحداً من أفراد عائلتهم، فعندما يقبل العيد أو تحل مناسبة معيّنة أو فرح، تقوم العائلة بتحضير هديّة مناسبة له ولأولاده، وغالبا ما تكون تلك الهدية كسوة أو طعام .

كانت هذه المهنة شائعة في أغلب المدن العربية والإسلامية، وكان السقاؤون ينامون النهار خلال شهر رمضان وينشطون ليلاً، وإن ما يحصلون عليه من مبالغ في هذا الشهر يضاهي ما يحصلون عليه في ثلاثة أشهر لقاء تقديم الماء بعد الإفطار، وكان هناك نوعان من السقائين : النوع الأول يحمل الماء من النهر بواسطة دلوين تشدهما قطعة قوية من الخشب تستقر على الكتفين، ولكل سقاء

كان السقاء، منذ عهد قريب، يأتي بالماء إلى البيوت بحمله (القربة)، وعادةً ما يكون الوعاء مصنوعاً من الجلد، والجلد المفضّل فيه هو جلد الماعز، ولأنّ محلات الحلّة الشعبيّة لا تبعد كثيراً عن شطّها يحمل السقاء ذلك الوعاء على ظهره، ويعلّقه على كتفه بواسطة حبل مفتول من الجلد، ممتدّ على طول الوعاء، إلى أن يصل البيوت، والمحلات، والمقاهي، والمساجد التي تحتاج إلى الماء، أو التي قد عقد السقاء معها اتفاقاً، وفي بعض الأحيان تتمّ عملية جلب الماء بواسطة الحمير، أو البغال، حيث تربط القرب أو الجرار على ظهر الدابة بصورة تجعلها محميّة من السقوط أو الانسكاب، وتكون وجبات جلب الماء، على الأغلب، إلى المساجد في ثلاثة أوقات، في الصباح، وعند الظهر، وفي المساء، أمّا البيوت والمنازل فأغلب ما يُجلب إليها الماء عند الظهر، ومن الطبيعي أنّ فصل الشتاء يختلف عن فصل الصيف في استهلاك كمّيّة الماء.

وعادةً يرتدي السقاء لباساً خاصاً، هو عبارة عن جلد يضعه على ظهره ليحتمي من رطوبة الماء المتسربة إلى جسمه من الوعاء الذي يحمله، وحزاماً عريضاً يشده على وسطه ليحمي به ظهره بسبب ثقل الماء.

وكان هؤلاء الرجال يشكّلون موضع ثقة عند سكّان المدينة، فكان السقاء يدخل إلى المنازل في وقت لا يكون أربابها فيها، وإنّما يكونون مشغولين بتدبير المعيشة وأمورها لأهلهم، فلا بدّ من أن يكون السقاء قد كسب



للوصول إلى تيار الماء القوي، وذلك لنقاوة الماء ونظافته، وكانوا حريصين دائماً على الابتعاد عن الأماكن التي تُرمى فيها الاوساخ.

انتهت هذه المهنة في بعض المدن العراقية بعد أن أسيل الماء إلى البيوت عبر



منهم شاطئه، حيث يقوم بإعداد مواقع له لكي يغرف الماء بسهولة من النهر ويجلبه إلى البيوت، ولكن أغلب هؤلاء السقائين يعملون في المساء عادة، لأن عملهم يتكرر باستمرار، ويعانون

كثيراً من الجهد المبذول، كما أنهم يتحاشون حرارة النهار في نقل المياه، أما النوع الثاني منهم فهم السقاؤون الذين يجوبون الأسواق والشوارع حاملين قريهم المزيّنة، منادين على بضاعتهم من الماء، وعادة ما يكون الماء مهياً وفيه حلاوة قليلة جداً، وتكون القرب محمولة على الجانب، أما الأواني المستخدمة في ذلك فهي من النحاس الأصفر اللامع، وكانوا يقطعون مسافة بعيدة في عمق النهر

لأن عملهم يتكرر باستمرار، ويعانون كثيراً من الجهد المبذول، كما أنهم يتحاشون حرارة النهار في نقل المياه، أما النوع الثاني منهم فهم السقاؤون الذين يجوبون الأسواق والشوارع حاملين قريهم المزيّنة، منادين على بضاعتهم من الماء، وعادة ما يكون الماء مهياً وفيه حلاوة قليلة جداً، وتكون القرب محمولة على الجانب، أما الأواني المستخدمة في ذلك فهي من النحاس الأصفر اللامع، وكانوا يقطعون مسافة بعيدة في عمق النهر





وثائق تراثية



أقدم وأهم نسخة خطية من كتاب (كفاية الأثر في
التص على عدد الأئمة الإثني عشر) للخزاز القمي
(ت ٤٠٠ هـ)، وتاريخ كتابة النسخة سنة (٥٨٤ هـ)، وفي
بعض صفحات الكتاب بلاغات مهمة أهمها قراءة ابن
إدريس الحلي.

عقد زواج حلي يعود لسنة ١٩٢٥ م



كذا يظهر المعجز الباهر

• علي نعمة الخفاجي

الله تعالى لسانه وخرج بإعجاز الحجة (عليه السلام) من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق وكلام فصيح، فاجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين فقال الحاج ملاعباس الصفار الزبيوري الحلي (ت ١٣١٥ هـ) وكان مسافرا معه في المركب:

ذكر الشيخ النوري في (جنة المأوى) أنه في شهر جمادى الأولى من سنة ألف و مئتين وتسعة وتسعين ورد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) رجل اسمه آقا محمد مهدي، من ممالك برمة، وكان أصمًا أخرس، فتوسل لشفاء مرضه بزيارة الناحية المقدسة، فما تم بكاؤه و تضرعه إلا وقد فتح

وفي عامها جئت والزائرين
رأيت من الصين فيها فتى
يشير إذا ما أراد الكلام
وقد قيد السقم منه الكلام
فوافى إلى باب سرداب من به
تأبط خير كتاب له
جاء إلى حفرة الصفة التي
دعا الله مستغفرا
ومذعاب منها يريد الصلاة
وقد أطلق الله منه اللسان
إلى بلدة سر من قد رآها
وكان سمي إمام هداها
ولنفس منه براها
وأطلق من مقلتيه دماها
الناس طرا ينال منهاها
وقد جاء من حيث غاب ابن طه
هي للعين نور ضياها
وعيناه مشغولة ببكائها
قد عاود النفس منه شفاها
وتلك الصلاة أتم أداها

ولما بلغ الخبر السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي (ت ١٣٠٤ هـ) نظم قصيدة غراء منها:

كذا يظهر المعجز الباهر
ويروي الكرامة مأثورة
فيشهد البر والفاجر
يبلغها الغائب الحاضر

أجل طرف فكرك يا مستدل وانجد بطرفك يا غائر
تصفح مآثر آل الرسول وحسبك ما نشر الناشر
ودونكه نبأ صادقاً لقلب العدو هو الباقر
فمن صاحب الأمر أمس استبان لنا معجز أمره باهر
بموضع غيبته قد ألم أخو علّة داؤه ظاهر
رمى فمه باعتقال اللسان رام هو الزمن الغادر
فأقبل ملتمساً للشفاء لدى من هو الغائب الحاضر
فهذي الكرامة لا ما غدا يلفقه الفاسق الفاجر
أدم ذكرها يا لسان الزمان وفي نشرها فمك العاطر
كذا فلتكن عترة الأنبياء والأفما الفخر يا فاجر
فليس لعلياكم أول وليس لعلياكم آخر
لكم قولة الفصل يوم الخصام ويوم الندى الكرم الغامر



مقام الغيبة في سامراء



روافد محلية



شيخ النقد... علي جواد الطاهر

• أحمد رحيم المنصوري

■ في رحاب الكلمة الصادقة، وعشق المعرفة، وحب العلم، وسيرة عطرة، كان الأستاذ، والمفكر، والأديب، والناقد الهادف، الدكتور الطاهر، جمع بين الأصالة والمعاصرة في الفكر، والثقافة، والمجتمع، والدرس الأكاديمي، فاحتل مكانة سامقة في المدرسة النقدية العراقية.

علي بن جواد بن علي بن طاهر بن حميد بن شبيب بن عشيرة الأكرع، ولد عام (١٩١٩م)، في (عكرد المفتي)، في محلة جبران، وكان أبوه من وجهاء الحلة، وحين بلغ السادسة من عمره اصطحبه أبوه إلى الشيخ علي، في المسجد، ليعلمه القرآن، وما تيسر من الكتابة والحساب، ثم دخل عام (١٩٢٩م) المدرسة الابتدائية (الشرقية)، وظهرت هوايته لقراءة الشعر، وكان للطاهر قبل أن تنتهي السنة الدراسية عام (١٩٣٥م) دفتر صغير سجل فيه ما التقطه من أشعار، وحكم، وصور، وعلمه الإنشاء الشيخ رزوقي (عبد الرزاق السعيد)، ودخل (متوسطة الحلة)، ودرسه الإنشاء المعلم أحمد توفيق الحلي، وصار علي قيماً على المكتبة، إذ كان توجهه الأدبي واضحاً وطوعياً، ثم بدأت دراسته الثانوية عام (١٩٣٧-١٩٣٨م)، ودخل دورة تأهيلية للتعليم، وعُيّن معلماً مؤقتاً في الناصرية، ولكنه قرر بعد إلغاء تعيينه أن يستأنف دراسته الأدبية، بعد انقطاعه عنها في الثانوية، فدخل دار المعلمين العالية، فأمضى فيها أربع سنوات (١٩٤١-١٩٤٥م)، وتعلم على ثلاثة أساتذة أجلاء (البصير، والراوي، ومصطفى جواد).

بدأت نشأته الأدبية في الأربعينيات، ومال إلى النقد الأدبي فقرأ ما تيسر له، وزاوله في نطاق سفهي محدود، ويذكر الدكتور قيس حمزة الخفاجي أنه عند بدء العام الدراسي (١٩٤٥-١٩٤٦م) صدر الأمر بتعيين الطاهر مدرساً للغة العربية، والتاريخ الإسلامي، في (متوسطة الحلة)، وأصدر في المتوسطة

نشرة جدارية باسم (الفجر)، وقد نشر- في مدة تدريسه الثانوي- في مجلة (البطحاء) التي صدرت في (الناصرية) شعراً ومقالات، ثم نشر في مجلة (الرابطة) في بغداد، وفي جريدة (الفرات) التي صدرت في (الحلة)، ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بجامعة فؤاد الأول في شباط عام (١٩٤٧م)، ثم ليقضي خمس سنوات ونصف في كلية الآداب (السوربون) (١٩٤٨-١٩٥٤م) فكانت التكوين الثاني في شخصية الأدبية، ووضع بعد ثورة تموز (١٩٥٨م) أول كتاب لمادة النقد الأدبي للمدارس الثانوية، بوصفه عضواً في لجنة تأليف الكتاب، وشهد عام (١٩٥٩م) وجود منافذ جديدة أفاد منها الطاهر في التطبيق، منها تعيينه

عام (١٩٩٠م) نتاجاً حافلاً للطاهر، إذ أصدر فيه أربعة كتب مهمة، أحدها هو كتاب (الباب الضيق) عن دار المعرفة في بغداد.

إن المشروع النهضوي الثقافي الذي رسمه الطاهر لنفسه وللآخرين، قد حدد الممارسة النقدية لديه؛ لأنه يعده المنبر، والمحرك الفاعل له في تحركاته الفكرية الزمانية والمكانية، وكان يعطي اهتماماً واسعاً لطلبته في التدريس الجامعي، بتواضع مميز وهذوء واضح، وخلق نبيل، وشخصية قوية، وهو يقول: "ليس كل من جلس على كرسي

التدريس كان - أو صار- أستاذاً، الأستاذ علم، وأدب، وسلوك، وشخصية"، وقد وصف حبّه للكتاب بالهواء الذي يتنفسه فيقول: " إذا أبعدتني عن الكتاب أو أبعدت الكتاب عني، فلن أتنفس"، ولذا امتلك معرفة واسعة، وذخيرة لغوية كبيرة، وحكم استخدام الكلمة الصادقة التي ترسخ في ذاكرة الأجيال، حتى لتجده يكتب عن التراث، وكأنه يعيش أحداثه التاريخية، وأجواءه التكوينية، ثم يكتب عن المعاصرة بروح العصر ذاته.

لقب بألقاب كثيرة منها: (مدرس



في كلية الآداب ببغداد، وشغله منصب سكرتير مجلة كلية الآداب، وحصل الطاهر في تلك المدة على لقب أستاذ مساعد، ثم غادر العراق عام (١٩٦٣م) بعد صدور قرار العزل من الجامعة، في الشهر الثالث من العام نفسه، لظروف معينة، وفي عام (١٩٦٧م) صدر له كتاب (في القصص العراقي المعاصر - نقد ومختارات)، وعاد إلى جامعة بغداد عام (١٩٦٨م)، وحاضر في الجامعة المستنصرية، وفي عام (١٩٧٢م) عقد مؤتمر المستشرقين في باريس وشارك الطاهر فيه مدعواً، وأحيل على التقاعد في عام (١٩٨١م)، وأعيد تعيينه سنة (١٩٩٢م)، في قسم الدراسات العليا، في جامعة الكوفة، ثم انتقل إلى الجامعة المستنصرية / الدراسات العليا، وشهد

تحقيق، تحليل، مناقشة)، و(مقالات في النقد الأدبي... والتربية)، و(في القصص العراقي المعاصر، نقد ومختارات)، و(تدريس اللغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية)، و(محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق)، و(ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة)، و(منهج البحث الأدبي)، و(ديوان الخريمني)؛ جمع وتحقيق، بالإشتراك مع محمد جبار المعيد، و(ديوان الجواهري)؛ جمع وتحقيق، بالإشتراك مع الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور مهدي المخزومي، ورشيد بكتاش، و(ديوان الطغرائي)، تحقيق؛ بالإشتراك مع الدكتور يحيى الجبوري، و(ملاحظات على وفيات الأعيان)، و(وراء الأفق الأدبي)، مقالات، و(الأعمال القصصية الكاملة لمحمود أحمد السيد)، وغيرها من المؤلفات والمقالات.

إن مؤلفات علي جواد الطاهر تنقل لقرائها شغفاً صادقاً بالتجويد في العبارة، والفكرة، والبناء، وإخلاصاً كلياً لروح العلم، وموضوعية البحث النقدي.

رحل الطاهر يوم الأربعاء (٩/ ١٠/ ١٩٩٦م) في بغداد أثر مرض عضال، ودفن في مسجد برائثا في محلة العطفية ببغداد، ولكنه بقي في الساحة الأدبية العراقية والعربية، والعلمية، روحاً شاحخة في تراث ضخم، وموسوعة معرفية، فكان له الدور الريادي، علماً من أعلام الأدب العربي.

الأجيال، وعميد الأدب العراقي، وشيخ النقاد، وشيخ مشايخ النقد) لمكانته العلمية، وتراثه الأدبي الضخم، الذي أثرى به المكتبة العربية، وشغل مكاناً مهماً فيها، ونظراته الصائبة، التي تركز على منهج نقدي، يعتمد الأسس العلمية، والدقة الواسعة، والرؤية الواضحة لطبيعة الإبداع الفكري.

أما في الصحافة الأدبية، فكان علماً من أعلامها البارزين، ومن محبي المقالة والمبدعين فيها فيقول: "أنا من محبي فن المقالة، وإن شئت المقالة الفنية، وقد أرتفع بقدرها كثيراً، وأراها من الأنواع الأدبية الجديرة بالعناية والتقدير".

إن أهم ما كان يسعى إليه الناقد الطاهر هو الإبداع الأصيل، والموقف الإنساني، وإذا كان الطاهر قد قرأ لنقاد عرب وأجانب إلا أنه كان يسم مقالاته الأدبية ونقده المقلبي بميسمه، وقد حقق في كل كتاباته الكثير، سواء في طريقة الأداء، أو في إدارة الفكرة، أو في براعة الصياغة، وطراوة اللغة، التي تجمع الطرافة إلى رصد الحاضر الأدبي-الثقافي والاهتمام بالغد، وفي مقالات الطاهر تتداخل الأفكار بالمضامين، في قالب من الصياغة محكم النسيج يصعب فيه الفصل بينهما.

له كثير من المؤلفات منها: (الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي)، و(الإبن وسبع قصص أخرى)، مختارة ومترجمة عن الفرنسية، و(لامية الطغرائي،



الدكتور الطاهر وعن يساره الجواهري



مرآة التراث



جسر القوارب

الرحالة بورتير فقد ذكره عام (١٨١٨م): "إنه يربط جانبي الحلة الشرقي والغربي، ويطفو على ٣٦ عوامة"، وكانت السلطات العثمانية تفرض ضريبة على كل من يعبر عليه، وكان الجسر يتعرض بين مدة وأخرى إلى اضرار لإهماله، وسوء الأحوال الجوية، فتقتلع بعض أجزائه، مما يضطر المواطن إلى عبور الشط سباحة، أو بواسطة (القفف).

يعد جسر القوارب، الذي سمي فيما بعد به (الجسر الخشبي)، من أبرز معالم مدينة الحلة القديمة، وقد وصفه الرحالة الفرنسي نيبور عام (١٧٦٥م): بأنه جسر رديء يقوم على ٣٢ عوامة (قارباً)، بينما أشار له الرحالة بارسنزر عام (١٧٧٤م) بالقول: "هو جسر واسع كجسور بغداد يطفو على ٢٩ قارباً، مثبتة بسلاسل منفردة، ويبلغ عرضه خمسة أقدام، لكن ارضيته مفروشة بالقش بدلاً من الحصى"، أما





من واحة التراث

منزل ابن فهد الحلي:

كان العالم العامل جمال الدين أحمد بن فهد الحلي (٧٧٥ - ٨٤١ هـ) يجعل داره مأوىً لزوار الإمام الحسين (عليه السلام)، فكان يفتح بابه، ويطعم الزوار بنفسه، وأوصى أن يُدفن في منزله، وبعد تعاقب السنين تحول منزله إلى مسكن لطلبة العلوم الدينية.



مرفد ومدرسة العلامة ابن فهد الحلي

لذة العلم

قصد السيد فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ)، وهو طفل، مع أبيه حج بيت الله الحرام، فحضرا عند السيد جمال الدين بن طاووس، فأجاز للسيد فخار - وهو في هذه السن - أن يروي عنه إجازة في نقله من الروايات ثم قال له: "سوف تتذوق لذة ما قلت لك"، ولقد كان هذا الأسلوب متبعاً عند العلماء، فعندما كانوا يجدون طفلاً له الأهلية والاستعداد للعلم فإنهم يميزون له نقل الرواية عنهم.



مرفد السيد جمال الدين بن طاووس

مدرسة الحلة العلمية:

في عام (١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م) قدّم جماعة من أهل الحلة طلباً إلى الحوزة العلمية بتأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينية، وقد سعت جمعية (منتدى النشر) في النجف الأشرف إلى تحقيق مطالب الحليين، وأجاز المرجع الديني الأعلى الإمام السيد أبو الحسن الموسوي صرف الحقوق الشرعية لهذا المشروع، واتخذت حسينية ابن طاووس مقراً للجماعة المؤسسة للمشروع.



مدرسة الحلة في حسينية ابن طاووس

الملك فيصل في الحلة:

وصل الملك فيصل إلى الحلة بتاريخ ٢٨ حزيران عام (١٩٢١ م)، وكان معه السيد هادي القزويني الذي قدم معه من طويريج ونزلوا في ضيافة ديوخانة (ديوان) السيد محمد علي القزويني، دار الفاطمية، وتهافت أهل الحلة للسلام عليه هنالك، وألقى عدد من الشعراء قصائد في مدحه، والترحيب به.



بلدية الحلة:

في مطلع شتاء (١٩١٩م)، عُيِّن أول رئيس لبلدية الحلة، في عهد الاحتلال، الحاج عبد الرزاق صالح الشريف، وتسميه العامة (رزوقي الصالح)، حيث جرت العادة أن تناط الرئاسة بأحد وجهاء المدينة، وتعد البلدية من أقدم الدوائر في الحلة، هي، والطابو، والبريد، ولم يكن لها فروع في الأقضية، والنواحي، بل يتركز وجودها في مركز اللواء، وكان عملها يتركز على عمليات التنظيف، باستخدام حمير البلدية، وإضاءة الفوانيس، واستلام رسوم عبور الجسر.



حفل توديع:

أقيم في نهاية تموز (١٩٢٦م) حفل وداع لمتصرف الحلة محمود نديم الطبقجلي، أقامها نائب الحلة سلمان أفندي البراك، وحضرها كبار الموظفين في داره، في محلة الوردية، وقد القى المتصرف كلمة، كما القى الشاعر الحاج مهدي الفلوجي قصيدة في المناسبة.



تسريح مواليد ١٩١٤م:

جرى مطلع آب (١٩٣٦م) الاحتفال بتسريح مواليد (١٩١٤م)، في ساحة العرض في الحلة، بحضور متصرف اللواء، وصدحت الموسيقى العسكرية بالسلام الملكي، ثم تلى الدعاء، وكلمة آمر المستودع، وأعقبه الشيخ جاسم الحلبي فألقى قصيدة منها:

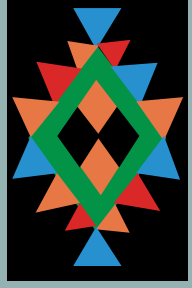
هذا العراق وذا بنوه قد خطوا خطوات فضل كلها لأمام
وتجندوا وتدريبوا وتخرجوا وسروا سراحا في أتم نظام
حملوا بنادقهم إلى هدف العلى إذ ليس يخطأه هناك الرامي



الجواهري في ضيافة الحلة:

تلقى الشاعر محمد مهدي الجواهري دعوة من مديرية معارف لواء الحلة، لإلقاء مختارات من شعره، وكُلِّف بتقديم الجوائز على الفائزين الأوائل في المباريات الرياضية، بين مدارس اللواء، في ساحة الكشافة في الحلة (الملعب القديم في القاضية) في يوم الخميس (٤/٤ / ١٩٤٦م)، وألقى قصيدة (تحية رجال الغد) نظمها لهذا الغرض، ودام بقاؤه ثلاثة أيام.





مسلك الختام

رد الشمس توقد شمعته الأولى

هذا التراث الخصب، وتضعه على رفوف الماضي، وصولاً إلى حاضر، له جذر، وانتماء، وهوية. هكذا استطاعت (رد الشمس) أن تشد على أيدي الخيرين، وأن تصحبهم إلى ملاذ آمن، لاغول فيه ولا تزييف، وهذه بضاعتنا، بضعة هذه "المدينة المعطاء التي نادت لشموخها"، على قول سماحة السيد أحمد الصافي (وفقه الله)، فلقد كان لهذا الرجل الرجل وقفات، وأيادي بيضاء تشهد له عند الله (جل شأنه)، وما كان من الأخوة المؤمنين الذين كانت لهم قدم سبق، في إثراء، واغناء المجلة بأرائهم النيرة، ومتابعتهم الحثيثة، مالا يحصى، أو ينسى، سواء من طلبة الحوزة العلمية الأفاضل، أو الأساتذة الأكاديميين، أو المثقفين والكتاب، الذين أمدوا المجلة بإخلاصهم، وكتاباتهم، عن هذه المدينة، الخيرة الوادعة، التي لها الحق في رقاب الجميع، وليس الحلين فحسب.

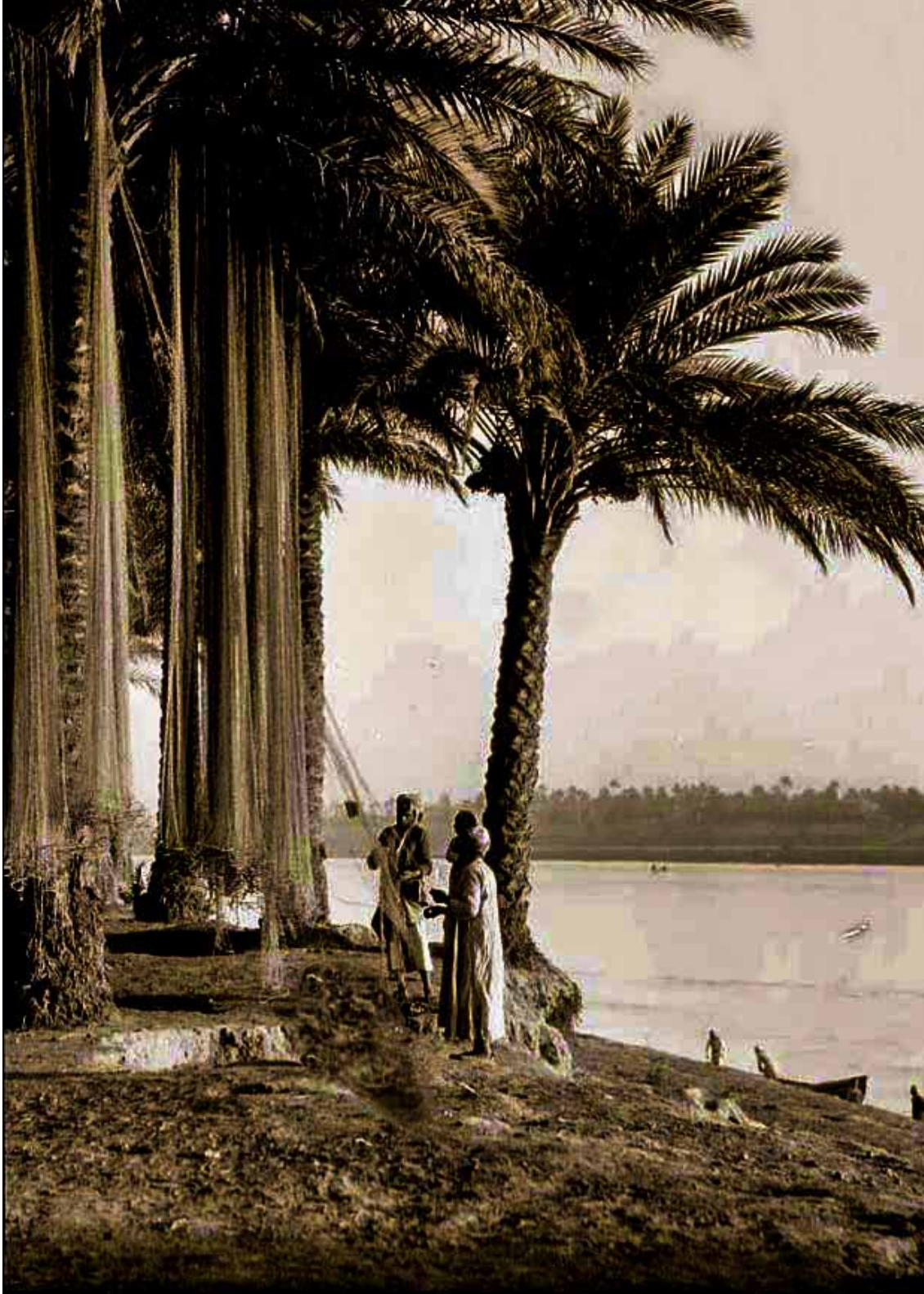
عهداً من (رد الشمس) أن تكون وفية لمبادئها، وقيمها التي قامت عليها، وأن تبذل المزيد، لترد بعض الجميل لمن أراد لها أن تكون، وأن تستلهم من تراث أهل البيت (عليهم السلام)، وأوتاد هذه المدينة المباركة، وأهلها الأخيار، ما يمدّها بأسباب البقاء والعطاء، بتوفيق من الله وسداده.



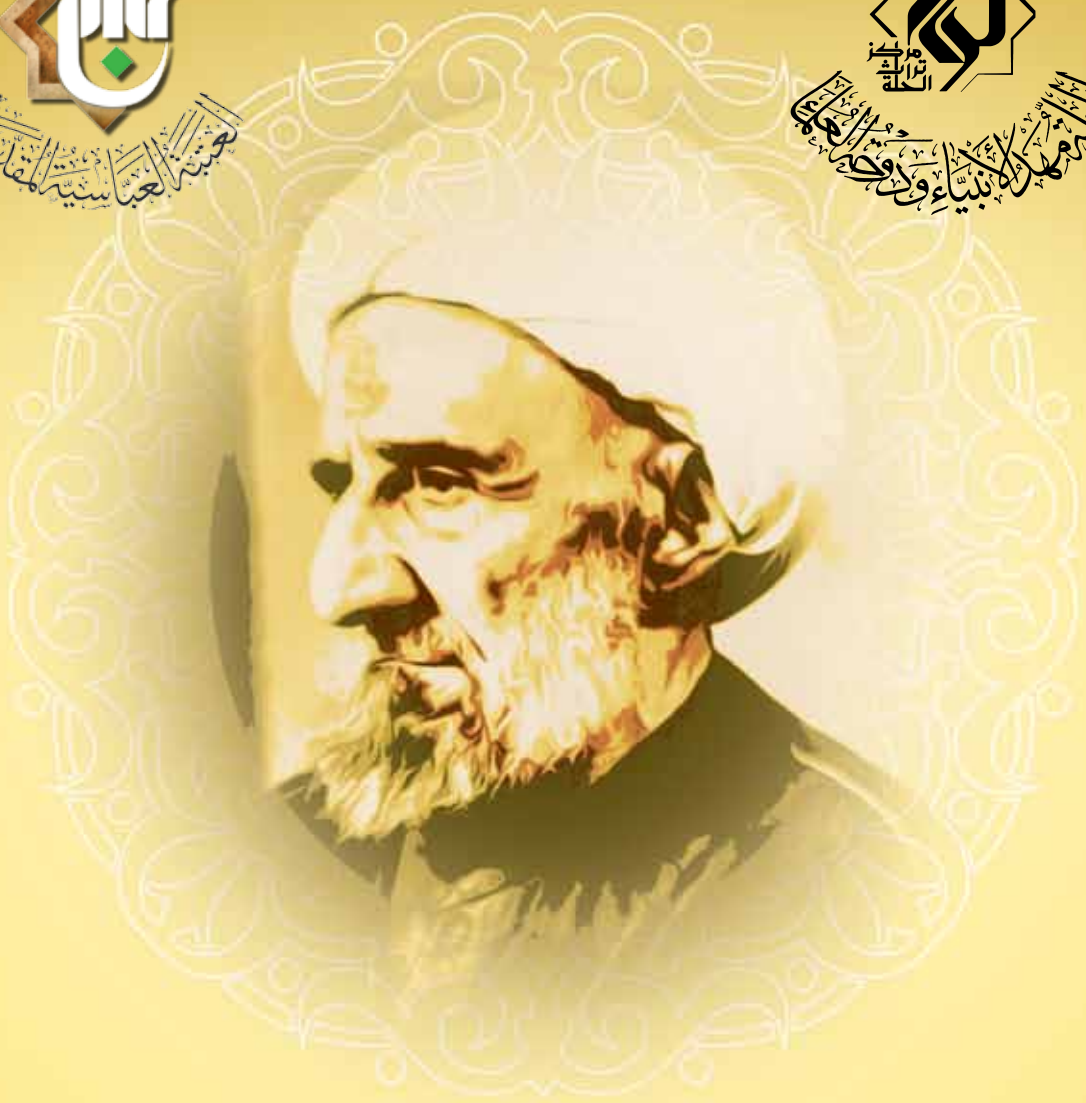
عام مضى، كانت فيه مجلة (رد الشمس) تسمو في أرض المعرفة، بعد إن استقت من النمير المشرف لآل البيت (عليهم السلام)، لتفرغ وتؤتي ثمارها طيبة، طيب أهلها، الذين تعهدوها، وفاء لأبي الجود والعطاء، إمامنا وراعينا، أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ولهذه المدينة التي شرفها الله بأئمتها الهداة، وأنبيائها التقاة، وعلمائها الثقات، وأهلها البررة الصالحين.

ما كانت (رد الشمس) لتزهر لو لم تجد هذه الأرض المباركة، وما كانت لتخطو لولا أن استندت إلى ذلك التراث الحي الشامخ، الذي تفخر (رد الشمس) أن تنقله إلى أبناء الجيل الحاضر، منبعاً ثراً، وألقاً سامقاً، ومتاعاً للدارين، وما بين هذا وذاك، كانت تفتح ذراعيها لكل قاصد ومريد خير العباد، وسبيل الرشاد.

أعطت وستعطي، بإذن الله، الكلمة الصادقة، والنهج القويم، والموعظة الحسنة، لإجل بناء الإنسان، ورفعة المذهب، ونشر الثقافة الحقيقية، والوعي الحضاري الأصيل، فما كان بالأمس قيد الضياع، ونهب الضياع، أضحى منهلاً للورى، وغاية ترتجى، من أجل تأسيس، نهضة فكرية واعدة، تتخطى العقبات، وركام النظريات المؤدلجة، التي تؤطر



• شاطئ الحلة ١٩٣٢م



العلامة الشيخ حسين الحلي (١٣٠٩ - ١٣٩٤ هـ)

